



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

مذكرة لنيل شهادة ماستر

شعبة: علوم الإعلام والاتصال

تخصص: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

تأثير الفضاءات الافتراضية على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري

- الفيسبوك نموذجاً -

دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة قالمة

تحت إشراف الأستاذ:

بركان إلياس

إعداد الطلبة:

- أوزاينية خولة

- عميري شهيرة

- شطيبي إيمان

السنة الجامعية: 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة،
ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من
لا يعلمه صدقة، وبذله إلى أهله قربة
" الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه "

شكر وعرّفان

بداية أحمد الله عز وجل على منه وكرمه وأشكره على توفيقه لإتمام هذا العمل
وانجازه على هذا الوجه.

وقفقة شكر و عرفان بالجميل إلى كل من الأساتذة الذين قيل فيهم " من علمني
حرفا صرت لو عبداً " الأستاذ المشرف : بركان إلياس الذي كان لو فضلا في
إنجاز هذا العمل، والأستاذ مرزوقي حسام الدين مسؤول التخصص الذي لم يبخل
علينا بنصائحه، وجميع الأساتذة الذين أشرفوا على السير الحسن لهذه السنة
الدراسية، وكل الزملاء الذين ساعدوني في هذا البحث.
أشكر كل من وضع بصمته في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد ولو بكلمة
طيبة، أو فكرة، أو مرجع أو حتى ابتسامة.

شكرا لكم

إهداء

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع فله الشكر وله الحمد.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الغالي الذي كان سندي ومنتكفي في هذه الحياة رحمة الله ورضوانه عليه، والذي كان يحلم ويتمنى أن يرى هذا اليوم لكن شاءت الأقدار عكس ذلك.

إلى أمي منبع الخير والعطاء حفظها الله ورعاها وجعلها في أعلى مراتب الدنيا والآخرة وأشكرها جزيل الشكر لوقوفها إلى جانبي ودعمها المتواصل لي.

إلى صديقتي ورفيقة دربي الراحلة عن هذه الدنيا الفانية، خولة سعايدية التي غادرتني دون سابق انذار رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه وجمعني بها هناك.

إلى خالتي العزيزة وأمي الثانية التي سهرت من أجلي كثيراً

إلى أخي عبد الله صديق، وأختاي زينب وعائشة نسيبة الحبيبتين اللتين لا تحلو حياتي دونهما

إلى كل عائلة أوزاينية وعائلة بودودة

إلى كل من يعرفني ويتمنى لي الخير

خولة

تأثير الفضاءات الافتراضية على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري

-الفايسبوك نموذجاً-

دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بمدينة قالمة

شكر و عرفان

إهداء

محتويات الدراسة

ملخص الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1. إشكالية الدراسة
2. أهداف الدراسة وأهميتها
3. أسباب اختيار الموضوع
4. مفاهيم الدراسة
5. الدراسات السابقة
6. المقاربة النظرية
7. نوع الدراسة ومنهجها
8. مجتمع البحث وعينته
9. أداة الدراسة

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: ماهية وواقع الفضاءات الافتراضية

1. مفهوم

2. نشأة الفضاءات الافتراضية
3. صفات وملامح الفضاءات الافتراضية
4. خصائص ومميزات الفضاءات الافتراضية
5. أشهر الفضاءات الافتراضية
6. أهم القضايا التي تثيرها الفضاءات الافتراضية

المبحث الثاني: ماهية الهوية الثقافية

1. مفهوم الهوية الثقافية
2. عناصر الهوية الثقافية
3. ركائز الهوية الثقافية
4. أنواع الهوية الثقافية
5. مسألة الهوية الثقافية في الأنثروبولوجيا
6. الهوية الثقافية ومسألة الاغتراب الثقافي

المبحث الثالث: ماهية الفايسبوك وتأثيره على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري

1. مفهوم الفايسبوك
2. نشأته.
3. تطبيقات
4. خواص الفايسبوك.
5. استخدامات الفايسبوك.
6. تأثير الفيسبوك على اللغة العربية.
7. تأثير الفايسبوك على الدين.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي

1. بنية أداة الدراسة

2. مجتمع البحث وعينته

3. حدود الدراسة

4. الأساليب الإحصائية للدراسة

المبحث الثاني: عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

1. جزء البيانات العامة للمبحوثين

2. جزء المحاور الثلاثة الأخرى

3. نتائج الدراسة التطبيقية

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

الفهرس

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفضاءات الافتراضية -الفايسبوك- والتأثير الذي تخلفه على الهوية الثقافية في المجتمع في مدينة قالمة.

ولتحقيق هذه الهدف قمنا باستخدام المنهج الوصفي، من خلال نشر استمارة استبيان على مستخدمي الفايسبوك في مدينة قالمة لجمع البيانات، حيث تحصلنا على 100 مفردة صالحة للدراسة، وتم تحكيم الاستمارة من طرف الأستاذ المشرف على الدراسة.

قسمنا الدراسة إلى جانب منهجي يحتوي على إشكالية الدراسة، تساؤلاتها، أهدافها وأهميتها، أسباب اختيار الموضوع، قمنا بتحديد بعض المفاهيم التي رأينا أنه لا بد من توضيحها وقدمنا فيه الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها لتقديم هذه الدراسة، ثم المقاربة النظرية للدراسة. وجانب نظري يتضمن ماهية الفضاءات الافتراضية ودورها في حياة الفرد في الوقت الحالي، وماهية الهوية الثقافية وأهميتها والتأثير الذي يشكله الفايسبوك عليها في مجتمعنا. ثم مباشرة جانب تطبيقي قمنا فيه بالإجابة على تساؤلات الدراسة.

ومن بين أهم النتائج التي وصلنا إليها نجد:

- * أغلب أفراد العينة يقضون أوقات طويلة في تصفح الفايسبوك ويعتمدون عليه في جميع نواحي حياتهم.
- * الفايسبوك أحيانا يُفقد الفرد والمجتمع الهوية الثقافية التي تميزه عن غيره، لكن في أغلب الأوقات تجعله يتمسك بها ويعتز بذلك ويسعى دائما للمحافظة عليها من الاندثار.
- أغلب أفراد العينة هناك مستقبل زاهر للهوية الثقافية في ظل استخدام الفايسبوك، مادام المستخدم واعى لما يفعله.

Abstract

This study aims to identify the virtual spaces - Facebook - and the impact of cultural identity in the community in the city of Guelma.

To achieve this goal, we used the descriptive approach by publishing a questionnaire to Facebook users in the city of Guelma to collect data. We obtained 100 valid items for study. The form was judged by the supervisor of the study.

Among the most important results we have come to find:

- * Most of the respondents spend long hours browsing and relying on Facebook in all aspects of their lives.

Facebook sometimes loses the individual and society the cultural identity that distinguishes him from others, but most often make him stick to it and cherish it and always seeks to keep it from extinction.

* Most of the sample has a bright future for cultural identity under the use of Facebook, as long as the user is aware of what he does.

المقدمة

يشهد العالم اليوم ثورة كبيرة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ولا شك أنّ هذه الثورة الهائلة الحاصلة والتي يتميز بها هذا العصر، ممّا جعله يأخذ تسمية العصر الرقمي، أمّا نتاج العولمة والاعلام الجديد وهي أحد سماته، وأبرز أشكالها هو اتساع نطاق استخدام الأنترنت الذي تعدى الدور الذي تقوم به لتوفير مجرد المعلومات، فقد أصبح يترتب عليه أن أي مجتمع يعجز عن المشاركة في هذا الاستخدام التكنولوجي الرقمي، لا شك أنه يتخلف عن ملحقة التطورات السريعة والعميقة، فالأنترنت تغلغل في جميع مجالات الحياة وأصبح عنصرا أساسيا نظرا لاستعمالاته غير المحدودة.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد أشهر الفضاءات الافتراضية التي لاقى اهتمام كبير خلال الفترة الأخيرة وبشكل ملفت للأنظار في العديد من دول العالم، فهي تعد من نوعا جديدا من أنواع الصحافة التي تبلورت في بيئة الوسائط الجديدة، حيث لها دورا بارزا في جمع وتبادل الأخبار وتبادلها بين المستخدمين، وكذا توفير معلومات دقيقة وذات مصداقية يكون فيها المواطن أهم حلقة في بناء المضمون الإعلامي ونشره على أوسع نطاق.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم وأشهر الفضاءات الافتراضية التي تلعب دورا هاما في حياتنا اليومية، وبصفة خاصة الفايسبوك، وتحديد التأثير الذي يخلفه على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري، انطلاقا من الاستخدام الجماهيري له، ويأتي هذا الموضوع الذي يتناول تأثير الفضاءات الافتراضية على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري - الفايسبوك نموذجا-، حيث قسمناه إلى أثلاث فصول، بحيث حاولنا جعل كل فصل يخدم الفصل الذي يليه ويكون تمهيدا له في الوقت نفسه، حتى يسهل للقارئ تتبع الأفكار الواردة فيه.

يتناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، حيث يحتوي على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية التابعة لها، وكذا أهدافها وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج وأدوات جمع البيانات المتبعة، وكذا تحديد المفاهيم إلى جانب عرض الدراسات السابقة والمقاربة النظرية والصعوبات التي واجهتنا خلال القيام بهذا العمل.

أمّا الفصل الثاني، فيتناول الإطار النظري للدراسة الذي تندرج فيه ماهية وواقع الفضاءات الافتراضية، وكذا ماهية الهوية الثقافية، ثم ماهية الفايسبوك وتأثيره على الهوية الثقافية بشكل عام.

في حين خصصنا الفصل الثالث والأخير للإطار التطبيقي للدراسة، حيث عرضنا البيانات ومعطياتها والتعليق عليها ومناقشتها وتفسير أهم نتائجها، واستخلاص النتيجة العامة للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

تمهيد

سوف نحاول في هذا الفصل تقديم عرض تفصيلي لإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وكذا الأهمية والأهداف المتوخاة من البحث، وسنحاول التعرض أيضا إلى المفاهيم الإجرائية للدراسة، كما سنتطرق إلى الدراسات السابقة التي اهتمت بالموضوع، وكذلك نوع الدراسة ومنهجها بالإضافة إلى العينة المستخدمة ومجتمع الدراسة وأدوات جمع البيانات.

1. إشكالية الدراسة:

أصبحت شبكة الأنترنت واقعا ملموسا فرض نفسه في عصر اتسم بالسرعة في توفير المعلومات على جميع الأصعدة، فهي تعد من أبرز مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن أهم وسائلها، لما تحتوي عليه من مخزن كبير للمعلومات يصل إلى عشرات المليارات من صفحاتها و إلى عدد غير محدود من المستخدمين، حيث تمثل نقلة نوعية في هذا المجال، فهي كبناء متكامل ومتناسق استطاعت أن تحتل مساحة كبيرة من اهتمامات الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، كما أن سهولة الوصول إلى تلك المعلومات وتصنيفها وحفظ البيانات من خلالها، أدت إلى الاطمئنان الكبير على عدم تلفها أو ضياعها أو تأثرها بالعوامل والمؤثرات الفيزيائية، فقد ظهرت بصفة جماهيرية ألغت الحدود الزمانية والمكانية وقربت المسافات بين البشر، وفتحت فرصا جديدة للتفاعل و نقل الأفكار و المعلومات من خلال بناء علاقات اجتماعية تنتهي عند حدود الشاشة، مكونة ما يطلق عليه اسم الفضاءات الافتراضية والتي تعتبر أحد سمات الاتصال الجديد الأكثر استغلالا للمعلومة المعاصرة للرقمي بأحدث ما توصلت إليها التكنولوجيا.

وتعتبر الفضاءات الافتراضية ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تحصد اهتمام المجتمع الجزائري، وأصبح الحديث عن الاستعمالات المختلفة لها بشكل عام من القضايا التي شغلت عقول الباحثين والأكاديميين، فالتطورات السريعة و المتلاحقة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات يستدعي الوقوف عند أهم مميزات و تأثيرات هذه الفضاءات، و هذا في ظل تزاوج العولمة و التكنولوجيا الحديثة بالشكل الذي أصبحت معه الفضاءات الافتراضية مظهرا من مظاهر العولمة و أداة من أدواتها، ونلمس هذا التأثير على الكثير من السمات العامة للأفراد و المجتمعات وتشكيل أو تغيير الهوية لديهم، ونختص بالذكر الهوية الثقافية التي تعتبر وعي الفرد واحساسه بانتمائه إلى مجتمع او أمة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام، إنها معرفتنا بما وأين نحن ومن أين أتينا وأين نمضي و ما نريد لأنفسنا وللآخرين¹، حيث تستمد الهوية الثقافية من عقيدة الشعب وقيمته الكبرى وذاكرته التاريخية وخصائص المكان الذي ينتمي إليه.

إن التأثير المتزايد للفضاءات الافتراضية ودورها في تشكيل بعض القيم الجديدة في حياة الفرد والمجتمع أو تغييرها، أدى إلى تراجع كبير وملحوظ لبعض مؤسسات المجتمع التي لها علاقة وطيدة بتشكيل الهوية الثقافية كالمسجد والأسرة والمدرسة والجامعة وغيرها، باعتبارها فضاءات اجتماعية حقيقية مهمة في التكوين والتنشئة الاجتماعية. وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أشهر الفضاءات الافتراضية التي وسعت العالم مع مطلع القرن الحادي والعشرين باعتبارها صيحة تكنولوجية، ولعل أبرزها الفاييسبوك، الذي يعتبر أكثر المواقع شعبية، حيث ساهم بشكل كبير في تغيير عالم العلاقات نتيجة اختصاره للمكان والزمان، فقد أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية لمستخدميه، لما يمتلكه من

¹ حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2000.

خصائص ميزته عن المواقع الالكترونية الأخرى، والتي جعلته الأكثر استخداما وشهرة عند المجتمع الجزائري، حيث يتيح فرص التواصل والتفاعل في مختلف الأحداث والوقائع ويزيد من تشكيل السمات العامة التي تمس قيم المجتمع وكل ما يبني هويته الثقافية، فهو بذلك ظاهرة الكترونية عالمية هامة تستحق الدراسة والبحث، خاصة أنه يؤثر على الفرد وصلته بالواقع الذي يعيشه ويؤثر على علاقاته الاجتماعية بالمحيطين به.

وفي ظل كل ما تم التطرق إليه ولدراسة هذا الموضوع من جميع جوانبه نطرح التساؤل التالي:

ما مدى تأثير الفايسبوك على هوية الأفراد الثقافية في المجتمع القالمي؟

التساؤلات الفرعية:

- ما مدى استخدام الفايسبوك من طرف أفراد العينة؟
- ما مدى تعلق وتفاعل أفراد العينة مع الفايسبوك؟
- ما مدى تمسك أفراد العينة بمقومات هويتهم الثقافية؟
- كيف أثر الفايسبوك على مقومات الهوية الثقافية لدى أفراد العينة؟

2. أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف دراستنا إلى بلوغ الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على مدى استخدام أفراد العينة للفايسبوك
- ✓ التعرف على مختلف التأثيرات الثقافية والاجتماعية للفايسبوك على أفراد العينة
- ✓ التعرف على مدى تمسك أفراد العينة بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة في ظل استخدام الفايسبوك
- ✓ التعرف على مكانة اللغة، الدين، العادات والتقاليد، الأخلاق والقيم الاجتماعية داخل المجتمع لدى أفراد العينة في ظل استخدام الفايسبوك.

أمّا عن الأهمية:

فتمثل أهمية الدراسة في الموضوع الذي تدور حوله، فالهوية الثقافية تعتبر ظاهرة اجتماعية راهنة، خاصة عند الحديث عن التأثيرات الإيجابية والسلبية للإنترنت والوسائط الجديدة التي تنتشر بتزايد مستمر وتتسع دائرة الجمهور المستخدم لها، وما يشهده المجتمع الجزائري من تحولات وتطورات نتيجة الانفتاح وما صاحب هذا التطور المتسارع من مشاكل وأزمات وخاصة تلك المتعلقة بالهوية الثقافية.

3. أسباب اختيار الموضوع

* أسباب ذاتية

- الميل إلى ما يخص تأثير وسائل الاعلام الجديد على حياة الفرد والمجتمع، خاصة في الجانب الثقافي والاجتماعي.
- محاولة الحصول على أكبر ما يمكن من معلومات حول كل ما يخص الاعلام الجديد وتكنولوجيا الاتصال وتأثير ذلك على الهوية الثقافية بالأخص في المجتمع الجزائري.

* أسباب موضوعية

- كثرة الاهتمام المتزايد المنصب على الفضاءات الافتراضية في الآونة الأخيرة حيث أصبحت جزء من كيان الفرد والمجتمع الذي لا يكتمل بدونه.
- موضوع الهوية الثقافية أصبح حديث الساعة بالأخص عندما تذكر الفضاءات الافتراضية كالفيسبوك الذي سنأخذ كمنهج للدراسة أمامه وتأثيره عليها من جميع النواحي.
- انتشار الاستخدام المكثف للفيسبوك بين مختلف فئات المجتمع الجزائري وكون الاعتماد عليه أصبح ضرورة في مختلف جوانب الحياة.

4. تحديد المصطلحات:

❖ الفضاءات الافتراضية:

المجتمعات الافتراضية هي مجموعة من الناس يتواصلون مع بعضهم البعض عبر أجهزة الكمبيوتر على الأنترنت،... مع التركيز على العديد من المواضيع بما في ذلك الصحة والدين والتعليم والثقافة والمجتمع، والرياضة، الحيوانات الأليفة والأطفال والقضايا المهنية، والألعاب،... الخ، "فهي مجتمعات فعلية تتكون من مجموعات من الناس الذين هم على اتصال منتظم مع بعضها البعض،... والمجتمعات الافتراضية التي تم تشكيلها من قبل أناس هم على اتصال منتظم مع بعضها البعض،... والمجتمعات الافتراضية التي تم تشكيلها من قبل أناس لهم مصالح مشتركة،... والتي لا يكون لها أصل في منظمة قائمة".²

إجرائيا:

² مغناوي سميحة، المعلومات المتداولة داخل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، 2015، ص 10.

الفضاء الافتراضي أو المجتمع الافتراضي هو المجال الناجم عن استخدام الوسائط الكترونية في تفاعلاته بين الافراد وذلك عن طريق الهاتف الذكي أو الحاسوب الشخصي أو اللوح الإلكتروني، وذلك عبر الأنترنت.

❖ الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية هي خطة عمل يلتزم بها الأفراد كميّار لأنشطتهم المستقبلية، وهي عامل محدد لسلوكياتهم وقراراتهم التي ينبغي أن يسلكوها، وهي عمليات يحدد من خلالها الفرد آماله وطموحاته واستعداداته المستقبلية.

ومنه فالهوية الثقافية هي مجموعة من المقومات والخصائص والقواسم المشتركة بين أفراد أو جماعات توجه سلوكهم وتحدد قراراتهم المستقبلية تجاه مجتمعهم الذي يعيشون فيه، ومن أهم هذه المقومات الأساسية: اللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وطرائق التفكير والسلوك.³

إجراءياً:

الهوية الثقافية هي تلك السمات الثقافية التي يتميز بها مجتمع عن آخر، تكون هذه السمات مشتركة بين أفراد وتولد بينهم نوع من الألفة والتماسك الاجتماعي والاحساس بالانتماء.

❖ القيم:

لغويًا: جاء في المعجم الوسيط أنّ قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ومن الإنسان طوله، وجمعها قيم، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر.⁴

اصطلاحياً:

كما جاء في قول الله تعالى: {الرجال قوامون على النساء} الآية 34 من سورة النساء، وقوامون هنا بمعنى أكثر قيمة.

وجاء أيضا في قوله سبحانه وتعالى: {رسول من الله يتلو صحفا مطهرة (2) فيها كتب قيّمة (3)} سورة البينة، ومعنى كلمة قيّمة هنا هو أنّها ذات قيمة رفيعة.⁵

هناك تعريفات كثيرة للقيمة، واختلف الباحثين حول مفهومها، وكل يعرفها حسب مجال تخصصه وفيما يلي بعض التعاريف التي نتخدم موضوع دراستنا:

³ أيسم سعد محمدى محمود، تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، العدد 4، 2017، ص 57.

⁴ مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، جزء 2، ص 768.

⁵ من القرآن الكريم، سورة، ص 598.

فهي تلك المقاييس التي تستخدمها جماعة حضارية لتحديد وتوجيه الأفكار والأعمال، في سلوك الفرد أو الجماعة.

وهي أيضا الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه، والمرغوب منه، من السلوك.⁶

اجرائيا:

هي معايير سامية يسلكها الفرد والجماعة في تعامله مع من حوله.

5. الدراسات السابقة:

إن نمو المعرفة وتشبعها يفرض على الباحث الاقتناع بأن عمله هذا هو عبارة عن حلقة متصلة لمحاولات كثيرة، فكل عمل علمي من هذا القبيل لا بد وأن تكون جهود أخرى مسجلة في شكل دراسات سابقة مرتبطة بالبحث و تعود بالفائدة على الباحث فهي بمثابة حجر الأساس الذي تركز عليه دراسته وتساعد في صياغة الفروض و الإمام بجميع جوانب الموضوع وهي أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة في خاتمة المطاف، فالبحث لا يبدأ من فراغ وهو ليس آخر ما يكتب في البحوث ، فمعرفة الباحث لمجهودات من سبقوه يجعله يبدأ من نقطة النهاية التي وضعوها.

الدراسة الأولى: عائشة ديس. دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات. رسالة ماجستير. قسم علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة. نوقشت في 2018م⁷

تتحدث هذه الدراسة عن دور اليوتيوب في تنمية وعي الطالبات الجامعيات الثقافي حيث تهدف إلى أن تكشف عن مدى مساهمة مضامينه في تنمية الوعي الثقافي لديهن باعتباره يحمل كما هائلا من الفيديوهات المرئية في مختلف المجالات غير التخصص العلمي الذي ينتمون إليه.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج المسحي والأداة التي استخدمتها في جمع المادة العلمية كانت استمارة الاستبيان كأداة رئيسية نظرا لطبيعة الموضوع المنهج المستخدم والمتمثل في المنهج المسحي.

وكان مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مجموع الطالبات الجامعيات اللواتي يستخدمن موقع اليوتيوب.

⁶ صارة شهرة، يزيد قلاني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص صحافة واعلام الكتروني، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015، ص 59.

⁷ عائشة ديس، دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاتصال والمجتمع، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018.

وكانت العينة عبارة عن 70 مفردة من مجتمع البحث تم تشكيلها بصفة قصدية من طالبات علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجليلي بونعامه بخميس مليانة.

كما أن الدراسة خلصت إلى نتائج طبقا للتساؤلات الموضوعية مسبقا وتمثلت فيما يلي: هناك تفاعل للمبحوثات على موقع اليوتيوب. وتوجد علاقة بين استخدام اليوتيوب وتوسيع الدائرة المعرفية لدى المبحوثات. كما أن هناك وجه استفادة للطالبات من محتوى اليوتيوب بتنمية وعيهن الثقافي.

يتمثل وجه الاستفادة من هذه الدراسة في كونها تتضمن متغير الوعي الثقافي الذي هو قريب بصفة معينة لمتغير دراستنا الهوية الثقافية.

* الدراسة الثانية: عليّ بوخاتم. اعتماد الشباب الجامعي على موقع الفاييسوك كمصدر للأخبار. مذكرة
مستر تخصص وسائل الاعلام والمجتمع. قسم علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجليلي بونعامه بخميس
مليانة. نوقشت 2018م.⁸

تتحدث الدراسة عن مدى اعتماد الشباب الجامعي على موقع فاييسوك كمصدر للأخبار.

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة عادات وأنماط استخدام الطلبة لموقع فاييسوك للحصول على الأخبار، ورصد آراء واتجاهات الشباب الجامعي حول ما يقدمه لهم هذا الموقع من أخبار وأفكار، وتحديد كثافة استخدام موقع فاييسوك من خلال نوع الأخبار، نوع المضامين التي تحظى باهتمام الشباب الجامعي ودرجة التبني للمضمون المقدم. وأيضا هدفت إلى الكشف عن أسلوب تعامل الشباب الجامعي مع الواقع الذي يقدمه موقع فاييسوك. وتحديد الاتجاه الحقيقي لاعتماد شباب جامعة الجليلي بونعامه على موقع فاييسوك في الحصول على الحقائق والمعلومات والأخبار مع معرفة مدى مصداقيتها ومطابقتها للواقع الاجتماعي.

من نتائج هذه الدراسة والتي تحدم موضوعنا هي أنها أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين قدرت ب 75%، وأنه من ضمن الأسباب المتعددة لاستخدام الفاييسوك هو سرعة الوصول والاطلاع على الأخبار، على غرار المواقع الالكترونية المتعددة والمختلفة في مضامينها وموادها فإن الفاييسوك يغني الطلبة بنسبة 70% وهذا يعود للتدفق الهائل للمعلومات على صفحات الموقع على سبيل المثال والتي أضحت مضمرا لكافة المجالات الإخبارية والفعالة. وكذلك خلصت هذه الدراسة إلى أن الفاييسوك يعتبر فضاءً مميّزا للتواصل بين الأفراد ولتبادل الخبرات والمعلومات والمعارف، وأوضحت وسيلة مميزة ومؤثرة في الأحداث اليومية، تجاوزت بذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة.

⁸ عليّ بوخاتم، اعتماد الشباب الجامعي على الفاييسوك كمصدر للأخبار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة الجليلي بونعامه، خميس مليانة، 2018.

اعتمدوا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي واستخدموا استمارة الاستبيان كأداة لجمع المادة العلمية، وتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الشباب الجامعي، أما عينة الدراسة فتمثلت في طلبة جامعة الجليلي بولاية بونعامة ببلدية خميس مليانة ولاية عين الدفلى.

خدمتنا هذه الدراسة في كونها خلصت إلى أن هناك تأثير للفايسبوك على الشباب الجامعي بل وأبج بالنسبة لهم كمصدر مهم لاستقاء الأخبار، وهذا جزء من دراستنا التي تدرس بدورها تأثير الفاييسبوك أيضا على الهوية الثقافية.

* الدراسة الثالثة: شرايرية طارق. برقيعي نهلة. هقاشي مروة. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى المستخدم الجزائري. مذكرة ماستر. شعبة علوم الاعلام والاتصال. تخصص اتصال وعلاقات عامة. نوقشت 2017م.⁹

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي واستمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات حول موضوع البحث، وكان مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عامة، وكانت العينة المختارة هم طلبة جامعة 08 ماي 1945 بقالة اختاروهم بواسطة العينة المتاحة (المتوفرة).

وهدفنا إلى تسليط الضوء على حلقة من حلقات الاعلام الجديد وآفاقه الواسعة وأشكاله المتنوعة والتعرف على مدى انتشار هذه المواقع في أوساط الطلبة وما تقدمه لهم من خدمات بالإضافة إلى معرفة مدى تنميتها للوعي السياسي لديهم.

كانت نتائج الدراسة التي نخدم موضوعنا كالتالي: أظهرت البيانات الإحصائية ان معظم أفراد العينة تقضي أكثر من أربع ساعات في تصفح الموقع وذلك خلال الفترة المسائية، كما أظهرت الإحصائيات أن غالبية الطلبة يرون ان الحوار المباشر هو أفضل وسيلة للتعبير عن الرأي، فمن خلاله يقومون بإيصال المعلومة بشكل سليم، بالإضافة إلى توضيح الغموض إن وجد، ومعرفة الحقيقة من خلال تعابير الوجه، كما أجمع أغلبية الطلبة على أن الفاييسبوك هو الوسيلة المعتمد عليها في الحصول على المعلومات والأخبار السياسية، لما يتميز به من سرعة وأنية ومتوفر في كل وقت وزمان.

جاءت هذه الدراسة لتبحث في دور مواقع التواصل الاجتماعي -الفايسبوك- لتشكيل الوعي السياسي لدى المستخدم الجزائري.

استفدنا من هذه الدراسة من حيث الجانب المنهجي، حيث وجدناها موفقة إلى حد كبير، كما أنها تحمل أحد متغيرات دراستنا الأساسي وهو الفاييسبوك الذي له علاقة مباشرة بموضوع دراستنا.

⁹ شرايرية طارق، برقيعي نهلة، هقاشي مروة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى المستخدم الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة 08 ماي 1945، قالة، 2017.

* الدراسة الرابعة: مغناوي سميحة. المعلومات المتداولة داخل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك نموذجا". مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع. نوقشت 2015.10

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية، والتي تهدف بشكل أساسي إلى الوصول لنتائج يجدها الباحث، وذلك من أجل معرفة الإجابات المناسبة للسؤال المطروحة.

اعتمدوا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لدراسة واقع تناول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية.

واعتمدوا العينة الصدفية على اعتبار هذا النوع منها يخدم نوع الدراسة التي قاموا بها، كما أنهم اختاروا الاستمارة الالكترونية كأداة لجمع البيانات التي تم اعدادها لغرض الإجابة على التساؤلات المطروحة كأداة مستخدمة في جمع البيانات الأولية واختبار مدى صدقها وثباتها.

ومن بين الأهداف التي هدفت إليها هذه الدراسة ذات الارتباط المباشر بدراستنا المتمثلة في: التعريف بالتكنولوجيا الحديثة ألا وهي مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبارها مجتمع افتراضي وإظهار مدى فعاليتها كمجال لتداول المعلومات والمعارف المختلفة. إلقاء الضوء على مجتمع أصبح يعد مقدمة للمجتمعات المستقبلية. التعرف على أنواع المختلفة للمجتمعات الافتراضية على شبكة الأنترنت.

وقد استفدنا من هذه الدراسة لاقتربها بشكل مباشر حيث تحتوي على متغير من متغيراتها دراستنا كذلك النتائج التي خلصت إليها أفادتنا كثيرا فيما يخص الفضاءات الافتراضية.

* الدراسة الخامسة: بلعربي سعاد. أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية. مذكرة تخرج مكتملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال. تخصص وسائل الاعلام والمجتمع. نوقشت سنة 2015.11

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأشخاص، العمل على تأصيل الواقع الحقيقي للهوية الثقافية مع ثقافة المجتمع الجزائري، التعرف على أهم الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة العلاقة الارتباطية بين أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمتغيرات التي تطرأ على النمط الاجتماعي كاللغة والعرف والعادات والتقاليد ونمط الحياة، وأيضا الوعي بقيمة الهوية الثقافية لدى الشباب

¹⁰ مغناوي سميحة، مرجع سبق ذكره.

¹¹ بلعربي سعاد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015.

الجزائري، والهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو محاولة فهم وظائف مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الإيجابية والسلبية على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي في ظل موجة الغزو والانفتاح على الغير.

6. المقاربة النظرية:

تعد المقاربة النظرية وسيلة لممارسة الفكر، فالنظرية قالب فكري منظم، يبدأ بمجموعة من التخيلات العقلية والتي تسمى بالفروض العلمية، حيث تقوم بربط مجموعة من المتغيرات وتساعد الباحث على تفسير العلاقة بين هذه المتغيرات تفسيراً منهجياً، ونظراً لطبيعة الموضوع المبحوث تأثير الفضاءات الافتراضية - الفيسبوك - على الهوية الثقافية فارتأينا إلى تبني نظرية الغرس الثقافي.

مفهوم نظرية الغرس الثقافي:

تقع هذه النظرية ضمن النظريات التي تحدثت عن التأثير بعيد المدى الذي تقدمه وسائل الإعلام، ترجع أصولها إلى العالم الأمريكي "جورج جرينر" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي بحث فيه تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، واهتمت بحوث المؤشرات الثقافية بثلاث قضايا متداخلة:

- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- دراسة الرسائل، القيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

تعلقت هذه النظرية بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية، وتطورت ونتج عنها أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تتغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلاً ما يحدث بالواقع وبالتالي تتغرس فيه لا شعورياً فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره ونظرته حسب ما يتلقاه من التلفزيون ومغايرة تماماً للواقع، والمتلقي يتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع لكونه غير واعي بعملية صنع هذا الواقع، بل إنّ وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز.¹²

فروض النظرية:

وتفترض النظرية أن:

* الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية (كثيفو المشاهدة) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون (قليلو المشاهدة).

¹² فطيمي عزيزة، كواش خديجة، صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم الاعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016، ص 28.

* ويرى واضعو هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث آثار قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي، خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنظمة.

* وخلصت النظرية إلى أن الذين يشاهدون التلفزيون بكثافة فإنهم يعتقدون أن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من الواقع واحداث وشخصيات فإنها تكون مطابقة لما يحدث في الحقيقة والحياة.¹³

* تركز نظرية الغرس الثقافي على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد، وأن عملية الغرس تتم ببطء عن طريق نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد.¹⁴

وتهدف نظرية الغرس الثقافي الاجتماعية لدراسة تأثير التلفزيون بحيث يرى مؤسسو هذه النظرية أن الناس مقيدون، ويعيشون ويتصرفون على واقع غير الواقع الحقيقي، كما هو الحال بالضبط مع استخدام الفايبروك وتأثيره على الأفراد، فجعلهم أسرى الواقع الذي صنعه لهم، والاتجاه السائد في النظرية هو الخصائص الثقافية التي يقدمها التلفزيون خاصة وأن الإعلام العربي عموماً والجزائري خصوصاً يعاني من التبادل المتكافئ فيما يعبر عنه بحال التبعية الإعلامية والانبهار بالإعلام الغربي بصفة عامة والأمريكي بصفة خاصة، فالفايبروك يقدم محتويات ثقافية غريبة على مجتمعنا، و يترتب على ذلك تمثيل أفكاره وثقافته ومفاهيمه و ما ينتج عنها من آثار سلبية على الهوية الثقافية للمجتمع العربي والجزائري كالتحولات التي طرأت على بنية العقل مثلاً لدى الشباب، وكيف تشكل حسب تعاليم الثقافة الغربية وتمرده على ثقافته العربية، وبروز مجموعة من التحولات خاصة على بنيته الذهنية وسلوكه وتصرفاته، حتى لهجته ولغته ونمط حياته وهذه التحولات أدت إلى محاولات طمس وتشويه هويته وخصوصيته الثقافية.

7. منهج الدراسة:

بما أننا نسعى في دراستنا هذه إلى جمع معلومات حول تأثير الفضاءات الافتراضية وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي -الفايبروك- على مستخدميه، وأثر هذا الاستخدام على الهوية الثقافية و التغييرات التي تطرأ على أهم ركائزها من دين و لغة و تاريخ مكتسب كالعادات و التقاليد و الأعراف و غيرها من أبعاد الهوية الثقافية للفرد و المجتمع، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهتم بشرح و توضيح الأحداث و المواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة و محاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل مشكلات و إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر من أجل تطوير الواقع و استحداث الأفكار و المعلومات، لذا اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراستنا حول تبيان أثر مواقع التواصل الاجتماعي -الفايبروك خاصة- على الهوية الثقافية، حيث يسمح لنا بدراسة العديد من المتغيرات

¹³ رزيق سامية، البرامج الاجتماعية في الفضاءات الجزائرية الخاصة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي تبسة، 2016، ص 84.

¹⁴ أماني عمر الحسيني، الإعلام والمجتمع: أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، عالم الكتب، ص 98.

في وقت واحد مثل السمات العامة والدوافع الاجتماعية والنفسية للإقبال عليها وخاصة المعلومات الثقافية التي قد تمس مباشرة بالهوية الثقافية المكتسبة وقياس ثبات أو تغير بعض المعايير كالدين، اللغة، التمسك بالتاريخ المشترك، التقاليد والأعراف وغيرها ويقصد بالمنهج عامة الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهمين على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة.¹⁵

يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويأتي على مرحلتين، الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي بدورها تحتوي على ثلاث خطوات هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلاً يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.¹⁶

وقد تم استخدامنا لمنهج المسح الميداني بأسلوب العينة في هذه الدراسة باعتباره الأنسب والأقرب لدراسات التأثير وخاصة التي تدرس تأثير الوسيلة على الأفراد، وليست التي تدرس مضمون الوسيلة نفسها.

8. مجتمع البحث وعينته

هناك من يطلق على مجتمع البحث، مجتمع الدراسة الأصلي، ويقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة. فإذا كانت الدراسة تتعلق بأسعار الأسهم للشركات المدرجة في سوق عمان المالي، وعلى افتراض أن عدد الشركات المدرجة في السوق كان وقت إجراء الدراسة 145 شركة، فإن مجتمع الدراسة في هذه الحالة يمثل جميع الشركات المدرجة في السوق والبالغة 145 شركة.¹⁷

ويقصد به أيضاً، جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة، فمجتمع الدراسة لمشكلة ضعف طلبة المرحلة الثانوية في دولة ما في مادة الرياضيات يشمل جميع طلبة المرحلة الثانوية في تلك الدولة.¹⁸

وفي دراستنا هذه يتمثل مجتمع البحث لدينا جميع مستخدمي الفايبر في المجتمع الجزائري وبالضبط في مدينة قلمة، وباعتباره مجتمع كبير لا يسعنا أن نصل إلى جميع أفراد، فارتأينا إلى أن نستخدم أسلوب المعاينة.

¹⁵ أسامة خيري، مناهج البحث العلمي، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 17.

¹⁶ عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمر، دمشق، ط 1 2002، ط 2 2004، ص 6.

¹⁷ محمد عبيدات، محمد أبو نصار & عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط 2، 1999.

¹⁸ رجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص

ومما لا شك فيه في البحوث الاجتماعية والإنسانية ومنها البحوث الميدانية أنه لا يمكن أن يستغني الباحث عن العينة، فمن خلالها يتمكن من جمع المعلومات والبيانات التي تساعد في دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة المدروسة. تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع الأم وهي الحالات الجزئية التي تتوفر لكل منها الخصائص التي حددها الباحث.¹⁹ تعرف أيضا بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة تكون أشخاصا، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك.²⁰

ففي هذه الدراسة قمنا بالاعتماد على العينة المريحة لإجراء الدراسة عليها، وهي نوع من العينات غير الاحتمالية التي يكون سحب عينتها من الجزء الأقرب من متناول اليد من مجتمع الدراسة. فنختار هذه العينة لأنها متاحة ومريحة وقد يكون ذلك من خلال مقابلة الأشخاص مصادفة أو إدراجهم في قائمة العينة بعد الالتقاء بهم ميدانيا أو اختيارهم بعد العثور عليهم من خلال الأنترنت أو عبر الهاتف...، وتنطوي هذه المعاينة العرضية على اعتماد الحالات على التوالي إلى حد استكمال عدد وحدات التحليل الذي يشير إليه حجم العينة المطلوب والمحدد مسبقا.²¹

وقد اعتمدنا بالضبط على العينة المريحة التي يتم اختيار مفرداتها جزئيا أو كليا، بما يناسب الباحث فالباحث لا يقوم بأي محاولة، أو يقوم بمحاولات محدودة، لضمان دقة تمثيل عينته لمجتمع الدراسة والمثال الكلاسيكي على العينة المريحة يمثله الوقوف في رواق مركز التسوق واختيار المتسوقين الذين يمرون فيه لملء الاستبيان. وقريب منه عندنا مثال ترصد الطلبة في أروقة الكليات أو ساحات الجامعات.

وتعتبر هذه الطريقة مناسبة في حالة كون مجتمع الدراسة متشابه فيما يتعلق بموضوع البحث،²² كما الحال في دراستنا فالمجتمع الجزائري تجمعه بعض الخصائص الثقافية والاجتماعية.

9. أداة البحث:

استخدمنا في هذه الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الأولية، والذي يعتبر من أكثر الأدوات المستخدمة في البحث لأنه يمكننا من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المبحوثين، وقد قمنا بتصميم استمارة إلكترونية ووضع أسئلة موجهة للمبحوثين وإرسالها عن طريق الفاييسبوك، وذلك بالاعتماد على موقع (Google Drive) وهذا

¹⁹ حسين مسي، مناهج البحث التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 20.

²⁰ عادل مرابطي، عائشة نحوي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 4، 2009، ص 69.

²¹ فضيل دليو، تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 85 86.

²² تكنولوجيات فير كردن زانكوى گهرميان، كيف تختار العينة؟.....، **sampling**، 2019/06/09.

. <https://mariwanm135.blogspot.com/2015/03/sampling.html?showComment=1560040608804>

لضمان الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المبحوثين، على اعتبار أن مجتمع البحث يتميز بضخامة العدد والتشتت ويصعب الوصول إليه يدويا وبالتالي فالاستمارة الالكترونية تتيح الوصول السريع له.

يُعرف الاستبيان بأنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجرى تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها، ولهذا يستخدم بشكل رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإن أداة الاستبيان تمكنه من الوصول إليهم جميعا بوقت محدود وبتكاليف معقولة.²³

ويستخدم الاستبيان في جمع المعلومات على مستوى الدراسات المسحية والوصفية ذات الصلة بالمواضيع التي لا تتوفر بشأنها معلومات في الأوعية التقليدية كالكتب ومكاتب الإحصاء والبحوث المنشورة أو العصرية كالأفلام والمواد السمعية البصرية والدعامات الرقمية الالكترونية، وبذلك فهو الأداة الأنسب التي يستخدمها الباحث في توثيق المعلومات لأول مرة من المبحوثين في العديد من العلوم مثل علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال.²⁴

²³ عبد الرحمان بن عبد الواصل، البحث العلمي خطواته ومراحل أساليبه ومناهجه أدواته ووسائله أصول كتابته، إدارة التعليم في محافظة عنيزة، 1999 ص 43.

²⁴ أحمد بن مرسل، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2013، ص 184.

خلاصة الفصل

في ختام هذا يمكننا القول بأننا تمكنا من فك رموز ومعالم الموضوع والوقوف على مختلف متغيراته، كما تمكنا من الإحاطة بما قد سبق من دراسات في هذا الموضوع والاستعانة بها في باقي الخطوات اللاحقة من الدراسة. ومن خلال ما جاء فيه من تحديد للمفاهيم الأساسية والدراسات، فقد اتضحت أمامنا الجوانب الأساسية للموضوع بشكل كاف لإنجازه وإتمامه إلى حد يمكن الإلمام به قدر المستطاع، والإحاطة بجوانبه المختلفة دون الفصل بين مختلف متغيراته.

الفصل الثاني: الإطار النظري

تمهيد

إن الفضاء الذي يحتضن شبكة الأنترنت بمختلف خدماتها وتدفعها الإعلامي وتنوع أنماط الاتصال بما قد أدى إلى تمثل آخر للواقع الذي يعيشه الفرد يوميا، فأنتج هذا الفضاء ما اصطلح عليه بالفضاء الافتراضي الذي يجعله الباحثون عالما موازيا للعالم الواقعي، بغض النظر عن الفروق التي تميز كلا منهما عن الآخر، إذ أن العالم الافتراضي أيضا يسكنه أفراد وجماعات وتنشأ فيه تجمعات اجتماعية بشتى أنواعها تقريبا.

المبحث الأول: ماهية الفضاءات الافتراضية

1. مفهوم الفضاءات الافتراضية

يعد مفهوم الفضاءات الافتراضية أو المجتمعات الافتراضية من المفاهيم الجديدة التي برزت من خلال ثورة الاتصالات وذاغت صيتا بين أوساط شعوب العالم المختلفة فاجتهد العلماء والمفكرين والباحثين وخاصة في علوم الاعلام والاتصال في وضع مفاهيم لها وقد تنوعت التعريفات حولها والتي منها:

تُعرف الفضاءات الافتراضية بأنها تجمعات تشكلت من خلال شبكة الأنترنت ليس بالضرورة أن يعيش أعضاؤها في مساحة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم وتجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتعدد أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وتجمعات طيبة وتتسع لتشمل أنماطاً أخرى.

كما يطلق عليها البعض مصطلح التجمعات المتخيلة وتشير إلى تلك الأنماط المنفصلة من العلاقات والأدوات والمعايير والنظم واللغات التي تتطور بواسطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط.¹

كما تعرف الفضاءات الافتراضية على أنها فضاءات للتفاعل الحر، حيث تمكن الفرد من التعبير عن ذاته وتلقي آراء الآخرين. بهذا المعنى تمثل الجماعات الافتراضية من منابر حوار ومنتديات ومدونات وشبكات اجتماعية وغيرها من أشكال التواصل الافتراضي فضاءات قد تساهم بشكل من الأشكال في تشكيل التمثلات الاجتماعية والسياسية للمستعمل.²

ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية عنواناً لكتاب هووارد راينجولد "1993" ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال أو مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. وتعبير دي موور وواينجند "2007" المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي".³

¹ حلا أحمد، العالم الافتراضي للشباب من الثورة إلى الوصايا، ص6.

² جمال الزرن، الشباب والاتصال والميديا، وحدة البحث في تكنولوجيا الاعلام والاتصال، أشغال ملتقى 2010، ص 312.

³ بهاء الدين محمد يزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، ص4.

مجتمع الأنترنت أو المجتمع القائم على الشبكات هو مجتمع افتراضي يستخدم أفرادها وسائل الاتصال الحديثة للتواصل فيما بينهم، وتعدد هذه الوسائل وتختلف بدءا من البريد الإلكتروني والمحادثة، إلى المجتمعات القائمة في الواقع الافتراضي.⁴

ويعتبر المجتمع الافتراضي شبكة اجتماعية من الأفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة ذات قدرة على اختراق حدود جغرافية وسياسية لتحقيق أهداف مشتركة، أو سعيا لإشباع اهتمامات مشتركة. وخدمات الشبكات الاجتماعية هي واحدة من المجتمعات الافتراضية المتفشية التي تتضمن العديد من مختلف مجتمعات الأنترنت المباشرة. ولا شك أن المجتمعات الافتراضية ما هي إلا مجموعات من المواطنين لا أكثر ولا أقل تربطهم تفاعلات قوية بفضل أنظمة ذكية (انتر ميديا) داخل حدود ملموسة، رمزية كانت أم وهمية.⁵

بالرغم من أن المجتمع الافتراضي على الخط ليس صعبا فهمة بل يصعب إلى حد ما تحديده وتعريفه وقياسه على وجه الدقة، إنه مفهوم يتعلق باستخدام البرمجيات المستخدمة من حيث تجهيزها واستعمالها، وهو أيضا مفهوم يشير إلى مجموعة معينة من مستخدمي الانترنت، حيث يتكون هذا المجتمع حين يصبح مجموعة من الأفراد على الخط، يتشاركون في تفاعل اجتماعي رقمي بشكل ما له خصائصه التكنو-اجتماعية.⁶

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف المجتمعات الافتراضية على شبكة الأنترنت على أنها مستوى عال من الانصهار الاجتماعي في الوسط الرقمي، والذي يجسد فضاء رقميا إلكترونيا يستوعب في مساراته المتشابكة عددا لا متناها من الأفكار الإنسانية، يتناقلها، ويوزعها ويخزنها.⁷

2. نشأة الفضاءات الافتراضية

ظهرت المجتمعات الافتراضية على الخط بداياتها بفعل احتياجات التعليم واستخدامات تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية مع تقريبا أوائل التسعينيات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب.

⁴ عصام بن يحي الفيلالي، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص 29.

⁵ مختار جلولي، بن عيشة عبد الكريم، جامعة مستغانم، الشباب وممارسات الهويات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ص 408.

⁶ مرزوق أسماء، مرجع سبق ذكره، ص 69.

⁷ بن عيشة عبد الكريم، مختار جلولي، الشباب وممارسات الهوية الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة مستغانم.

وإذا كان البعض يرى أن الثمانينيات هي بداية ظهور هذا النوع من المجتمعات، هناك من يرى أنها بدأت قبل ذلك الأوان حيث بدأت في الظهور في الستينيات وتطورت تدريجياً لتصل أعدادها إلى مئات الآلاف اليوم، مثل مجتمع افتراضي محلي اسمه **ويل** في **سان فرانسيسكو**، مجتمع نظام **تويكس** في **طوكيو**، و**يوزنت** في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد الانتشار الواسع لتكنولوجيا الويب واستخدامها المتسارع جدا في الانترنت تزايدت اعداد المجتمعات الافتراضية بشكل كبير جدا، و بدأ واضحا أن المجتمعات الافتراضية تغلغت بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من أفراد المجتمعات، لدرجة أنها أصبحت ظاهرة لا تخلو منها معظم مجتمعات العالم.⁸

فبعد ظهور الشبكات وشبكة الانترنت ظهرت بعدها الفضاءات الافتراضية في نشوء كل ذلك في نوع من التطور الاجتماعي المتسارع، وذلك نتاج للتفاعل الالكتروني المهم الذي بدأ في الظهور والحاجة في المجال في بيئة فوقية مجتمعية تمتد فيها الكثير من الخطوط العالمة التي تميز المجتمعات السائدة وتعتمد عليها لاستمرار وجودها، فهذه المجتمعات ترث العديد من العناصر الثقافية من المجتمعات التي تمتد عبرها، فإن العديد من علماء الاجتماع كتبوا عن تطوير الكيانات الاجتماعية على الانترنت، أو بمعنى أكثر تحديداً، عن المجتمعات على الخط التي نشأت على الانترنت وتشكلت في فضاءها، وتلك الكيانات الاجتماعية الرقمية الجديدة تكونت في هيئة جماعات رقمية جديدة يتم تحاور وتواصل البشر عبرها.

يعتبر العديد من المختصين في المجال أن أول مجتمع محلي فعلي على الخط هو شبكة **بلاتو** سنة (1973-1974) فهي تعبير عن النظام الرائد للقاءات والمنتديات على الخط، أو المراسلات واللوحات الالكترونية والبريد الالكتروني وغرف الدردشة والتراسل الآني ومشاركة الشاشات عن بعد وألعاب التسالي عديدة اللاعبين، فهذه الشبكة -**بلاتو**- بمثابة الشكل الأولي البدائي للمجتمعات الافتراضية الحالية، فهي نوع من التنظيم الافتراضي والتجمع التشاركي على الخط.⁹

⁸ ليندة العابد، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، العدد 5، أوت 2018، ص 200.

⁹ مرزوق أسماء، هوية الشباب الجزائري عبر الفايبروك، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015/2014، ص 68.

3. صفات وملامح الفضاءات الافتراضية

- * المرونة واختيار فكرة الطباعة المرجعية بمعناها التقليدي فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاصا لا يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونيا.
- * لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضية فهي مجتمعات لا تنام، يتواصل الفرد مع الآخر على مدار الساعة.
- * ومن سماتها وتوابعها أنها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخصها عنوان الكتاب ل شيري تيركل "نحن معا، لكننا وحيدان/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟". فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون وتبادلون على الفايبروك والبلاك بيري عن الزيارات. من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد مجرد رسم كاريكاتوري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.
- * لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الالتزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.
- * في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظم وتحكم قواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.
- * أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد على والثورة-بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.
- * تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي، ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية والثقافية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.¹⁰

¹⁰ السيد عبد الفتاح علي، الاعلام البديل في المجتمعات العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2017، ص 231 299.

4. خصائص ومميزات الفضاءات الافتراضية

باعتبارها مجتمعات تحاكي المجتمعات الطبيعية وتتمثل بصورة أكبر منها فإنه لا بد من وجود ما يميزها عنها، وسنحاول في هذه النقطة الإلمام بكل ما يوفر للمجتمعات الافتراضية قدرا من الخصوصية، ومن يمكن إجمال أبرز خصائص المجتمعات الافتراضية في الملاحظات التالية:

- الالتزام الشخصي الذي يبديه الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية، حيث يقوم الأفراد باتباع قواعد والالتزام بها بصورة شخصية ذاتية بحسب رغبات ومتطلبات الأفراد، وكذا وفق قوانين تحدد سير أنماط التصرف وردود الأفعال وغيرها، وذلك بما يبرر درجة الحرية الكبيرة من حرية التعبير عن الذات، وعدم الإحساس بالغبن والسلطوية الذي ينتج قدرا كبيرا من التفاهم والانسجام وذلك داخل العقل الجمعي الإلكتروني.
- إن الآلية التكنولوجية تتيح كل إمكانيات تظهر الأفراد، وذلك بالسهولة واليسر المناسبين بمختلف الفئات البشرية كبارا وصغارا، رجالا ونساء على حد سواء، الأمر الذي يتوفر في المجتمعات الإنسانية الطبيعية، وهذا ما يخلق درجة كبيرة من المساواة الافتراضية تحقق نوعا من الذات الإنسانية في أوسع نطاقات التماثل الشخصي.
- المجتمعات الافتراضية بشكل عام مفتوحة للجميع كما أنه يمكن تعديلها وهي خاصية مهمة جدا في هذا النوع.
- يمكن اعتبار التمازج بين الثقافات الإنسانية من أكثر النتائج روعة من التفاعل الذي يحصل داخل المجتمعات الطبيعية، وهذا بسبب تطور قنوات الاتصال وقواعد التواصل والتفاعل داخل هذه المجتمعات.
- تتميز المجتمعات الافتراضية بالعالمية أو الكونية، أي يشارك فيها أفراد من أنحاء العالم.
- تبنى المجتمعات الافتراضية على المصالح المشتركة والاهتمامات ومع التفاعل الاجتماعي الافتراضي المتسارع والمتزاحم، تظهر علاقات جديدة أكثر حميمية.
- فيما يخص بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية والتفاعل الاجتماعي فإن رأيين أحدهما يقول أن التكنولوجيا لم تلغي التفاعل المباشر وجها لوجه بل هي امتداد وتكملة له، وهناك من يرى أن العلاقات والتفاعل الاجتماعي على الشبكة قد حل محل التفاعل المباشر، فهذا الرأي يجذر من عزل أفراد المجتمع الواحد، فداخل الفضاء الافتراضي لا يمكن أن نرى بعضنا البعض ولا التعرف على نوع الجنس والعمر والأصل القومي بكل دقة وموثوقية، ولا المظهر المادي ما لم يكن الشخص يريد أن يجعل هذه الخصائص عامة.

- يتميز أفراد المجتمعات الافتراضية أنهم متجانسون في غالب الأمر إلى حد كبير باعتبار بناء هذه المجتمعات على أساس الاهتمامات المشتركة بين هؤلاء الأفراد مع هذا فمن المحتمل أن يكون لأفرادها غير متعارفين فيما بينهم شخصيا.
- أبح للقضايا داخل المجتمعات الافتراضية طابع كوني، ولم تعد دولة أو جماعة طبيعية تحتفظ بخصوصية قضاياها بل أصبح لجميع المستخدمين حق إبداء الرأي في قضايا محلية، فالمستخدم (المواطن الإلكتروني) هو مواطن كوني يبدي رأيه في جميع القضايا مهما تعد جغرافيته أو انتماؤه.
- تكون الفضاءات الافتراضية في غالب الأحيان امتداد لمجتمعات حقيقية طبيعية موجودة في الواقع الفيزيائي أو تكون ممثلة افتراضية فقط، حيث تتكون داخل الفضاء الافتراضي بمقومات مستحدثة من الطابع التخيلي.
- الفضاءات الافتراضية تعتمد على التنظيم من الأدنى إلى الأعلى، فالكل يستطيع تنظيم المجتمع والإضافة لنظمه وقواعده وعاداته.
- تجعل الفضاءات الافتراضية نوعا من الثقافة السيرانية التي تختلف فيها عادات وطقوس جديدة وأدوار اجتماعية مستحدثة ولغات موحدة جديدة والرموز اللغوية والاشارات الخاصة بما في ذلك (رسومات الوجوه، وبالتالي عدم توفر الاتصال غير اللفظي (الجسدي، الإيمائي... الخ) والتي لها دور في طبيعة ونوعية الاتصال، وهذا ما يؤثر بدوره في طبيعة العلاقات الاجتماعية.¹¹

5. أشهر الفضاءات الافتراضية:

* الشبكات الاجتماعية social networks:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي)، وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضا لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة

¹¹ مرزوق أسماء، هوية الشباب الجزائري عبر الفايبيوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص علاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015. ص 71.

والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات، وأهمها الفايسبوك، تويتر، اليوتيوب، إنستاغرام، الخ.¹²

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة، ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض تصنف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب 2.0 لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها. كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس.¹³

وظهرت الشبكات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التواصل بين زملاء الدراسة، وأول شبكة اجتماعية هي Classmats.com بمعناه العام من إعادة علاقات التواصل بين زملاء مدرسة واحدة وبدأت هذه الشبكة في عام 1995.

ثم ظهرت شبكة أخرى قال عنها مستخدموها أنها أكثر تطوراً وأكثر تفاعلياً من الجانب الاجتماعي، ظهرت في عام 1997 شبكة Six Degrees.com وكانت تستخدم أحدث التقنيات الفنية على شبكة الأنترنت بشهادة من استخدموها في ذلك الوقت إلا أنها لم تحقق المرجو منها مادياً فتم توقف نشاطها عام 2001. هذه الفترة لم تكن التقنيات المصاحبة والبرمجيات وثقافة التحوار أخذت مكاناً في بيئة الويب ولكن نشأة الشبكات كانت تعتمد على بيئة الويب web based التي تعتمد وترتكز على استخدام غرفة الدردشة والرسائل الالكترونية وغيرها.¹⁴

ويشهد عام 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، عندما ظهر موقع friendster في كاليفورنيا من قبل Jonathan Abram ويقوم مفهوم هذا الموقع على دائرة الأصدقاء.

¹² حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2016، ص 104.

¹³ أمينة عادل سليمان، السيد، هبة محمد خليفة عبد العال، الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على الأخصائي والمكتبة -دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع فاييسبوك-، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، 2009، ص 12.

¹⁴ أماني جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية، 2010، ص 9.

وفي النصف الثاني من عام 2002 ظهرت في فرنسا شبكة SK YOK كمنصة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في عام 2007.¹⁵

وفي عام 2003 ظهرت شبكة My space الأمريكية الشهيرة والتي تميزت بضخامتها وتطورها التقني، وأصبحت أكثر استخداماً من جانب المستخدمين حتى تطورت شبكة الفايستوك وأصبحت شبكة عامة عام 2006 بعدما مقتصرة على مجتمع مغلق، وتطورت الأخيرة بشكل ملفت حتى تربعت على عرش الشبكات الاجتماعية العالمية من حيث عدد المستخدمين.¹⁶

وفي عام 2006 ظهر موقع التويتير على يد جاك درزي JAK DORSEY وبيز ستون BIZ STON وإيفن ويليامز EVEN WILIAMS. والتويتير خدمة أطلقتها شركة Obvions التي مقرها في سان فرانسيسكو، ثم قامت بفضل التويتير في شركة مستقلة تحمل اسم Twitter في أبريل من عام 2007¹⁷

وفي هذه الفترة راجت صناعة مواقع الأنترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عليهم محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع الأنترنت وهناك عدد كبير من متصفحين الأنترنت حول العالم يستخدم هذا البث.

* المدونات Blogs

لم يغفل بحث أو مقال في المدونات أو خصائصها أو استخداماتها من التعريف بما سواء في إطار الكل أو من خلال العناصر أو المكونات لهذه المدونات Blogs. حيث أن التعريف بدأ اجتهاداً يقوم على وصف عملية التسجيل أو التدوين الشخصي على شبكة الويب Weblog وصك المصطلح جون بارجر Jorn Barger في عام 1997. والأصل في هذا المصطلح كلمة Log وهي معروفة بمعنى التسجيل والتدوين ليوميات السفن أثناء الإبحار. ولأن ما يتم هو تسجيل أو تدوين على شبكة الويب Web، فقد تم صك المصطلح ليجمع بين العملية وموقع تنفيذها فكان مصطلح Weblog وهو ما يعني سجل الويب¹⁸

وتعتبر المدونات أحد أشهر أوجه الإعلام الجديد، وهي عبارة عن مذكرات ترتب بحيث توضع "التدوينات" الأحدث في أعلى الصفحة الرئيسية للمدونة تليها التدوينات الأقدم، تتيح المدونات التعليق على ما يكتب فيها،

¹⁵ فاروق السيد حسين، الأنترنت الشبكة العالمية للمعلومات، مكتبة الأسرة، 2009، ص 47.

¹⁶ أماني جمال مجاهد، مرجع سبق ذكره. ص 10.

¹⁷ فاروق السيد حسين، مرجع سبق ذكره، ص 48.

¹⁸ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2009، ص 53.

كما يمكن لصاحب المدونة التحكم في محتوياتها بسهولة كبيرة مقارنة بمواقع الويب التقليدية. من أشهر منصات التدوين: Blogger – Wordpress.¹⁹

في تعريف آخر هي دمج لكلمتي "سجل" و "الويب" بالإنجليزية، وهي نوع من المواقع الإلكترونية أو جزء من أحد المواقع الإلكترونية، وتكتب فيها التدوينات لنقل الأخبار أو التعبير عن الأفكار وتسجيل المذكرات، ويتولى صاحب المدونة إدارتها وإضافة النصوص والوثائق والوسائط المتعددة من صور ومقاطع صوتية ومرئية، مع إمكانية الحذف والتعديل. وتنشر التدوينات في المدونة مع أرشفتها آليا حسب تاريخ النشر، ويتم ترتيب المحتوى في الأغلب ترتيبا زمنيا من الأحدث إلى الأقدم.²⁰

وحقيقة كلمة blog بمعنى مدونة أو blogger وتأتي بمعنى المدون أو المدونين وكلمة blog أي فعل انشاء blogging ومنها مصدر التدوين تعني سجل blog ويطلق عليها الشبكة وهي اختصار لكلمة Blog Weblog لتصبح log مع B وضمت We فحذفت المدونون bloggers.²¹

وتعرف المدونات الإلكترونية بأنها صفحة الشبكات تتألف من سلسلة من الأرشيف مرتبة ترتيبا كرونولوجيا، وعادة ما تكون نصية وقد تحتوي على صور أو وسائط متعددة أخرى، كما تضم روابط مواقع أنترنت أخرى وتمنح للقارئ فرصة التعليق على ما ورد فيها.²²

ويعرفها محمد عبد الحميد أنها عبارة عن مركز للأراء ووجهات النظر في كل الموضوعات والأفكار التي يختارها المشاركون ولذلك تعتبر المدونات من الأدوات الشائعة للتعبير وابداء الرأي وعرضها في مختلف أشكال الصحفية أو الأدبية والفنية وتضم المدونات: المذكرات الشخصية والرؤى الجمعية والتعليق على الوقائع الاجتماعية وقد يشارك فيها مدون واحد أو أكثر.²³

وهناك من وصف المدونات ب: "الصحافة التشاركية" و "الصحافة القائمة على النقاش"، وغير ذلك من التسميات، وهناك من يرى أن صحافة المدونات الإلكترونية هي صحافة الأنترنت.

¹⁹ بخوش إيمان، مرزوقي حسام الدين، مرجع سبق ذكره، ص 35.

²⁰ عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عمان، الأردن، 2014، ص 66.

²¹ جمال الزرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، تونس، جامعة منوبة، 2003، ص2.

²² محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الأنترنت، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص264.

²³ شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية، ط1 الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص54.

وبالحديث عن التدوين العربي بأن المدونات العربية هي صحافة المواطن العادي، ويمكن تعريفها بأنها "نشاط للمواطنين يلعبون من خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية".²⁴

ظهرت المدونات في منتصف التسعينيات من القرن العشرين وتحديدًا سنة 1997، وكان جون بارغر هو أول من صاغ هذا المصطلح في 17 ديسمبر 1997، إلا أن المدونات لم تنتشر على شبكة الويب إلا بعد عام 1999 حيث بدأت خدمات الاستضافة بالسماح للمستخدمين بإنشاء المدونات الخاصة بهم بصورة سريعة وسهلة.²⁵

وكانت الحرب على العراق سببًا من أسباب ذبوع صيت المدونات وانتشارها، حيث ظهرت في عام 2002 مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها مدونة "انستابوندت"، وفي عام 2003 ظهرت المدونات كوسيلة للعديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن آرائهم وعن مواقفهم السياسية، ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين، وبدا دور هؤلاء البلوجرز يظهر بشكل كبير كوسائل اعلام مضادة لوسائل الإعلام الأمريكية الرسمية، التي تصور الأمر الأمريكي على أنه تخلص من أسلحة الدمار الشامل التي تبث فيها أنها مرد حجة للغزو، حيث بث هؤلاء البلوجرز على مواقعهم أخبارًا بشكل مستقل عن الوسائل الأخرى تتضمن تفاصيل يومية دقيقة وقصصًا إنسانية عن العراقيين الأبرياء الذين قتلوا على أيدي قوات الغزو، ولبيان أهمية هؤلاء البلوجرز في كشف حثيثة الغزو الأمريكي للعراق، تقول إليزابيث الأولى الأستاذة المساعدة بإدارة تكنولوجيا المعلومات في معهد روشستر للتكنولوجيا: "أهم البلوجرز جعلوا المشكلة مع العراق أكثر إنسانية، فحينما ذهبنا إلى الفيتنام لعب التلفزيون دورًا في تغيير صورة الأوضاع هناك، وغير بالتالي رأي الأمريكيين في الحرب. وفي عام 2004 أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي الأنترنت إلى صفوف المدونين وقراءها، لتكون أهم كلمة في عام 2004 بحسب استطلاع الرأي الذي أجره قاموس ويبستر" حيث اختيرت كلمة Blog عام 2004²⁶

أنواع المدونات الإلكترونية

²⁴ عباس مصطفى صادق، مصدر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة، جامعة البحرين، 2009، ص 34.

²⁵ شيماء إسماعيل، عباس إسماعيل، المدونات المصرية على الشبكة العنكبوتية العالمية مصدر المعلومات مع إشارة لمدونات المكتبات ومدونات المكتبيين، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الآداب، 2007، ص 20.

²⁶ شيماء إسماعيل، المرجع السابق، ص

❖ المدونات الالكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية: (Link Blogs)، هذا النوع من المدونات الالكترونية التي تم نشرها لأول مرة على شبكة الأنترنت والتي تسمى (Webblog)، تحتوي على العديد من الروابط، التي يوصي بزيارتها صاحب المدونة.

❖ المدونات الالكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية: (Online Biary Blogs)، تعتبر المدونات كدفتر ملاحظات، يسجل فيها مالكها ما يدور في حوله ويخلده في ذلك اليوم، وهي عادة لا تحتوي على روابط لمواقع أخرى.

❖ المدونات الالكترونية التي تحتوي على المقالات: (Article Blogs)، وهي بمجموعها عبارة عن تعليقات واستعراض للأخبار والحوادث والتقارير، وتتعد لحد الآن عن كتابة الملاحظات الخاصة، والأحداث التي تقتصر على مالك هذه المدونة.

❖ المدونات الالكترونية التي تحتوي على الصور: (Photo Blogs)، تتخصص هذه المدونات بنوع محدد، وهو عرض الصور، التي يرى أصحابها بأنها ذات فائدة، ومهمة لزوار الموقع مثل صورة اليوم.

❖ المدونات الالكترونية التي تحتوي على مقاطع بث إذاعي: (Podcast Blogs)، هذه المدونات هي بمثابة موقع بث إذاعي، يقدم مقاطع من برامج إذاعية قصيرة، يرى صاحب المدونة بأنها مفيدة للمستمع، أو يرغب بأن يستمع إليها عدد كبير من الزوار، فيقوم بتسجيلها ووضعها على المدونة، وهي عبارة عن ملفات صوتية بصيغة mp3.

❖ المدونات الالكترونية التي تحتوي على مقاطع بث مرئي: (Videocast Blogs)، تعتبر هذه المدونات من أحداث ما توصلت إليه التدوينات الالكترونية، فهي مماثلة إلى حد ما البث الإذاعي (Podcast)، لكن الاختلاف فيها أنها تكون على شكل فيديو فيلم.

❖ المدونات الالكترونية المتنوعة: تضم هذه المدونات كافة أنواع التدوين السالفة الذكر ويأتي تنوعها من اسمها.

❖ المدونات الالكترونية الجماعية: كل المدونات السابقة يقوم شخص واحد بكتابة إحداها وتنسب إليه، ما عدا هذه المدونات، التي يتولى إعدادها والكتابة فيها مجموعة من الأشخاص، وإذا كانت المدونات الشخصية للمتعة فقط، فإن المدونات التحريرية يقوم بكتابتها وتحريرها محررون أكفاء، ومن الجدير بالذكر هنا أن العديد

من الشركات والمنظمات والمدارس، تمتلك مدوناتها الخاصة بها لتكون على تواصل مستمر مع زوارها، واطلاعهم على الجديد لديها من الأخبار والأحداث والأمور المتعلقة بها.²⁷

أهم مزايا المدونات

الجميل في موضوع المدونات أنه أعطى صورة وانطبعا جيدا عن المستخدم على أنه إنسان محترم، ولذا فقد أصبحت المدونة أشبه ما تكون بصفحة الرأي، حتى غدت فكرة المدونات أقرب إلى كونها فرصة للتعبير عن الرأي، ففي المدونات يتكلم الناس بحرية ويتناولون موضوعات مهمة، وكلما اتسعت الدائرة كلما زاد التأثير.

ولكن من المؤسف حقا أننا في عالمنا العربي، لا نستخدم سوى 10% فقط من إمكانيات الأنترنت، بينما مازلنا بعيدين عن 90% من هذه التكنولوجيا.

ومزايا المدونات كثيرة أهمها: كسر الحاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المواطنين، وفتح الباب أمام التعبير عن الرأي مع إمكانية التخفي عبر الأنترنت من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركزية العمل السياسي، وتحقيق مفهوم العالمية والتواصلية والتفاعل.

ولقد ألغت المدونات أيضا حواجز الزمن، وتخطت حدود الجغرافيا، كما قضت على الخوف الذي هو بالأساس شعور وهمي ووقتي، متى استطاع الانسان أن يهزمه فقد تحرر منه، كما ألغت قيود اللوائح والقوانين، فلم يعد هناك ضابط ولا متحكم فيما يكتبه الإنسان سوى ضميره وأخلاقه وأمانته.²⁸

²⁷ حسن السوداني، محمد المنصور، مرجع سابق، ص 62.

²⁸ فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 161.

* المنتديات Forums

هي مواقع الكترونية تسمح لأعضائها بطرح مواضيع متنوعة، والتفاعل فيما بينهم من خلال إجراءات يحدده المسؤول عنها.²⁹

وكذلك هي عبارة عن مواقع تفاعلية للنقاش بحيث تمكن المشتركين من الدخول إليها عن طريق تسجيل في المواقع والمشاركة في النقاش بالقضايا التي يتخصص فيها ذلك المنتدى.

ويعرف المنتدى العربي المنتديات بأنها تجمع فيه الأعضاء لتبادل الخبرات ومعناه في كلمة واحدة المنفعة المتبادلة، وتسمح المنتديات بعرض الأفكار والقضايا المطروحة للنقاش في الاتجاه الذي يراه المشاركون، وهي في ذلك تماثل المدونات باستثناء القيود التي يضعها مسؤولو الموقع من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج المستخدم في إدارة المنتدى. ويختلف المنتدى الإلكتروني عن المدونات في نظام التحكم المسؤول في الرسائل المرسلة بالاستبعاد متى كانت ير مرتبطة بموضوعات المنتدى أو الحذف والتعديل في حالة اتفاق محتوى الرسالة أو الأسلوب والألفاظ المستخدمة مع القواعد وتقاليد النشر التي يضعها المنتدى.

تمثل المنتديات ساحة جديدة و متميزة للنقاش حول قضية ما والتعبير عن الآراء والمواقف إزائها، ولكن ما يؤخذ على هذه الوسيلة الإلكترونية تحكم القائمين بما ينشر، وتختلف المنتديات عن مواقع الدردشة من حيث أنها تبقي على مداخلات المشاركين معروضة وتتيح لكل مشترك مسجل فرصة التعبير عن رأيه في القضية المطروحة للنقاش.³⁰

* الويكي Wikis

هي عبارة عن مواقع ويب تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات وتعديل الموجود منها، حيث تلعب دور قاعدة بيانات مشتركة (جماعية). أشهر هذه المواقع موقع Wikipedia، وهو الموسوعة التي تضم ملايين المقالات بمعظم لغات العالم.³¹

ويكي بالإنجليزية wiki هو موقع يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها بدون أي قيود في الغالب، وربما تشير كلمة ويكي إلى برامج ويكي المستخدمة في إدارة هذا النوع من المواقع، وتعني هذه الكلمة بلغة شعب جزر

²⁹ سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، ط1، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، 2011، ص96.

³⁰ محمود الفطاطة، علاقة الاعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين-الفايسبوك نموذجاً، الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، 2005، ص26.

³¹ بخوش إيمان، مرزوقي حسام الدين، مرجع سبق ذكره، ص35.

هاواي الأصليين: بسرعة أو أسرع، واستخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من أنظمة إدارة المحتوى للدلالة على السرعة والسهولة في تعديل محتوى المواقع

ظهر أول موقع عن الويكي في 25 مارس 1995، وهو موقع بورتلاند باترن ريبازيتوري Portland Pattern Repository، مستودع بورتلاند للنماذج أو الصيغ، وقد أنشأه وورد كانينغهام Ward Cunningham وهو الذي اختار لفظ "ويكي" لهذا النوع من المواقع، وفي أواخر التسعينيات من القرن الماضي ازداد استخدام برامج ويكي لإنشاء قواعد معلومات خاصة أو عامة.³²

يمكن استخدام الويكي لأغراض كثيرة، فمن وسيلة للاحتفاظ بملاحظات شخصية إلى إنشاء قاعدة بيانات معرفية مروراً بإنشاء مواقع تقليدية، بإمكان موقع الويكي أن يناسب الكثير من الاحتياجات. كلمة ويكي تعني السرعة، واستخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من المواقع للدلالة على السرعة والسهولة في تعديل محتويات الموقع. تعديل وإضافة المحتوى على موقع ويكي بطبيعته عملاً تشاركي، في حالات كثيرة يسمح لأي شخص بالتعديل من دون التسجيل أو كلمة مرور.³³

مميزات الويكي

- * تبسط ويكي عملية تحرير المحتويات، فكل صفحة تحوي رابطاً لتغيير محتوياتها، فإذا أراد شخص ما تغيير محتويات الصفحة فعليه أن يضغط على الرابط وسيظهر له نموذج لتحرير المحتويات، وعندما ينتهي من إضافة وتعديل ما يريد عليه أن يضغط الزر لإرسال التعديلات وستظهر الصفحة كما قام بتحريرها.
- * تستخدم ويكي أوامر بسيطة لتنسيق محتوياتها، فلا حاجة لتعلم لغة HTML للمشاركة في إضافة وتعديل محتويات مواقع ويكي، أوامر ويكي البسيطة تناسب أغلب الناس ممن لا يملكون خبرة كبيرة في استخدام الحاسوب أو في تطوير المواقع.
- * تحتفظ مواقع ويكي بسجل لتاريخ الصفحات، فإذا أخطأ شخص ما في تحرير إحدى الصفحات يمكن الرجوع إلى الصفحات السابقة المحفوظة، ويمكن المقارنة بين الصفحات لإظهار الفروق بينها، فلا خوف هنا من ارتكاب الأخطاء، يمكن دائماً الرجوع إلى نسخ سابقة من الصفحة.

³² أبو عيشة فيصل فايز، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 163.

³³ ورشة الموارد العربية، تقنيات المعلومات والاتصالات من أجل المعرفة، جوان 2019،

http://tamam.mawared.org/mod4/4_e_2.html

* تشجع مواقع ويكي على العمل الجماعي، فأغلب مواقع ويكي تسمح لأي زائر بتعديل وإضافة المحتويات دون الحاجة إلى التسجيل في الموقع³⁴.

* ويكي تبسط عملية إنشاء روابط لصفحات أخرى، فمواقع ويكي تحتفظ بكل محتويات الموقع في قاعدة بيانات متشعبة، وبرنامج ويكي يعرف كل صفحة أنشأت وكل رابط بين الصفحات، فلا يهم موقع الصفحات في ويكي، يمكن إنشاء صفحة جديدة وسيقوم برنامج ويكي تلقائياً بإنشاء روابط لها في الصفحات الأخرى.

* يمكن وبسهولة إنشاء صفحات جديدة في ويكي، فمواقع ويكي تمكنك من وضع روابط لصفحات غير موجودة، وعند الضغط على أحد هذه الروابط سيظهر نموذج لإضافة المحتويات، قم بإضافة المحتويات وستظهر صفحة جديدة في الموقع، وسيتم تفعيل كل رابط يربط هذه الصفحة.

* تبسيط عملية تنظيم المحتويات، فمواقع ويكي تعمل كقاعدة بيانات متشعبة، يمكنك أن تنظم المحتويات بالطريقة التي تريد، الكثير من برامج إدارة المحتويات تجبرك على إنشاء تنظيم محدد للمحتويات قبل أن تقوم بكتابة أي شيء، أما في ويكي تستطيع أن تنظم المحتويات عن طريق الأقسام أو بدون أقسام ويمكن للزائر أن يتصفح الموقع من خلال الروابط التي تربط بين الصفحات، ويمكن الجمع بين الطريقتين أو ابتكار طرق أخرى لتنظيم المحتويات، هذه المرونة غير متوفرة في برامج إدارة المحتويات التقليدية³⁵.

6. أهم القضايا التي تثيرها الفضاءات الافتراضية

* قضية الخصوصية

إنّ الخصوصية هي حق الأفراد في عدم افشاء أو نشر معلومات عن أنفسهم، فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الإدلاء بصوتك في الانتخابات، وماذا تقول في خطاب مرسل من خلال البريد³⁶.

الخصوصية تعني حق الفرد في حفظ معلوماته الشخصية وحياته الخاصة أو قدرة الشخص على منع المعلومات المتعلقة به لتصبح معروفة للآخرين وبالأخص المنظمات والمؤسسات، وقد تطور مفهوم الخصوصية ليضمن الحق في السيطرة على البيانات الشخصية عبر المواقع الالكترونية ومواقع التواصل وغيرها.

³⁴ موسوعة العلوم العربية، تقنية الويكي، جوان 2019، <https://www.arabsciencepedia.org/wiki/> تقنية_الويكي .

³⁵ سعد الخضيري، شبكة أبو نواف المتعة والفائدة، هل تعرف ما هو الويكي؟؟؟، مارس 2019، <https://abunawaf.com/>هل-تعرف-

ماهو-الويكي-؟؟؟/ .

³⁶ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص 185.

مع تزايد وسائل المراقبة من كاميرات وأجهزة الرصد والساتلايت وكاميرات الموبايل، صار من شبه المستحيل الحفاظ على خصوصية المرء في العلن وفي الأماكن العامة، فأينما توجهت فإنّ عدسات كاميرا من نوع ما جاهزة للرصد ومع سرعان التدوين والتحميل والنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإنّ حدث مضحك أو خطر أو منفر فسيراه العالم خلال لحظات، ولذلك فإنّ المفاهيم مثل الحيز الشخصي أو الخصوصية قد تغيرت في عصر الفاييسبوك وكل الفضاءات الافتراضية الأخرى.

فبتطور الاتصالات وآليات التصوير والمواقع الإلكترونية، أصبح الحفاظ على حيز شخصي خاص لا يتعداه الناس صعبا، فأنت عندما تضع معلوماتك وصورك الشخصية على الفاييسبوك يراها الجميع، وتصبح ملكا لكل من يحفظها لديه،³⁷ وهي تذهب تلقائيا لمصالح الموقع وبإمكان هذه المواقع أن تنقل المعلومات الشخصية إلى طرف ثالث دون أن تخبر المستخدم وهنا تكمن الخطورة.

ونتيجة لشعور مستخدمي هذه المواقع بالألفة والمحبة والثقة مع من يتفاعلون معهم، فإنهم قد يتشاركون بأكثر مما يجب، سواء في الأمور الشخصية أو غيرها، مما يتسبب في مشاكل كثيرة، بدءا من الإحراجات الاجتماعية وانتهاء بالملاحقات القانونية، فبمجرد أن تكتب على صفحتك الشخصية على الفاييسبوك أنك سوف تقضي أسبوع في تركيا، فأنت حتما بلا ولي منك تعرض منزلك لاحتمال السرقة، وتختلف مستويات الخصوصية من شبكة اجتماعية لأخرى، ففي إحدى الدراسات التي أجريت على موقعي Facebook و My space، أعرب مستخدمو الشبكتين عن مستويات متقاربة من القلق بشأن خصوصيتهم ونتج عنها نفس الثقة التي يحتاجونها عندما يكون التفاعل وجها لوجه، بل أقل بكثير.³⁸

* قضية الهوية

تلعب الهوية دورا رئيسيا على مواقع الشبكات الاجتماعية فهي الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم، وبالتالي فهم وتقييم هذا التفاعل، وتعتبر الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام هذه الفضاءات الافتراضية.

³⁷ عبد الباقي ربيحة حنين، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة مكملة

لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2015، ص 68

³⁸ خير الدين وردة، سعدي مريم & قريد سمية، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاعلام والاتصال، شعبة الاعلام والاتصال، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2014، ص 62.

غير أنه ومع زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها آخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة.³⁹

الفايسبوك على سبيل المثال يوفر نظام يسمح للمستخدمين بإنشاء معلومات مفصلة جدا عنهم وفي نفس الوقت يتيح للمستخدم اختيار ما إذا كانت هذه المعلومات ستكون عامة أو خاصة. وعادة ما يشتمل هذا على صورة فوتوغرافية لمستخدم وتتألف من معلومات كالعمر، مكان الإقامة، الاهتمامات، الشخصية إلى جانب تفاصيل أكثر. ومباشرة بعد انشاء الملف الخاص يصبح المستخدم عضوا في المجتمع ويقوم بإنشاء قائمة الأصدقاء التي ستكون أساسا لهذه الشبكة.

فقد يكون من السهل على شخص ما إنشاء العديد من الهويات الالكترونية المرتبطة به كأصل مشترك لها والتي على الرغم من أنها مرئية إلا أنها غير مرئية، لكن ذات أهمية كبرى في العالم الافتراضي، مما يجعلنا نطرح عددا من التساؤلات حول العلاقة التي تجمع الهويات التي لها أُل واحد، وهل هذه الشخصيات والهويات تأخذ الصفات والمسؤوليات من منشئها الأساسي ومثل هذه التساؤلات تؤدي إلى تحقيق مقاربة جديدة للاستفسار عن التساؤلات المطروحة منذ القدم عن العلاقة الكامنة بين الذات والجسد، والتي تضعنا أمام صورة واضحة وهي أنه لكل جسد واحد هوية واحدة⁴⁰

* قضية الحرية الشخصية

نرى أنّ مفهوم الحرية الشخصية اختلف في المجتمع العربي عن نظيره الغربي، ففي الغرب تستطيع أن تتحدث بما تريد وإن خالف منظومة معتقدات المجتمع، كما أنّ ما قد يعتبر اعتياديا للتدوين عنه في الغرب، كالجنس وانتقاد المجتمع العربي الإسلامي بل تعتبره من المحرمات أو المنافي للأخلاق في المجتمع العربي والإسلامي بل تعتبره من القوانين النشر العربية عبر الأنترنت الحديثة بأنه نوع من التشهير أو السب العلني أو القذف، ويعاقب بالغرامة أو الحبس أو كلاهما معا.

فمثلا في دراسة فقهية قانونية للدكتور عبد الله الشريف عن التشهير عبر الأنترنت في السعودية، يرى أنّه إذا كانت الألفاظ المنشورة على مواقع الأنترنت تمس المعتقد أو الأخلاق أو الأمانة، فإنّ المشهر إن لم يثبت ذلك فإنّه

³⁹ بلعربي سعاد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015، ص 52.

⁴⁰ عبد الباقي رييحة حنين، مرجع سبق ذكره، ص 71.

يعزر بما يراه القاضي، وإذا استخدم المشهّر ألفاظا يُفهم منها فعل الفاحشة وغيرها فإنّ قصد بذلك فعل الفاحشة أو كانت القرينة دالة المراد فإنّ المشهّر يُحدّد حدّ القذف وإذا نشر المشهّر صورة حقيقية عن المشهّر، فإنّه يعزر بذلك أمّا إذا كانت صورة مكذوبة وهو يزني فإنّه يُحدّد حدّ القذف.⁴¹

⁴¹ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 75.

المبحث الثاني: ماهية الهوية الثقافية:

تعتبر الهوية الثقافية تحقيق لوجود الفرد والجماعة وإثبات لخصوصيتهم وذلك بناءً على محددات متعارف ومتفق عليها وفق إطارها المعبر عنها والتي تتجلى بصورة معلنة من خلال أنماط الكلام وأسلوب الأكل واللباس، وبما تستند إليه من فكر وقيم وأعراف وتقاليد ومعتقدات وقوانين نظم العلاقات ومعايير السلوك والتعاملات. ومن خلال الأرياء يمكن التعرف على الهوية الثقافية للفرد والمجتمع تأسيساً على الجانب التوصيفي الذي حدده الفرد أو أعلنه المجتمع كمعبر مميز لذاته.

1. مفهوم الهوية الثقافية

بداية لا بد لنا من الإشارة إلى مركبات مفهوم الهوية الثقافية والمتمثلة في مفهوم الهوية ومفهوم الثقافة بشكل عام.

مفهوم الهوية

فالهوية معناها في الأساس التفرد، وهي ما يشخص الذات ويميزها، كالبصمة في الإنسان يتميز بها عن غيره، وهي السمات المشتركة التي تميز بها جماعة لنفسها وتعتز بها. وقد عرفها مجمع اللغة العربية بأنها: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وهي عبارة عن تلك القيم المطلقة التي تحتاج إلى جهد إنساني متواصل لتنزلها إلى حقائق اجتماعية وحضارية.⁴²

مفهوم الثقافة

من أهم التعريفات التي ظهرت لمفهوم الثقافة تعريف إدوارد تايلور Edward Tylor، الذي ظهر في عام 1871، حيث يعرفها بأنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعرف وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع.

ويعرفها السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي بأنها أسلوب الحياة في المجتمع، وأنها جعلت المجتمع البشري يتميز عن غيره من المجتمعات الحيوانية، فالعادات والتقاليد والأفكار التي يشارك فيها أفراد المجتمع الواحد،

⁴² محمد ناصر عبد الباسط، الإعلام الفضائي والهوية الثقافية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2015، ص 151.

كذلك التجارب والخبرات التي يمر بها الانسان تستقر في أعماقه وتشكل اتجاهاته، كل هذه الأمور يتسم بها الجنس البشري ويستخدمها المجتمع الانساني عبر التاريخ جيلا بعد جيل وتتناقلها الأجيال كتراث اجتماعي.⁴³

مفهوم الهوية الثقافية

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب، وتلك ركائز الانسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتني هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما يخصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، وهي تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية. لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الفرد بالحس والشعور الانتمائي لها. وأيضا هي ذاتية الانسان وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي من تحكم حركة الابداع والانتاج المعرفي.⁴⁴

ويخلص عبد الرحمان بسيسو إلى أن الهوية الثقافية هي جماع الأنظمة المادية والروحية التي ابتكرها الانسان لتحكم سلوكه فيما هو ذاهب إلى الارتقاء بهويته وذاته ونمط حياته، والاعلاء من شأن وجوده في الحياة، عبر الانخراط في صيرورة هي الثابت الوحيد في هذه الحياة، وعبر الاحتفاظ بأبنية ثقافية حكلها اللغة الى الأجيال اللاحقة، كي تسكنها وتتولى تعديلها أو إعادة انتاجها وفق حاجاتها وشروط تطورها.

ويضيف أن الهوية الثقافية على أنها ذلك الكل المشترك بين أعضاء جماعة بشرية معينة، المتضمن للمعارف والمعتقدات والفنون والآداب والأعراف والقوانين، وغير ذلك من التجارب المسكونة على الدوام بالأيديولوجيا والتجريد والخيال، بل والأوهام كذلك. فالهوية الثقافية ليست مجرد أنظمة عارفة، بل تتضمن في عمقها مختلف العناصر الجماهيرية التي أنتجتها جماعة معينة لحفظ النوع.⁴⁵

في تعريف آخر يقول بأن الهوية الثقافية هي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية المميزة لمجتمع ما، وهي أيضا: مجموع السمات المعبرة عن الشعور بالانتماء لدى أفراد كيان اجتماعي معين، والوعي بخصوصيتهم

⁴³ محمد سعيد عبد المجيد، ممدوح عبد الواحد الحيطي، شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة السياسية للشباب الجامعي، كلية الآداب، جامعة طنطا، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.

⁴⁴ زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، العدد 4، 2010، ص 94.

⁴⁵ عزيز مشواط، في سوسيولوجيا الهوية تشظي الذات العربية الجريحة، ص 75.

المتمثلة في نسقهم القيمي، ورؤيتهم المتميزة للكون والإنسان، ورصيدهم المخزن من الخبرات المعرفية والتجارب والأنماط السلوكية، ونوعية تفاعلهم مع البعدين التاريخي والجغرافي كما تصوره مؤسساتهم الاجتماعية والسياسية.⁴⁶

وفي تعريف اليونسكو: الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي، بأننا أفراد ننتمي إلى جماعات لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم (أخلاقية، جمالية،...) تميزها. ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي تستوعب به تاريخ هذه الحضارة وتقاليدها وعاداتها وأساليبها الحياتية، والإحساس بالخضوع أو المشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نرى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعليم والتعبير عنها في العمل الذي يؤثر بدوره في العمل الذي نحيا فيه.⁴⁷

2. عناصر الهوية الثقافية

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للعرب والأفراد، وإن كانت تتمثل في الغالب في ثلاثة عناصر هي العقيدة واللغة والتراث الثقافي.

وعليه يمكن تقديم أهم العناصر الأساسية وهي:

* العقيدة أو الدين

يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، ولعل العولمة الثقافية منافية تماما للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، وحرب الديانات. بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وفكرهم القرآني هو أكبر الأخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه، وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير.⁴⁸

لذلك تعتبر الوحدة الدينية بين الشعوب عامل مهم أيضا من عوامل الترابط الاجتماعي وبناء وحدة الأمم، باعتبار الدين رابطة روحية تقوي أوامر التماسك بين أفراد الأمة الواحدة، ولقد اختلف الباحثون في أهمية الدين واعتباره مقوما أساسيا من مقومات الأمة، فقد أكد على أهميته البعض، وأنكر البعض الآخر أن يكون عاملا من عوامل الهوية أصلا، فما من شك أن سيادة دين واحد في أمة ما يجعلها متماسكة متوحدة، كما هو الشأن بالدين الإسلامي

⁴⁶ بيبمون كلثوم، تصور ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص4.

⁴⁷ محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، ط1، مؤسسة طيبة، مصر، 2008، ص35؛ نقلا عن: شيخ فاطمة، بلعربي سمية، اللغة العربية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الباديس، مستغانم، 2016.

⁴⁸ زغو محمد، ص94 95.

خاصة في المغرب العربي، أين تلعب الرابطة الإسلامية الدعامة الأساسية في توحيد أفراد الأمة الإسلامية، ذلك لأن الإسلام في هذه الأقطار-المغرب العربي- "وجها آخر للقومية العربية، حيث لا يمكن فصل القومية فيها عن الإسلام، فالعروبة تعني الإسلام، كما أن الإسلام يعني اللغة العربية".⁴⁹

* اللغة

تعتبر اللغة وعاء الثقافة لأنها تشتمل على تاريخ الأمة وعلى أدبها من نثر وشعر وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف، ولذا فهي العنصر الأهم من العناصر البنائية لثقافة الأمة، وهي التي تحب الفرد انتمائه الحقيقي إلى مجتمعه القومي، وهي التي تجعل لكل مجتمع كيانه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن سائر القوميات.⁵⁰

حيث تتجاوز اللغة في كونها مفردات جمل، وإنما هي روح الأمة، وأن كل من يصطنع غير لغته الأصلية يساهم في ذوبان ذاتيته وفقدانها. هذا ما يجد لنا نلمس أهمية وخطورة اللغة، "فهي أهم وأخطر بكثير من أن تكون مجرد أصوات وأدوات للتفاهم أو تبليغ فكرة ما، فهي على مستوى الماضي للذاكرة الجماعية للأمة الحافظة لخلاصة تجربتها في التاريخ... وهي على مستوى الحاضر خير معبر عن الهوية الوطنية للأمة وما انتهت إليه من درجات النضج... وهي على مستوى المستقبل طريق وحيدة لكل نموذج داخلي عضوي يمكن أن يستفيد من كافة التجارب الإنسانية دون أن يركن للتواكل والبحث عن الحلول الجاهزة الملققة، وأن ينجح إلى الاتباع فيقبل الاستلاب ويفقد القدرة على الابداع ويستقبل من كل مهمة في صناعة التاريخ والمساهمة في إثراء الثقافة الإنسانية".⁵¹

* التاريخ والماضي

بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية، فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية، والتاريخ هو من بين عناصر الهوية باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

* العادات والتقاليد

هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال اتباع سلوكيات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

⁴⁹ يوسف زناقي، الهوية الثقافية في الموسيقى الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في قسم الثقافة الشعبية، تخصص تاريخ الموسيقى الجزائرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010، ص 38.

⁵⁰ غالية غضبان، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، ص 124.

⁵¹ يوسف زناقي. ص 35.

* العقد الاجتماعي والعقد السياسي

بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها، وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني في مرجعية العقد الاجتماعي، وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

* الحقوق

بحيث كل دولة أو شعب وكيف يرى ثقافته للحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني كالتالي يصدرها الغرب إلى الدول العربية والفقيرة، من حقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الروح.

* الأدب والفنون

حيث كل مجتمع وله أدبه وفنونه التي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية، من خلال التعبير القصصي والشعر، وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للغير.

* طريقة التفكير

يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب، فمثلا المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية. وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها، ونفس الأمر بالنسبة إلى التكوين والتأهيل.⁵²

3. مقومات الهوية الثقافية

* الإنسان:

بحيث يعتبر هو المعنى بهذه الحياة، وهو محور أساس الهوية الثقافية، لا غيره من الكائنات الحية الأخرى، بحيث الإنسان في حضارة الإسلام وفي تحقيق أهداف سعاده، يجد انطلاقه في الآية الكريمة بقوله سبحانه وتعالى: "لقد كرمتنا بني آدم".

* التوازن في الشخصية:

أي ذلك التوازن المادي والروحي للأفراد والشعوب، بحيث يكون اعتدال وتوازن كفيل بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد، دون تغليب حياة المادة على حياة الروح، لكيلا يكون هنالك خلل في الشخصية، أو في الذات احتياط لعدم تغليب كفة لكفة أخرى، بتغذية الإنسان ماديا بالأكل وروحيا بالعبادة.

* الإيمان الحقيقي:

وذلك بإيمان المجتمعات بما يتماشى وحضاراتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم وإيمانهم بالانتماء لمجتمع ما في كل جوانب خصوصياته، كما هو في الإيمان في الأمة الإسلامية بالإيمان بالله والرسالات السماوية، فقيم المسلم مستمدة من وحي الله تعالى.

* النفس والروح الجماعية والأخوة الإنسانية:

إن الإنسان بحاجة لغيره، وأنه بالطبع اجتماعي وانساني، ليس فردي وذاتي وأناي، هو بحاجة للتعاون والتعامل وأن يكون عالميا بالحفاظ على شخصه وتفاعله مع غيره.

* القيم الثقافية:

⁵² زغو محمد، مرجع سبق ذكره، ص 94 95.

وهذا بتمجيد القيم الحسنة والفاضلة، وحب العدل والحق والمساواة والتطلع إلى المفاهيم فوق الحسية لتشجيع الالتزام بالفضائل ومحاسن الأخلاق، بالقضاء على الرذائل ومساوئ الأخلاق.⁵³

4. أنواع الهويات الثقافية

تشكل الهوية الثقافية ركنا هاما في أي نظام ثقافي ويختلف نوع الهوية الثقافية من مجتمع لآخر حسب وضعية الجماعة الاجتماعية المكونة لذلك المجتمع، فمن المجتمعات من لا تحتكم إلى دين سماوي، ومنها من يعيش تحت الاحتلال، وأخرى تقع تحت نظام امبراطوري....، لذلك تعددت أنواع الهويات الثقافية واختلفت كثيرا وكثيرا ما قام الباحثون دراسات كثيرة حول هذه الهويات الثقافية والتفصيل فيها لمعرفة الخبايا التي تختفي خلفها، ومن هذه الهويات الثقافية ارتأينا أن نذكر ما يلي:

* الهوية الطوطمية:

أخذت كلمة “طوظم” عن الأوجيبوا، وهي لغة ألغونكية يتحدث بها هنود البحيرات الكبرى في أمريكا الشمالية، وقد أدخلها إلى الغرب ج. لونغ عام 1791، لكن استخدامها الأنثروبولوجي يعود إلى ف. - ج. ماك لينان (1869 - 1870). يستخدم الأوجيبوا كلمة “طوظم” بمعنى علاقة محض اجتماعية (قراة أو صداقة) قائمة بين شخصين. هناك بعض جماعات من الأوجيبوا تنتظم في عشائر أبوية النسب وخارجية الزواج، وتتخذ كل عشيرة لقباً مستمداً من إحدى فصائل الحيوان، وتستخدم العبارة أحيانا للدلالة على الانتماء العشائري: “ماكوا نيندوتم” (الدب هو عشيرتي)، إلا أن هذه العبارة تمثل اختصاراً لما يغطيه المعنى التالي: “إنني ذو قرابة مع كل من ينتمي إلى العشيرة التي تتخذ لقب الدب، وبهذا فإنني أنتمي إلى هذه العشيرة”.⁵⁴

في تعريف آخر، تطلق كلمة طوظم التي تنتسب إليها العقيدة الطوطمية على كل أصل حيواني أو نباتي تتخذه عشيرة ما رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية، وتنزله تنزل الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس، فإذا كان الذئب مثلا طوطما لعشيرة ما، فمعنى ذلك أن هذه العشيرة تتخذ هذا الحيوان رمزا لها يميزها عما عداها من العشائر، ولقبا يحمله جميع أفرادها للدلالة على انتمائهم إليه، وتعتقد أنها وفصيلة الذئب من طبيعة واحدة، أي أنه يتألف من أفرادها ومن أفراد هذه الفصيلة الحيوانية ويشكلون وحدة اجتماعية، أو ما يشبه الأسرة

⁵³ زغو محمد، نفس المرجع السابق ص 95.

⁵⁴ مبروك بوطوقة، موقع أرنتوبوس، الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا، الطوطمية، جوان 2019،

<http://www.aranthropos.com/> الطوطمية/.

الواحدة، وتنزل هذا الحيوان وما يرمز إليه منزلة التقديس، وتقوم جميع عقائدها وطقوسها الدينية على أساس من هذا التقديس.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أصناف من الطوطم على الأقل:

- طوطم القبيلة الذي تشترك فيه القبيلة بأجمعها، والذي ينتقل بالوراثة من جيل إلى جيل.
- الطوطم الجنساني الذي تنتمي جميع الاناث أو جميع الذكور في القبيلة مع استبعاد الجنس الآخر.
- الطوطم الشخصي الذي يخص شخصا مفردا ولا ينتقل إلى خلفه.

ولهذا فإن الطوطمية تبدو من خلال كل الدراسات الأنثروبولوجية نسقا معقدا هو مزيج من عدد من النظم ذات الطابع الديني والاقتصادي والاجتماعي، حيث يمتزج إزاءها الاعتقاد بوجود علاقة خاصة بالإنسان (أفراد عشيرة معينة) وبعض الكائنات الأخرى، وبوجه خاص أنواع معينة من الحيوان والنبات وإلى حد أقل بعض القوى الطبيعية، وتأخذ هذه العلاقة في الأغلب شكل الاعتقاد بأنحدار أفراد عشيرة معينة بالذات من حيوان معين بالذات أيضا، والواقع أن الانضواء تحت لواء الطوطم يفرض جملة من القيود والالتزامات والتحريمات والممارسات، أهمها تحريم الزواج بين أفراد العشيرة التي تنتسب إلى ذلك الطوطم، لأنهم يعتبرون جميعا إخوة وأخوات، وبذلك فإن الزواج بينهم يعتبر نوعا من زنا المحارم، مما يترتب عليه أن يتزوج أفراد العشيرة الطوطمية من خارج عشيرتهم، وبذلك يسود الزواج الخارجي أو الاغترابي في المجتمعات الطوطمية.

وهذا النظام الطوطمي لم يقتصر فقط على المجتمعات القديمة بل ما تزال رواسبه تسود ثقافات الشعوب المعاصرة، نلاحظ ذلك في أعلام وشعارات (كشجرة الأرز في علم لبنان، والنسر على علم مصر، ...) وكذا العملات النقدية لبعض الدول، كسنابل القمح وصورة الصقر والكبش وغيره منقوشا على قطع النقود المتداولة في الجزائر. فكل هذه الطوطمية بقدر ما هي تعبير عن الثروة الاقتصادية لكل دولة فهي أيضا تعبير عن القيم الثقافية والخصوصية والهوية لكل مجتمع.⁵⁵

⁵⁵ ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2012، ص 116.

* الهوية الإمبراطورية:

تطلق كلمة "إمبراطور" على الحاكم ذي السلطة المركزية القوية الذي يسيطر على أقاليم عديدة ويحكم قوميات وأجناس مختلفة. ويطلق على المناطق التي تخضع لنفوذ الإمبراطور اسم "الإمبراطورية". ومثال ذلك "الإمبراطورية الإغريقية" التي بناها "الإسكندر الأكبر"، واشتملت على عدة قوميات وخضعت لسلطة مركزية قوية.

الإمبراطورية هي نوع من الحكم الذي يسيطر على عدد من الشعوب والأقاليم كالإمبراطورية الرومانية قديماً، والإمبراطورية البريطانية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي دولة كبيرة المساحة كثيرة العدد، عظيمة القوة تشتمل على أمم وشعوب من أجناس وثقافات مختلفة، وتتكون عادة بالغزو والفتح.

والإمبراطورية عادة تكونها الهويات الثقافية والقومية والوطنية، لمختلف شعوب العالم، فمثلاً الإمبراطورية الرومانية كان تحت حكمها شعوباً كثيرة، كشمال أفريقيا، وقد ساهموا في بناء حضارتها، مثلها في ذلك الإمبراطورية الإسلامية التي انضوت تحتها شعوب كثيرة، وأمم مختلفة بفضل الفتوحات الإسلامية.

وفي عالمنا اليوم لم يعد مألوفاً أن يطلق لقب إمبراطور على حكام الدول أو رؤسائها، وإن وجد - كما هو الحال في اليابان على سبيل المثال - فهو لقب لا يقتزن بتمتع الحاكم بسلطات مطلقة، وإنما هو استمرار لتقليد عرفته اليابان منذ سنوات عديدة. ولكن في وقتنا الحاضر انتشر استخدام كلمة "إمبراطورية" و"امبراطور" بمعنى القوة والنفوذ. فيقال مثلاً "إمبراطورية النفط" ويقصد بها المؤسسات والشركات القوية العملاقة التي تسيطر على النفط وتحتكر تسويقه. والشيء نفسه يقال على "إمبراطورية المطاط" و"إمبراطورية النحاس" وغيرها.⁵⁶

* الهوية القومية:

تبلورت مركزية الهوية القومية على امتداد أجيال في التاريخ البشري، وتأثرت أساساً من النزاع والسيطرة والاضطهاد والاستغلال الجماعي والحرب والقتل والتصرف بمقدرات الجماعات الضعيفة، بأشكال متعددة ومختلفة، تشمل الأرض والمياه والعمل وحق التنقل، وتلقي العلاج والتعليم والبيئة والخدمات وغيرها. حتى ان مفهوم المصالحه الذي بدأنا نسمع عنه في السنوات الأخيرة كنوع من الحلول المقترحة لمشكلة الأقليات القومية او الأثنية، يعتمد تفسيرات تزيد من مشاعر النقمه والتطرف لدى المجموعات المغلوبه على أمرها (الأقليات القومية بشكل عام). من منطلق ومنطق المصالحه الصعب الذي يدعو الى ما يشبه التسامح والغفران المسيحي، دون اعتبار للمعاناة التاريخية الممتدة عبر أجيال طويلة .

⁵⁶ ميمونة مناصرية، المرجع نفسه، ص 118.

لا نخطئ القول بأن الكثير من المفاهيم السياسية الدولية، باتت تقررها جهات لا ترى أهمية لمسببات النزاع، وتراكم العداء الاثني او الديني أو كليهما معا.. وتطرح مفهوم المصالحة والحل، بمفاهيم قريبة كما ذكرت، من مفاهيم المسامحة المسيحية اللاهوتية، وهذا حسب رأيي ما يميز مثلا الطروحات الأمريكية والاوربية من النزاع القومي بين الفلسطينيين واليهود، أو بكلمات سياسية مباشرة، بين الشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي، رغم ان النزاع الفلسطيني الاسرائيلي يتميز بعقبات مستعصية، مثل الأرض وعودة اللاجئين ومدينة القدس، وكونه يرتبط أيضا بخلفية دينية مركبة جدا، لدرجة يبدو انه نزاع غير قابل للحل، وقد دفع الثمن، حتى الآن.. جانب واحد بالأساس، وسيدفع المزيد حسب الوضع القائم اليوم، وهو الجانب الضعيف في المعادلة، أي الجانب الفلسطيني⁵⁷.

* الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه، وهناك عناصر للهوية الوطنية لا بد من توفرها، وقد يختلف بعضها من أمة لأخرى.

إنّ للوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها آثار عظيمة، تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، ولا سيّما متى قام الكل الوطني بواجباته خير قيام، فثمرات ذلك أكثر من أن تحصى، تتمثل قوة في النسيج الاجتماعي، تعجز عن اختراقه مكائد الطامعين وأهواء الفاسدين، ونهضة في العلم والمعرفة، في شتى المجالات، وحدّ من الأمراض، وقوة في الاقتصاد، واستغلال جيد للعقول المبدعة، وتطوير دائم وبناء للوطن، ولحوق بركب الحضارة، بل زيادة في مصاف الأمم، وهيبة للوطن والمواطن، إذا اعتز الكل بهويته الوطنية، فأحسن فهمها، وأجاد لغة التعبير عنها⁵⁸.

⁵⁷ نبيل عودة، الهوية القومية-انتماء انساني بجزورها، الحوار المتمدن، العدد 5687، نوفمبر 2017، د. ص.

⁵⁸ إبراهيم العبيدي، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، مفهوم الهوية الوطنية، أبريل 2019،

https://mawdoo3.com/مفهوم_الهوية_الوطنية.

* الهوية العولمية:

تقترح العولمة هوية جديدة، هي الهوية العولمية، التي تتضمن نقيضين هما: العولمة التي تعمل على محو الهويات، والهوية التي تقف في وجه الغزو العولمي، وإذا كانت الهوية تعني التميز عن الغير، حيث يتميز الفرد عن غيره من الأفراد، والأمة عن غيرها من الأمم، والثقافة عن غيرها من الثقافات، فإن العولمة تعني إلغاء التمايز والتغاير.

بيد أن الواقع الذي يربط العولمة بهويات الأمم والشعوب ينبئ بأمر آخر، كون التطورات التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالية الهائلة التي تحققت في هذا العصر، تتيح إمكانية أكبر أمام الثقافات المحلية للاغتناء والانفتاح على العالم والتفاعل فيما بينها، وهو ما يعطي بعدا جديدا للهوية هو البعد العالمي، وربما أمكن بهذا المعنى الحديث عن هوية عالمية تتفاعل فيها هويات وثقافات الأمم والشعوب، دون أن تذوب في أنموذج واحد.

واستنادا إلى ما سبق، يشير البعض إلى إمكانية ولادة "الإنسان العالمي" ذو الهوية الجديدة، كما يتحدث آخرون عن "عولمة الأنا" التي تحيل الهوية إلى أسطورة في عالم يستطيع فيه أي إنسان وعبر الشبكات الإلكترونية، أن يصبح سائحا جوالا عبر الأمكنة دون أن يبرح مكانه، فالعولمة تخرق اليوم جدران "الهويات المغلقة" وتجعل الحديث عن الإنسان العالمي أمرا ممكنا جدا.

ويتميز الإنسان العالمي، بإيمانه بأن الأنسنة هي الميزة المشتركة التي تربط الناس بعضهم ببعض، كونها تتخطى كل الحواجز السياسية والعرقية والثقافية التي تحول دون تأخيهم وتعاونهم، ومع اتساع الأفق الفكري للإنسان بزيادة التواصل وتعدد بدائل ومصادر المعرفة، أخذ الإنسان يرى أن العراقيل الموجودة لتضامن وتعاون الجماعات البشرية إنما هي حواجز مصطنعة يجب إزالتها.⁵⁹

⁵⁹ ميمونة مناصرية، مرجع سبق ذكره، ص 120.

5- مسألة الهوية الثقافية في الأنثروبولوجيا

تشتمل الثقافة في صيغتها الأنثروبولوجية، على منظومة العقائد والمعايير والقيم والتصورات المشتركة والعادات والأخلاق، كما تشتمل على مختلف موضوعات الحياة اليومية والقيم الجمالية وتعبيراتها.

يتمثل الاتجاه الأنثروبولوجي الثقافي- وخاصة عند باتسون batson في ارجاع الثقافة المتمثلة إلى نسق من الأطر والمقدمات الموضوعية التي تسمح بتحليل كافة أشكال الظواهر الثقافية. ويشتمل ذلك على التصورات والسلوك والعواطف وكل التغيرات التي تظهر في نهاية المطاف، بوصفها انعكاسات لنظام من البديهيات المعيارية.

وتعود جملة السلوكيات الثقافية التي تظهر كسلوكيات نموذجية ومشاركة إلى نظام من الطروحات والتي يمكن النظر إليها منطقيا بوصفها منطلق هذه السلوكيات. وبالتالي فإنه يمكن لمقدمة ثقافية أن تكون مصدرا لجملة من الأنماط السلوكية. وانطلاقا من ذلك فإن منظومة من المقدمات تشكل المنطلق الأساسي لثقافة معينة. إن مثل هذه المحاولة العقلانية والبنوية تعود بالتأكيد إلى معاييرنا العلمية والمعاصرة الخاصة.

لنأخذ في الاعتبار، وعلى سبيل المثال، ثقافتنا الغربية، هناك نسق من السلوك التقليدي الذي نطلق عليه التعليم. فكيف يتصور المرء وجود مجموعة من الناس، وفي كل وقت داخل قاعات الدرس، وفي داخل المحاضرات، وفي أماكن مختلفة، الذين يؤدون سلوكا واحدا أمام أخص يتحدثون أمامهم، وهم يلتزمون الهدوء وينصتون ويسجلون بعض الملاحظات ويتدخلون في بعض الأحيان ليطرحوا بعض الأسئلة الخ..

يعود ذلك النموذج السلوكي إلى مقدمات ثقافية والتي يمكن صياغتها تقريبا على النحو التالي: هناك أشخاص عارفون ينقلون معارفهم إلى الآخرين. ومن الضرورة بمكان اكتساب هذه المعرفة. ونجد أنفسنا هنا وبطريقة عفوية موافقين على مثل هذه المسلمات لأن الاعتقاد بها أمر طبيعي بوصفها تشكل جانبا من ثقافتنا. ويمكن لنا أيضا أن نتصور أنماطا أخرى من السلوك الثقافي المشترك الذي ينطلق من الأسس نفسها: قراءة الكتب العلمية، الاستماع إلى نشرات الأخبار الخ..

تتكون تجربة نظام المقدمات الثقافية عندما يدخل المرء في إطار ثقافة متميزة. إذ يشعر المرء أحيانا بالاغتراب الذهني لأنه يدهش من سلوك بعض الناس ولا يدرك ردود أفعالهم ولأنه يشعر بأنهم لا يسلكون كما يجب. ولكن لا بد من بعض الوقت لفهم طرق تفكير وسلوك هؤلاء الأشخاص الغرباء بالنسبة لنا. وفي النهاية يمكن التنبؤ بسلوكهم وتوقع أحكامهم وأفعالهم. وانطلاقات من هذا التكيف الثقافي (الذي يطلق عليه تطبيعا) يمكن للمرء أن يؤدي تجربة علماء الأنثروبولوجيا التي عاشوها داخل المجتمعات البدائية أو خارجها وذلك من أجل اكتشاف منطقتها الداخلي. ولأنه

كما يقول لينتون Linton عندما تحاول قبيلة ما أن تدفع عن نفسها وباء التيفويد عن طريق مطاردة السحرة فإن ذلك يبدو أمرا منطقيا لأن ثقافة هذه القبيلة تقر مسؤولية السحرة عن جلب المرض.

فالنظام الثقافي هو نظام يحدد شكل التعبير وردود الأفعال. بل هو بنية اجتماعية على حد تعبير ليفي ستروس Levy Strauss أي بنية منظمة يميل نشاطها اللاشعوري إلى التعبير عن الشكل في صيغة محددة.⁶⁰

6- الهوية الثقافية ومسألة الاغتراب الثقافي

* مفهوم الاغتراب الثقافي

يعتبر الاغتراب الثقافي، ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه، ورفضها والنفور منها بكل ما هو غريب، أو أجنبي من عناصر الثقافة خاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محلي.⁶¹

و يشير به الى ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع، ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفرادها، حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها، ولا يلتزم بها، بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها.⁶²

وهو تلك الظاهرة التي تظهر من جراء التناقض بين المثل الاجتماعية والواقع الاجتماعي، بين قيم المجتمع الكامنة والتي تولد رغبات وطموحات لدى الفرد والبنية الاجتماعية التي تمنع تحقيق هذه الطموحات والتطلعات.

والاغتراب الثقافي هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وانبهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي.⁶³

ولقد أوضح حسين مؤنس أن ثقافة الأمة هي: علمها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها وتسير به في شؤون حياتها، طريقته في الحياة، واللغة ونظام إقامة البيوت وأنواع المآكل وطرق تحضيرها، والملابس والأمثال والحكايات الشعبية، وتصور أهلها للعالم، وطريقة عيشتهم وحرفهم وطرائقهم في الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة، ومن أمثلة

⁶⁰ أليكس ميكشيللي، تر عليّ وطفة، الهوية، ط1 دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993، ص 27 28 29 30.

⁶¹ سناء حامد زهران. 2004. ص111.

⁶² جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف الجزائر، العدد الثامن، جوان 2012، ص 349.

⁶³ سلاطية بلقاسم، نوي إيمان، الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، جوان 2013، ص4.

الاغتراب الثقافي، التعليم باللغات الأجنبية على حساب اللغة المحلية، واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها، والأسواق والمحلات التجارية.⁶⁴

* أسباب ظاهرة الاغتراب الثقافي وعلاقته بأزمة الهوية الثقافية

- تتعدد أسباب ظاهرة الاغتراب الثقافي وإن كان المجال لم يتسع إلى ذكرها كاملة فإننا سنكتفي فقط بذكر هذه العوامل التي تسببت فيها:
- تعتبر مخلفات الاستعمار الفرنسي وتأثيره على معالم الهوية العربية والجزائرية خاصة بالنسبة للغة، حيث نلاحظ سيطرة اللغة الفرنسية داخل دواليب الإدارة الجزائرية حتى بالنسبة للمجتمع المدني وداخل المدارس في حد ذاتها.
- التبعية الاقتصادية والسياسية للخارج، وهي ما عبر عنه مالك بن نبي بالقابلية للاستعمار التي مازالت بلدان العالم الثالث تعاني منها في ظل غياب الحصانة الفكرية لهذه المجتمعات.
- تجاذب تيارات الأصالة والمعاصرة للشباب الجزائري، خاصة في مرحلة المراهقة، وهو الأمر الذي جعله لا يفهم واقع مجتمعه في ظل غياب الإرشاد والتوجيه المعتدلين من قبل وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- تحلي المؤسسات الثقافية عن مسؤولياتها الاجتماعية في التنشئة ونشر الوعي الثقافي بالنظر إلى حقيقة المخرجات التربوية والجامعية، حيث لم تعد ذات كفاءة علمية، فهي غير قادرة على إنتاج شخصيات وطنية مثقفة بعيدا عن جعل الثقافة في خدمة السلطة السياسية.
- سلسلة التجاذبات الفكرية والإيديولوجية العقيمة التي تحيط بالجو الفكري الثقافي بالمجتمع الجزائري نتيجة غياب الوسطية والاعتدال في تبني اتجاهات فكرية معينة، حيث انقسمت ما بين تيار الالتزام الشديد والتعصب لمقومات الهوية العربية الإسلامية أو التطرف ونكران كل ما هو تاريخي أصيل واعتباره سبب التخلف وهو ما خلق العشرية السوداء (الحرب الأهلية) التي مر بها المجتمع الجزائري مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات.⁶⁵
- ويكون الاغتراب نتيجة انحلال القيم الاجتماعية حيث يحاول الفرد البحث عن نظام لحياته إلا أنه يفشل في إيجاد النظام، وكذا في وضع خطط المستقبل مما يخلق فسحة تفصل العالم الواقعي الذي يرفضه والعالم المثالي الذي يسعى إليه، فيقوم الفرد إما بالانسحاب في حالة عدم قدرته على التغيير الاجتماعي إلى الأفضل وهذه حالة المثقفون والاختصاصيون (هجرة الأدمغة والانسحاب الفكري للمثقفين من المشهد الثقافي) أو اللامبالاة

⁶⁴ عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص 80 81.

⁶⁵ زينب قريوة، رهانات تحصيل الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016، ص 89.

بالأحداث الاجتماعية، أو الرضوخ للأمر الواقع ومسايرة القيم الاجتماعية السائدة (كما هو الحال حينما يصبح المثقف تابعا للسلطة) أو التمرد واللجوء إلى أساليب لإحداث التغيير الاجتماعي، كاستخدام العنف أو تكوين جماعات وحركات وأحزاب متطرفة.

وعليه، فإن هذه الأسباب قد ولدت ظاهرة الاغتراب الثقافي في المجتمع الجزائري ووضعت أمام أزمة هوية ثقافية، جعلت الشاب الجزائري في دائرة مغلقة يبحث فيها عن وضع استراتيجية للمحافظة على هويته بأصالتها ويضفي عليها القيم الجديدة التي تفرزها تطورات العصر.⁶⁶

* أبعاد الاغتراب الثقافي:

اللامعيارية: إن دوركايم يعتبر الأنومي حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات السريعة، بينما يرى ميرتون أن الأنومي حالة ملازمة ومعبرة عن التناقضات التي يعيشها الفرد في المجتمع يعطي الأهمية القصوى للنجاح، في حين أن ذلك المجتمع لا يمنح الفرص بالتساوي في استخدام الوسائل التي يرضاها لجميع أفرادها للوصول إلى تلك الغاية المطلوبة اجتماعيا-النجاح-

العزلة الاجتماعية: ترى دي يونج-جيرفيلدو فانيليبورج dejong- gierveld-vantilburg أن العزلة الاجتماعية هي مدى ما يشعر به الفرد من وحدة، وانعزال عن الآخرين وابتعاد عنهم وتجنب لهم، وانخفاض معدل تواصله معهم، واضطراب علاقته بهم وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.⁶⁷

يعتبر الانسان بطبعه مخلوقا اجتماعيا يميل إلى العيش وسط جماعة معينة يشعر بينها بالأمن والاستقرار والطمأنينة، تشبع حاجاته إلى الانتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل إلى حد كبير ويتشرب منها المعايير الاجتماعية، والحلقية والاتجاهات النفسية الهامة ويتعلق بأعضائها، ويقوم معهم علاقات متبادلة وحينما لا يستطيع هذا التعلق فإن علاقته بأعضاء الجماعة تتأثر سلبا فينسحب بعيدا عنهم ويعيش في وحدة وعزلة.

مركزية الذات (الفردية): مفهوم الفردية الذي ناقصه في دراستنا هاته بمعنى مركزية الذات أو الذاتية وهي اللحظة التي يرى فيها الفرد أنه محور الوجود ومركز الكون في مسار حياته الاجتماعية وأن يفهم الأشياء من خلال مصلحته الذاتية.⁶⁸

⁶⁶ زينب قريوة، المرجع نفسه، ص 90.

⁶⁷ سلاطية بلقاسم، نوي إيمان، مرجع سابق، ص 22.

⁶⁸ الحديثي نزار، الوحدة الثقافية والتعليم-ملاحظات أولية-، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983، بيروت، ص 36.

لذا كثيرا ما تعزى إلى الفردانية المشكلات التي تواجهها المجتمعات الحديثة مثل العزلة والوحدة والأنانية واللامبالاة. ففي المدن هناك دائما قصة الجيران الذين يعيشون سنين طويلة لا يعرفون فيها بعضهم بعضا، وهناك آلاف القصص عن هؤلاء الذين يموتون في منزلهم منفردين لا يعرف بحالتهم أحد، وهناك عنصر اللامبالاة الاجتماعية التي بدأت تزور مجتمعا، هذه المظاهر المخزية التي تعبر عن شكل جديد من أشكال الفردانية.

تحديد مفهوم اللاهدفية: وهو تعدم وضوح الأهداف لدى الفرد، وعدم مقدرته على وضع أهداف لحياته، مع عدم معرفته الغاية من وجوده، وبالتالي فقد يكون سبب ذلك عدم ملاءمة قيم المجتمع وضوابطه وأهدافه مع توجهات الفرد وأهدافه وقيمه، أي أن الهدف الذي يتجه عمل الفرد نحوه غير مرغوب فيه، أو أن المجتمع الذي يعيش في أجوائه لا يعطيه ما يستحقه من اهتمام، وذلك لأن حاجات الفرد ورغباته لا تحظى بالرعاية بل لا تستشعر من قبل الآخرين، حيث يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة.⁶⁹

التشويؤ: ويقصد به أن يفقد الانسان ذاته، ووجوده الشرعي الأصيل، وفقدان الفرد لإحساسه بهويته، وشعوره بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بالواقع.⁷⁰

⁶⁹ سلاطينة بلقاسم، مرجع سبق ذكره، ص 22.

⁷⁰ يوسف ضامن الخطابية، حسين عمر الخزاعي، محمد حسينات، الاغتراب الثقافي عند طلبة جامعة اليرموك، بحث مقدم، تخصص علم اجتماع، جامعة البلقاء التطبيقية، اليرموك، 2018، ص 7.

المبحث الثالث: ماهية الفاييسبوك وتأثيره على الهوية الثقافية:

يعتبر الفاييسبوك أحد أهم الفضاءات الافتراضية أو التخيلية التي نشأت على الأنترنت، كما يعد موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وهو يجمع الملايين بين المشتركين من مختلف بل العالم، فهو يحتوي على الدردشة إضافة إلى العديد من التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق وأن يتعرف على حياة الآخرين والبيانات الشخصية المتعلقة بهم، كما يتيح الفاييسبوك الفرصة للاشتراك في العديد من المجموعات والتي يجتمع أفرادها على فكرة ما أو هدف ما، وأصبح أيضا في بعض الأحيان إدمان للكثيرين من رواده فأصبحوا يقضون معظم ساعات اليوم أمامه ولا يستطيعون الاستغناء عنه أبدا ولو ليوم واحد وأحيانا يستغنون عن ساعات النوم الضرورية بسببه، كما أصبح الفاييسبوك عالم كبير وجديد ومثير ومتغير ترى فيع الحقيقة والكذب ولكن هو عالم داخل موقع واخذ تعرض أفكارك فيه عن أي شيء وفي أي وقت وبأي لغة.

ومن خلال هذا المبحث سنلمس ماهية الفاييسبوك وتأثيره على كل من اللغة العربية والدين الإسلامي.

1. المفهوم والنشأة:

● مفهوم الفاييسبوك:

يعتبر موقع الفاييس بوك واحدا من أهم الشبكات الاجتماعية وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أس شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء⁷¹. الفاييسبوك عبارة عن موقع اجتماعي يشير إلى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في مجموعة معينة، وفي موقع ثورة الويب: هو موقع يجمعك بأصدقائك ويتيح لك قراءة ما كتبوا ومشاهدة الصور التي رفعوا منشورات أصدقائك، وكذلك يتيح لأصدقائك قراءة ما تكتب ومشاهدة الصور التي ترفع إلى صفحتك في الفاييسبوك، الأصدقاء ليسوا بالضرورة هم الأصدقاء الذين تعرفهم على الذين تعرف عليهم عن طريق موقع الفاييسبوك حينها صداقة فيسبوكية، إذا الشيء الذي يتم تناقله بين الأصدقاء هو المنشور قد يكون نصا كتابيا أو صورة وعليها تعليق أو مقطع فيديو أو مقالا مطولا أو رابطا لموقع آخر، عندما يضع صديقك منشورا جديدا فإنه سيذهب مباشرة إلى معظم أصدقائه وأنت منهم ويصل إلى صفحاتهم، وعندها يمكنك التفاعل مع هذا المنشور.⁷²

⁷¹ قواسمية حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 31.

⁷² شيخ فاطمة وبلعربي سمية، اللغة العربية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، 2016، د ص.

فايسبوك موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فايس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتعامل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم. وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد. والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم.⁷³

وفي تعريف آخر يعرف الفاييسبوك أو كتاب الوجوه باللغة العربية على أنه موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الذي يتيح عبره للأشخاص العاديين الأفراد والاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه أو يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع، أي انشاء روابط اتصال معهم.⁷⁴

ويعرف الفاييسبوك أيضاً على أنه موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع ويب-ويبيديا الموقع الالكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف أي مستخدم الكتروني يخول لمستخدميه انشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية.⁷⁵

● نشأة الفاييسبوك:

قبل إطلاق موقع الفاييسبوك في عام 2004، أطلق زوكربيرغ موقعاً أطلق عليه اسم الفاييس ماش في 28 أكتوبر 2003 حيث توضع في كل صفحة من صفحاته صورتان لفتاتين وتحتهما سؤال "من الأكثر جاذبية؟" وقد ارتكب زوكربيرغ أعمال قرصنة الكترونية وتحايل للحصول على الصور، ثم طور زوكربيرغ صفحة لمساعدة زملائه في مراجعة مادة تاريخ الفنون ضمت صوراً من العصر الأوغسطيني، وتحت كل صورة تعليق وملاحظات.⁷⁶

وقد لجأ زوكربيرغ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي، كي يتمكن من الحصول على تلك الصور التي وضعها في الموقع، ثم قام بتوجيه الموقع

⁷³ م. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفاييسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، دراسة بحثية ط1، السودان، الخرطوم، 2010.

⁷⁴ بوقنون نحاد، مخانشة منال، شوانة يمينة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالمواقع السياحية، جامعة قالمة 8ماي 45، 2017/2016.

⁷⁵ ليلي أحمد جرار. الفيسبوك والشباب العربي. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت، ا.ع.م.، مصر، الأردن. ط1. 2012. ص 51.

⁷⁶ بهاء الدين محمد مزيد المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية — كتاب الوجوه نموذجاً—، قسم دراسات الترجمة، جامعة الإمارات العربية، ص

إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي، لكن ونتيجة لذلك الاختراق الذي قام به زوكربيرغ، قامت إدارة الجامعة بإغلاق الموقع بعد بضعة أيام من انطلاقه، واتهمت زوكربيرغ بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر، وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، وكانت هذه التهم كافية لطرده من الجامعة، ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر، وفي 4 نوفمبر 2004، قام زوكربيرغ بتأسيس موقع الفاييس بوك على نطاق جامعة هارفارد تحت مسمى ذو فاييس بوك.⁷⁷

وقد أدلى زوكربيرغ بتصريح لجريدة هارفارد كريمسون قائلاً، "لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد". "أعتقد أنه من السخف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل. يمكنني أن أقوم بالأمر على نحو أفضل من هم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط."

في البداية كان يقتصر مشترك الفاييس بوك على طلاب جامعة Harvard فقط وبعد حوالي شهر واحد من إنشائه كان أكثر من نصف طلبة الجامعة لديهم عضوية على الفاييس بوك، وبداية من 2006/09/11 أتيح لأي فرد في العالم لديه بريد الكتروني أن يقوم بعمل عضوية به.

وبدأ الفاييس بوك التحول إلى الانفتاح تدريجياً؛ ليمتد ليشمل الكليات في مدينة بوسطن، وجامعة آيفي ليغ، وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم شملت طلاب المدارس الثانوية بداية من سبتمبر عام (2005). واستمر في اقتصاره على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر زوكربيرغ أن يخطو خطوة أخرى للأمام؛ وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع؛ إذ ارتفع العدد من (12) مليون مستخدماً في شهر ديسمبر عام (2006) إلى أكثر من (40) مليون مستخدماً في بداية عام (2006).

ثم أخذ موقع الفاييس بوك في الانتشار والتطوير في تقنياته، وتعددت اللغات التي يدعمها حتى أصبح الفاييس بوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً، وأخذ في الانتشار حتى فاق عدد مستخدميه المليار ومائة مليون مستخدماً بنهاية ديسمبر عام (2012)، وتربع الفاييس بوك على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من عام (2009) وحتى (2013) ويعد الأكثر زيارة لدى المصريين عام 2012 وفقاً لتقرير وكالة أليكسا للإحصائيات الإنترنت عبر موقعها الرسمي: (www.alexa.com).⁷⁸

⁷⁷ ليلي أحمد جرار، مرجع سبق ذكره، ص 51.

⁷⁸ محمد جابر خلف، نشأة وتطور الفاييس بوك، الموقع الرسمي الخاص بالأستاذ محمد جابر خلف الله، 2013.

ولقد يختلف الكثيرون على حقيقة الفاييسبوك، فهناك من يؤكد على أنه موقع استخباراتي عالمي ويستهدف العرب على وجه الخصوص وأن هناك الجهات الصهيونية هي من تقف وراءه.

وهناك من يرى أنه موقع ترفيهي، يجمع العديد من الأصدقاء، حيث يذكر جمال مختار أن الفاييسبوك قد اقتحم حياتنا فجأة وبدون أي مقدمات وأصبح شيء أساسي لعدد كبير منا، حيث أعاد الصداقات القديمة وزملاء الدراسة، ولم ندرك أبدا خطورته أو الغرض من انشائه، وقمنا بتنفيذ جميع التعليمات وانضمامنا إلى جروبات أكثر وتبادلنا ملفات ومعارف، وقد أفاد العديد من الأفراد في أعمالهم وتجاربهم ومصالحهم الخاصة، بينما استغله البعض الآخر استغلالا سيئا.

2. تطبيقات الفاييسبوك:

تتوفر في الشبكة الاجتماعية الفاييسبوك عدة تطبيقات مهمة أحيانا قد تغنيك عن استعمال برامج عديدة في حاسوبك، وتختلف هذه التطبيقات في وظيفتها وعملها، على هذا الأساس سأخصص عدة تدوينات للتعريف بالكثير من هذه التطبيقات، وفي كل تدوينة سأذكر لك خمسة تطبيقات وهكذا دواليك...

تم انشاء التطبيقات كاستبيانات أو مسابقات من السهولة تنفيذها وهناك ألعاب مختلفة تتبع للشركات المعروفة. وحاليا هناك عدد كبير جدا من التطبيقات بعضها مُنشأ من قبل شركات كما أسلفنا الذكر والبعض الآخر مُنشأ من قبل المستخدمين.

عند استخدامك لمعظم التطبيقات يتم تنبيهك بأن تنفيذ هذا التطبيق يتطلب الدخول على بياناتك الشخصية ولا يمكن اكمال إجراء التطبيق من دون هذه الخطوة ولا يعرف ما مستوى البيانات الشخصية التي تتطلبها المشاركة في التطبيق.

أنت كمستخدم لديك ملف يتضمن صورتك وأي معلومات أخرى عنك، ولديك جدار (الصفحة التي تجدها عند الدخول إلى حسابك) تكتب فيه ما وكما تشاء، ولديك قائمة بالأصدقاء الذين تضيفهم أو يضيفونك، وبالتالي يستطيعون مشاهدة ملفك وكل ما تعرضه في مساحتك الشخصية بل وقائمة أصدقائك، وذلك بحسب ما تسمح لهم من خلال الخصوصيات المتاحة من صاحب الصفحة نفسها، ويسهل عملية توزيع الصلاحيات للمشاهدة والتعليق عبر تقسيم الأصدقاء إلى مجموعات مثل: زملاء العمل، العائلة، دفعة الجامعة، وهكذا...

(اكتب ما يدور في عقلك) وهي الصفحة الشخصية تسمح بكتابة نصوص أو إضافة رابط لموقع آخر أو إضافة فيديو أو إضافة ملاحظة بالإضافة إلى إنشاء المجموعات والصفحات. ⁷⁹

وفيما يلي أهم ستة تطبيقات على الفيسبوك:

* **Photomania** : يسمح لك هذا التطبيق بإضافة تأثيرات وإطارات لصورك، فبعد تسجيل الدخول إلى واجهة التطبيق الرئيسية والضغط على القسم الأول ستظهر لك جميع الألبومات الخاصة بصفحتك على الفيسبوك، وأيضا إمكانية رفع صورة من على جهازك، حيث يكفيك فقط اختيار صورة معينة داخل الألبوم أو التي رفعتها لإضافة عليها تأثيرات جميلة ومتنوعة حسب اختيارك.

* **Facebook2zip**: أحيانا قد نحتاج إلى تنزيل مجموعة من الألبومات الخاصة بأصدقائنا على الفيسبوك بالتالي يمكن الاستعانة بتطبيق facebook2zip الذي يسمح لك بتحميل أي ألبوم على الفيسبوك لأي شخص كان بضغط زر واحدة وبسرعة كبيرة أيضا. المفروض بعد الدخول إلى الرابط تضغط على login with facebook على أساس السماح للتطبيق بتسجيل الدخول إلى حسابك ، ثم ستختار صديقك الذي تريد تحميل له ألبومه ، لينقلك بعد ذلك إلى صفحة التحميل.

* **Deskhop** : وهو يسمح لك بالدخول إلى أي حاسوب عن بعد والتحكم به، فهو وسيلة لمساعدة أصدقاءك عن بعد أو يساعدونك أنت أيضا.

* **Filmontv** : يمكنك عبر هذا التطبيق مشاهدة القنوات العالمية والعربية وأنت تتصفح الفيسبوك دون الحاجة إلى مغارته نهائيا، كما تستطيع الدردشة مع أصدقاءك وفي الوقت نفسه مشاهدة قنوات عالمية وعربية في مجالات مختلفة كالرياضية وقنوات الأخبار والأفلام، ثم قنوات كوميدية ووثائقية، والتي تبث مقاطع صوتية... إلخ. كل هذا عبر تطبيق filmon live tv free الأكثر من رائع.

* **Pipi** : يعتبر من التطبيقات الرائعة جدا التي ستجدها على الفيسبوك، حيث يسمح لك بإرسال ومشاركة أي صديق لك على الفيسبوك ملف قد يصل إلى حجم GB1، فكل ما عليك فعله هو اختيار صديقك، ثم اختيار الملف من جهازك ثم سوف تنبثق لك نافذة لإرساله له.

⁷⁹ م، وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص 15.

* **Bits trips**: من التطبيقات التي تسمح لك بإنشاء قصة برسومات تعبيرية على الفيسبوك، تختار الشخصيات التي تريدها، ثم تنشئ قصة من وحي خيالك، التطبيق سهل الاستخدام.⁸⁰

3. خواص الفايسبوك:

بما أنه فضاء افتراضي اجتماعي تفاعلي، فإنه يتميز بعدة خصائص هامة نذكرها فيما يلي:

- **خاصية الملف الشخصي**: وهو المكان الذي يتيح للمستخدم التعبير عن هويته وما يحصل في حياته من خلال مشاركة الاهتمامات والصور ومقاطع الفيديو والمعلومات الشخصية، مثل: مكان العيش، مكان العمل، الحالة الاجتماعية، وغيرها من المعلومات.
- **خاصية المجموعات**: وهي قوائم تضم مجموعة من الأصدقاء، وتتيح هذه المجموعات للمستخدم المساحة الخاصة لمشاركة المعلومات والصور والوسائط المتعددة مع مجموعة أفراد آخرين مثل: أفراد العائلة أو زملاء الفريق أو أفضل الأصدقاء.
- **خاصية الصفحات**: وهي ملفات تعريفية عامة يستخدمها المشاهير، والشخصيات العامة، والشركات، والعلامات التجارية، والمنظمات، والمؤسسات غير الربحية، بهدف التواصل مع مستخدمي الفايسبوك، والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس.
- **خاصية السوق**: وهو المكان أو الفسحة الافتراضية التي تتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنية مجانية.⁸¹
- **خاصية آخر الأخبار**: وتمثل قائمة محدثة بشكل مستمر، وهي تشتمل على الأخبار من الأصدقاء، والصفحات، والصور، والمجموعات، والأحداث، حيث يمكن للمستخدمين الضغط على زر الإعجاب، أو كتابة تعليق ما على أي شيء يرونه.
- **خاصية الصور**: وتتيح هذه الخاصية للمستخدم إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به، ويستعرض من خلال صور أصدقائه المضافين إليه.

⁸⁰ الحسين مزواد، حوحو للمعلومات أخبار التقنية، حلقات، حماية، ألعاب، ستة تطبيقات على الفايسبوك مهمة جدا ستندم إن لم تعرفها، جوان 2019، http://www.igli5.com/2015/05/blog-post_82.html.

⁸¹ شريط وردة، دور الفايسبوك في تشكيل الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع اتصال مؤسساتي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2016، ص 78.

- **خاصية الفيديو:** توفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع، إضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية (صوت وصورة).
 - **خاصية الحلقات:** وتمكن المشاركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.
 - **خاصية الأحداث الهامة:** وتتيح للمشاركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.
 - **خاصية النكزة:** والنكزة عملية تنبيه للأصدقاء على الفيسبوك لجذب انتباههم وكأن المستخدم يقول "مرحبا".
 - **خاصية الإعلان:** تمكن المشاركين من الإعلان عن أي منتج، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.
 - **خاصية الاشعارات:** تستخدم الاشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا. 82
 - **خاصية تطبيق فايسبوك مسنجر:** وهو تطبيق يُحمل على الهواتف الذكية، ويُتيح للمستخدم إرسال الرسائل الخاصة والملصقات وإجراء الدردشة مع المجموعات وإجراء مكالمات مجانية.
 - **خاصية برنامج أساسيات مجانية من فايسبوك:** ويتيح هذا البرنامج إمكانية تصفح مواقع التوظيف، والصحة، والمعلومات المحلية المحددة، وذلك يكون دون رسوم على البيانات.
 - **خاصية برنامج فايسبوك لايت:** وهو برنامج يستخدم في حالة الشبكات الضعيفة في المناطق التي لا تصلها شبكة الأنترنت، بحيث يستهلك بيانات أقل، إلا أنه يعمل بشكل جيد.
 - **خاصية البحث:** يتيح فايسبوك لمستخدميه إمكانية البحث عن الأشخاص والمشاركات والصور التي شاركها الأصدقاء.
- وقدم الفيسبوك إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء، عن طريق المعلومات التي توفرها تطبيقاته، من تبادل المصالح المشتركة، وتوفير مساحة مشتركة للحديث حول موضوع معين، ونشر المعلومات عنه، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به.

إضافة إلى إمكانية إطلاع الكل على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء، واستخدام الروابط في تبديل وجهات النظر والنقاش.

4. استخدامات الفايسبوك:

لا شك أن النمو السريع لموقع "فايسبوك" والشعبية المتزايدة له لم تأتي من فراغ، وإنما نتيجة ما يوفره للعضو من استخدامات متعددة، وذات أهمية بالغة، ومن بين أهم الإستخدامات ما يلي:

التواصل مع الناس، التواصل مع الأصدقاء، التواصل مع العائلة، مع الأصدقاء القدامى، أعضاء العائلة المنتشرين حول العالم.⁸³ فيمكن لمستخدمي الفايسبوك الانضمام لواحدة أو أكثر من الشبكات التي تقوم كل من المدينة أو جهة العمل أو المدرسة بتأسيسها. فهذه الشبكات تمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها. كما يمكن أيضا للمستخدمين الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية.

يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجاناً، ويجني أرباحه من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار، يمكن للمستخدمين انشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ويمكن تبادل الرسائل العامة والخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء. وكوضع افتراضي، فإن عرض البيانات التفصيلية للملف الشخصي يكون مقتصرًا على المستخدمين من الشبكة نفسها الواحدة وبعض الاستثناءات المحدودة الأخرى.

وتعتبر شركة مايكروسوفت الشريك الحصري للفايسبوك في تقديم خدمة إعلانات الشعار، ويقوم الفايسبوك بطرح الإعلانات التي تتضمنها قائمة الإعلانات الخاصة بشركة مايكروسوفت فحسب، ووفقا لما ذكرته شركة كومسكور، إحدى الشركات المتخصصة في التسويق على الانترنت، فإن الفايسبوك يقوم بتجميع قدر من البيانات من خلال رواده يضاهي ما يتوفر من بيانات لدى شركتي جوجل ومايكروسوفت، ولكن أقل إلى حد ما من شركة ياهو.⁸⁴

5. الفايسبوك واللغة العربية

⁸³ غاصب كريمة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) على المراهق، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع اتصال مؤسساني، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2015، ص 38.

⁸⁴ هند عيد، سماح العشي، استخدامات طلبة الجامعات في محافظات غزة لموقع فايسبوك، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والاعلام، تخصص صحافة، ص 67.

تعد اللغة العربية من أقدم لغات العالم، تعود إلى ما قبل التاريخ التي تتمتع بخصائصها التعبيرية إذ يعتبر معجمها أغنى معاجم اللغات في المفردات ومرادفاتها، والعربية تتطور كسائر اللغات، فقد أضيفت لها مفردات أخرى، وقامت مجامع اللغة العربية بجهد كبير في تعريب الكثير من مصطلحات الحضارة الحديثة.⁸⁵

ظلت اللغة العربية صامدة طوال عهود الاحتلال، وظلت أمتنا تدافع عن الحرف العربي الذي يعد رمزا للهوية وراية الانتماء، إلا أنها باتت مهددة من قبل مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث نجد أن مستوى الأداء اللغوي ضعيف أمسى يشكل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، فالمرتادون على هذا الموقع لا يتقنون اللغة العربية، حيث يستعمل المشتركون مصطلحات خاصة بهم ويستخدمون الاختصارات، ويعتمدون على تقنيات كثيرة كاستخدام الأحرف اللاتينية بدل الأحرف العربية، وهذا من أجل بلوغ غايتهم الاتصالية بأكبر قدر من الفائدة واللياقة في التعبير، و إيصال الأفكار والآراء، مما آل إلى حذف اصطلاحات تعبيرية للغة الأم، وأدى هذا إلى تشويه وركاكة اللغة العربية. وبالرغم من هذه المخاطر التي تهدد اللغة العربية إلا أنها احتلت المرتبة الثانية من حيث الاستخدام في موقع الفايسبوك، وهي في تزايد مستمر بتزايد عدد المترددين، وخلق لغة جديدة وهي لغة الدردشة والتي تدمج فيها كل اللغات والأرقام والرموز لتسهيل عملية التواصل بين مختلف الثقافات واللهجات العربية.

* لغة الدردشة على الفايسبوك:

يُقصد بلغة الدردشة - وسميت لغةً تجوُّزًا - : اللغة التي انتشرت انتشار النار في الهشيم بين الشبان العرب، والتي صارت لغتهم التي يَستخدمونها في برامج التواصل الاجتماعي والدردشة في الشبكة، وهي ظاهرة حديثة، تعدُّ امتدادًا لدعوة كتابة العربية بالعامية المختلطة بالأجنبية وبالأحرف اللاتينية، ومن أسمائها " لغة الإنترنت "أو " لغة الشتات "أو" الفرانكو أراب"، وهي لغة هجينة مُكوَّنة من كلمات عربية عامية، وأخرى إنكليزية، مكتوبة بأحرف إنكليزية وأرقامٍ تعبر عن أصوات عربية لا وجود لها في الإنكليزية⁸⁶

تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يستخدمها باستمرار في محادثتهم عبر الانترنت، حيث تسمح تطبيقات الدردشة أو الحوار لاثان أو أكثر من الأشخاص بالحوار أو بين مجموعة أشخاص من أماكن عديدة يلتقون من خلال الدخول إلى المواقع المخصصة، لذلك يمكن الاستفادة من هذه الخدمة في إجراء حلقات المناقشة أو حتى عقد المؤتمرات عن بعد.

⁸⁵ خلدون اسمهان، واقع استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال،

تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص 41.

⁸⁶ محمد أنيس سرميني، لغة الدردشة... ظاهرة تستحق التوعية، جوان 2019.

كما يستعمل المشاركون تراكييب لغوية على مستوى الشكل والمعنى ذلك أن الوقت والدقة والسرعة من الأولويات الضرورية التي يسعى المشاركون دائما إلى اكتسابها وتفعيلها لبلوغ الغايات الاتصالية بأكبر قدر من الفائدة واللياقة في التعبير، وإيصال الأفكار والآراء، فكثيرا ما يستخدم المشاركون ما يعرف بأيقونات الوجوه المبتسمة للتعبير على عاطفة الرسالة تشكل من خلال حروفها، وانتشرت بين المستخدمين، ونلاحظ أنهم يكتسبونها ويتقنون استعمالها لتضفي تميزا خاصا لاتصال اجتماعي من نوع مختلف عبر الانترنت⁸⁷.
تعلم هذه اللغة يُسهل من لغة التخاطب والتحاوّر مع جميع الناس، وسبب انشائها هو عدم وجود جميع الحروف العربية في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية

أما بالنسبة للبناء اللغوي للدردشة فتركز هذه اللغة على تقنيات كثيرة، ففي بعض الأحيان يطرأ الشباب إلى استخدام لوحة الأحرف اللاتينية لعدم توفر لوحة الأحرف العربية ونفس المشكلة في بعض الموديلات الهواتف النقالة، يفضل كتابة الرسالة بالأحرف اللاتينية علما أن الرسالة الواحدة باللغة اللاتينية 160 حرف والعربية 70 حرف مثلا:

على سبيل المثال بعض الحروف لها مقابل، أ=A، ب=B أو P، ث=T، ج=G أو J، د=D، س=C أو S،
ي=U أو E أو Y، وغيرها...

وهذه قائمة للحروف ومقابلها من الأرقام:

- 2 = همزة، مثلا: كلمة سؤال تكتب: so2al وكلمة سبأ تكتب: .saba2.
- 3 = حرف العين، مثلا: علاء تكتب: 3ala2، عادل تكتب: 3adel.
- 4 = حرف الثاء، مثلا: ثلاثة تكتب: 4ala4ah.
- 5 = حرف الحاء، مثلا: خالد تكتب: 5aled، خمسة تكتب: 5amsah.
- 6 = حرف الطاء، مثلا: طه تكتب: 6aha، طبله تكتب: 6ablah.
- 7 = حرف الحاء، مثلا: حامد تكتب: 7amed.
- 8 = حرف القاف، مثلا: مقداد تكتب: me8dad، قل تكتب: 8ol.

⁸⁷ شيخ فاطمة وبلعربي سمية، مرجع سبق ذكره، ص 110.

فيه اختصارات مهمة لا بد معرفتها مثلاً:

- كلمة لول: هي تعريب لكلمة lol، اختصار Laughing Out Loud ومعناها الحرفي يعني اضحك بصوت عالي، لكنها تستعمل عندما يكتب شخص ما شيئاً مضحكاً.
- تس = tc: اختصار ل take care التي معناها الحرفي انتبه لنفسك.
- برب = brb: اختصار ل Be Right Back، والتي معناها الحرفي سأرجع حالاً.⁸⁸

هذه التقنيات المتنوعة يمكن أن تعتبر عامل تعبيرى لأن الدراسات الأولية اقترحت لغة الدردشة قائمة على مبدأ التغيير والاختلاف بشكل دقيق وعلى قدر كاف من الأهمية، يمكن للسانيات المستعملة في جهاز الإعلام الآلي "الكمبيوتر" من أن تستفيد من الاختصار القائم على أساس القواعد النحوية ومعطياتها، والتي تسعى لحذف أو تحويل مصطلحات تعبيرية للغة الإنسانية ذات الخصوصية الموجزة والتي تسعى لحذف اصطلاحات تعبيرية للغة الأم.

* تأثير الفايسبوك على اللغة العربية:

يعلم الجميع أن أضرار الفايسبوك تعدت إلى ضرر أخطر وأقوى يمس المجتمع ألا وهو واقع اللغة العربية في هذا الموقع. فمن مفارقات زماننا، أن اللغة العربية كانت تعامل باحترام كبير حين كانت الأمية سائدة في مجتمعاتنا، حيث شملت ما متوسطي 0000000000.. 80% من السكان، وحين كانت أوضاعنا الثقافية ووسائل الطباعة والنشر والاتصال أكثر تواضعنا بكثير مما هي عليه الآن. ولكن حين تراجعت نسبة الأمية، وعمت المدارس والجامعات وتقدمت وسائل الطباعة والنشر، لقيت اللغة العربية ذلك المصير البائس الذي صرنا بصدده. وليس خافياً على أحد الجهود التي بذلتها الدول الاستعمارية لمحاربة الحرف العربيّ وليّ ألسنة الجماهير في بلادنا، كما أنه غني عن البيان أن تلك الجهود كلها فشلت، وظلت أمتنا تدافع عن الحرف العربي الذي عد آنذاك رمزا للهوية وللانتماء. وراية للانتماء. ومن مفارقات الأقدار وسخرياتها أن اللغة العربية ظلت صامدة طوال عهود الاحتلال، ولكنها هزمت بعدما رحل الاستعمار، وارتفعت نسبة المتعلمين، وضوعفت معدلات المدارس والجامعات.

الملاحظ في هذا الصدد أن خصوم اللغة العربية في السابق كانوا من المتغربين والمعادين للانتماء العربي والإسلامي، لكن حدود هؤلاء لم تتجاوز المبادرات الشخصية التي ظلت محدودة التأثير. إلا أن الأمر اختلف الآن تماماً لأن إهانة اللغة العربية والخط من شأنها أصبح سلوكاً عاماً، كما أنه غدا عند البعض من آيات الحداثة.

⁸⁸ المحترف للمعلومات، ما معنى الأرقام التي تستخدم في لغة الدردشة تعلم لغة الشات، جوان 2019.

https://motqinweb.blogspot.com/2015/01/blog-post_4.html

لقد أصبحت شبكات المعلومات والتواصل من أهم الوسائل المعاصرة لتداول المعلومات والتواصل بين الأفراد والجماعات ووصلت هذه الشبكات إلى المؤسسات والإدارات والمدارس والبيوت. وقد استطاعت المواقع الالكترونية أن تفرد لنفسها مكانا واسعا على ساحة التواصل الاجتماعي لجأتها وسرعتها وقربها من حياة الناس هذا القرب والاختلاط بين الناس من مختلف الأوطان على اختلاف تفكيرهم، هذا الأخير الذي له صلة وعلاقة قوية باللغة وهي علاقة تناسبية في انحدار الفكر تنحدر اللغة والعكس صحيح. وهذا ما يدفعنا تلل نقب عن طبيعة اللغة لمستعملة في غر فالدردشة والحوار⁸⁹.

ف نجد أن مستوى الأداء اللغوي ضعيف مما يشكل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، ومن تدني المحتوى الرقمي العربي على الانترنت حيث تتجاوز مساهمة العرب %1 مما ينتجه العالم أما عدد المتحدثين بالعربية في العالم فقد وصل إلى قرابة 320 مليوناً وفي جهة مقابلة نجد أن أكثر من 50% بالمائة من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد ربما بسبب فشل لغويينا في وضع مناهج تربوية للغة عربية حديثة تتجاوز كل الإشكاليات التي تحول دون الاندماج التام للغة العربية بالعصر الرقمي ليتخذ الشباب العربي لغة موازية تكون أقرب لمحادثتهم اليومية.

وقد حذرت دراسة مصرية من ظهور هذه اللغة التي تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية هؤلاء الشباب وتلقي بضلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام واعتبرت الدراسة التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها وركزت الدراسة على شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 عاما، ورصدت وجود تأثير للإنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشباب على مواقع الانترنت والمدونات وغرف المحادثات وأوضحت أن طبيعة الانترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع وقد واكبتها محاولات لفرص عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب منها مثلا : استخدام الكلمات المرمزة والمختصر بحرف أو حرفين، إضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفية من العيار الثقيل مثل : : رائائع-آآآه.

قد - تستعمل رموز أرقام مكان أحرف ولغة القرآن مثلا : الحاء يرمز لها بالرقم 7 والهزمة بالرقم 3. كما أن هناك مشكلة تواجه اللغة على الفيسبوك وهي انتشار العامية ولعل السبب في استعمالها هو اختيار بعض أصحاب هذه المواقع بمختلف أشكالها ووظائفها أسماء عامية أو أجنبية تأصلت في العامية وتفصيلهم إياها على الأسماء العربية ويمكن إرجاع هذه العناوين حسب ما يدعي أصحابها إلى نزعة الاقتراب من ثقافة الناس الشعبية

⁸⁹ أمينة شنتوف، تأثير الفيسبوك على اللغة العربية، مداخلة ملتقى، ص3.

وموروثهم الذي لا يزال متداولاً ومؤثراً في نفوسهم والمنتديات الحوارية هي أوسع مظاهر انتشار العامية وأغزرها لأنها تستقطب كل الشرائح الاجتماعية وتقوم بدور المقهى والشارع والسوق والنوادي في حياة الكثير من الناس من حيث التحاور وتبادل الآراء . وأظن أن الجهل باللغة العربية، وعدم إتقانها ومعرفة أساليبها، والمقدرة على الكتابة بها على نحو سليم وفصيح هو القاسم المشترك الذي يدفع بالكثيرين إلى الهرب نحو العامية في الكتابة.

ومن التغيرات التي تطرأ على اللغة الفصحى أيضاً. مزجها بغيرها من اللغات أو حذف بعض الحروف وتشويه الجمل ومختلف أنواع القص واللصق والنحت. كما نلاحظ شيوع الأخطاء النحوية في العربية المستخدمة والتي هي ركيكة في الأساس.⁹⁰

إن لغة الدردشة هي لغة التواصل الجديدة لدى الشباب في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك؛ التي باتت تهدد مكانة ومستوى اللغة العربية بتشويهه وركاكة وضعف الأداء اللغوي، وبالرغم من هذا التهديد إلا أن اللغة العربية أوجدت مكانة مرموقة بين اللغات باحتلالها المرتبة الثانية بعد اللغة الانجليزية، وتعد لغة الدردشة سهلة لا تتقيد بالقواعد الصرفية والنحوية، وهذا بدمج الحروف مع الأرقام والرموز وكتابة الأحرف اللاتينية بدل الأحرف العربية، وهذا من أجل توصيل الرسالة إلى الآخرين بسهولة.

أخيراً، إن العمل على المحافظة على اللغة العربية كتابة وقراءة تستدعي من المسلمين كل من موقعه الدفاع عن لغة القرآن الكريم، وهذا الأمر ليس بالأمر الصعب مع إمكانية تحويل الوسائل التكنولوجية إلى اللغة العربية، فلا يوجد اليوم "هاتف خلوي" لا يوجد فيه خيار اللغة العربية، كما ان الحواسيب كلها يوجد فيها برامج ولوحات مفاتيح عربي، والأمر لا يتطلب إلا دورة تدريب، فمن غير المعقول أن يتعلم الناشئ كل شيء عن الحاسب ولا يعرف كيف يستخدم لوحة المفاتيح العربية⁹¹.

6. الفايسبوك والدين:

إنَّ أشرف ما يمكن أن يشتغل به المرء في عمره الطويل هو خدمة الدين والاهتمام بأمر دعوة الإسلام ونشرها وتبليغها، والابتكار في وسائلها وطرقها محتسبا ذلك العمل الجليل عند الله عزّ وجلّ، وليس بغائب عن أحدنا الدور الفاعل الذي يمكن أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي -الفايسبوك- في المجال، فما زال هو الذراع الطويلة والمؤثر الأول في حياة البشر. وفي هذا الإطار قام بعض الدعاة بواسطة هذه الوسائل بالدفاع عن العقيدة الإسلامية في وجه

⁹⁰ شيخ فاطمة. بلعربي سمية، مرجع سبق ذكره، ص

⁹¹ نهي قاطرجي، شبكة صيد الفوائد، لغة الشات، جوان 2019، <https://saaid.net/daeyat/nohakatergi/67.htm>.

الهجمات التي تعرضت لها من المستشرقين والمبشرين، وكشف افتراءاتهم على الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً، وفي الدعوة إلى الإصلاح في جميع مجالات الحياة.

ثم إنّ هذه الوسائل أحسن وسيلة وأيسرها لنشر الثقافة الإسلامية في كل أنحاء العالم، فإن الإنترنت في عصرنا الحاضر يعد أحد المصادر الحديثة في نشر الثقافة الإسلامية وتعلمها. فعند السؤال في دراسة عزيز أحمد بن عبد الرشيد (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع) عن مدى متابعة البرامج والمواضيع الإسلامية عبر الإنترنت فقد أوضحت النتائج الرئيسية للبحث أنّ هناك 19.2% من مستخدميها يتابعون البرامج والمواضيع الإسلامية دائماً، كما أنّ هناك 28.9% يتابعونها أحياناً. هذا بالنسبة للإنترنت عموماً بما فيها الفيسبوك.⁹²

وعلى الرغم من تلك الإيجابيات، إلا أن لمثل هذه المواقع الاجتماعية سلبيات خطيرة جداً على سلوك الشخصية المسلمة، وعلى عقيدتها وآدابها.

فهذه المواقع ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع، فلا حدود تحد الحلال أو الحرام؛ بل كل شخص حر فيما يطرحه من فكر أو سلوك أو اعتقاد، فتجد انتشاراً كثيفاً لتلك الصفحات التي تدعو إلى نشر الإباحية والإلحاد، وعقيدة الحرية الشخصية، ومبدأ أنت حر ما لم تضر، وغير ذلك من الأفكار الخبيثة والدخيلة على هذا المجتمع المسلم الملتزم بحدود الله تعالى، وما أمر وما نهى.⁹³

فأصبحت هذه الوسائل -الفيسبوك- مسرحاً فسيحاً لنشر الإشاعات الكاذبة والأخبار المكذوبة والمغلوطة، التي تفتقد لأبسط أجدديات المصادقية بقصد تشويه صورة الإسلام، وزعزعة عرى الإيمان والدين بأيادي المسلمين، واستنقاص الأحكام الشرعية، والنيل من العلماء وطلبة العلم والقضاة، من خلال هجمات شرسة أعدها أعداء الإسلام وقام بنشرها بعض أبناء المسلمين الجاهلين بأحكام الدين المنخدعين ببريق حضارة الأعداء ليكفؤهم مهمة تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وذلك بتمرير كل ما من شأنه الإضرار بالأمة الإسلامية تحت شعارات براقعة باسم الحرية والحقوق المسلوبة، وخاصة حقوق المرأة وحرية التعبير.

ومما نلاحظ من الأثر السلبي لهذه الوسائل على الجانب الديني لدى المسلم، زوال حاجز التواصل بين الشباب والفتيات، بل أنّها أصبحت مستنقعا قدرا للفحش والرذيلة والترويج لها والدعوة إليها، ونافذة للتحرش والاعتصاب، وللتغريب بالشباب والفتيات وغمسهم في هذا المستنقع وتلوينهم به باسم الحب والعشق. ونظراً لهذه السلبيات قال

⁹² عزيز أحمد بن عبد الرشيد، وسائل التواصل وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 2015، ص 8.

⁹³ تيار الإصلاح، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشخصية المسلمة، 2019/06/07.

<https://www.noslih.com/article/مواقع+التواصل+الاجتماعي+وأثرها+على+الشخصية+المسلمة>

الشيخ عليّ المالكي ل "العربية نت" إنّ الفايسبوك وسيلة من وسائل التغريب لإفساد شباب الأمة، وأضاف قائلاً: إنّ الفايسبوك وسيلة للشهوات، وأصبحت الفتاة أو الشاب ينفقان على الجوال والإنترنت أكثر مما ينفقانه على مأكلهما ومشربهما.⁹⁴

هذه الأفكار تهدف إلى هدم تلك الصلة القوية بين المسلم وبين دينه، فليس هناك حرام ولا حلال؛ بل هناك حرية شخصية تفعل ما تريد كيفما تريد، طالما لا تتعدى على حرية غيرها، وهذا هو ما يسمى بالفكر الليبرالي، وهذا منافٍ تمامًا للإسلام جملة وتفصيلاً.

لكن الأخطر من ذلك، ومن هذه الصفحات الإباحية والتي تهدف إلى نشر الفاحشة في الذين آمنوا، هي تلك الصفحات التي تشكك المسلمين في دينهم وفي عقيدتهم، وقد انتشرت تلك الصفحات الاجتماعية بكثافة كبيرة جداً، خصوصاً في الأعوام الثلاثة المنصرمة، فتجد الصفحة تسمى اسمها في البداية بأي اسم علمي، ثم تأخذ في عرض مميزات الإسلام والتي تتفق مع ما يريدونه من أهداف، كاحترام الإسلام للمرأة مثلاً، وكيف أن الله عز وجل وصى بها وكرمها، ثم بعد ذلك يأتي بطرح شبهة تمس المرأة أيضاً، وذلك بعد أن جذب رواداً كثيراً لتلك الصفحة، ثم شبهة أخرى، وغالبية تلك الشبه إنما هي من كتب المستشرقين، ثم يأخذ في تشكيك المسلمين في دينهم، عقائدياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً، حتى يرسخ عند المسلم فكرة أن هذا الدين إنما هو بينك وبين ربك، ولا يصلح أبداً أن يخرج إلى الحياة بعد هذا التطور العلمي الصارخ الذي لن يستطيع الإسلام مجاراته. وفي الحقيقة فإن مثل تلك الصفحات أخطر على الشباب المسلم من أي شيء؛ لأنها تطعن في هذا الحصن المنيع الذي يتميز به المسلم، ألا وهو عقيدته، ثم تشككه في دينه كله، وأنه لا يصلح لمسايرة الواقع، وللأسف فإن كثيراً من المسلمين مؤمنين بتلك الفكرة، ولسان مقالهم: أتريدون أن ترجعونا إلى أيام الجاهلية والبادية، وركوب الجمال والبغال والحمير، واستعمال السيوف والخنجر، ونحن في عصر التكنولوجيا والتواصل مع أرجاء الكرة الأرضية في أقل من ثانية.

فخرج لنا كثير من الشباب المسلم الذي لا يعرف عن دينه سوى لا إله إلا الله محمد رسول الله، معرفة لفظية فقط، دون أدنى معرفة بمدلولاتها أو مقتضياتها، فابتعد هؤلاء الشباب عن دينهم من حيث لا يدرون؛ بل وأصبحوا حجر عثرة أمام هذا الدين، ظناً منهم أنهم ينزهون الإسلام عن أرجاس السياسة وخبثها، وما علموا أن هذا الدين إنما جاء ليحكم الحياة كل الحياة، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 162].

⁹⁴ عزير أحمد بن عبد الراشد، مرجع سابق، ص 12.

إن مثل تلك الصفحات الاجتماعية التي تهدف إلى هدم عقيدة المسلمين، أو على أقل تقدير تميع هذا الدين في نفوسهم، تارة بدعوى حب الآخر غير المسلم، والحفاظ على شعوره، وعدم إظهار دينك أمامه، وفي المقابل يُطلب منك أن تُهنئه بما تعتقد أنت بطلانه، وللأسف هناك من يُسمون دعاة إسلاميين، يقولون بمثل هذا الكلام تحت شعار التعايش، وهذا تلبيس للناس في دينهم، فدين الإسلام واضح في كل تعاملاته مع المسلم وغير المسلم، لا يحتاج إلى ميوعة أو خشونة زائدة.

كذلك من أخطار هذه المواقع على الشخصية المسلمة، أنها ضياع للأوقات بشكل كبير جداً، حيث إن الشاب قد يجلس بالساعات الطوال أمام تلك المواقع وهو لا يدري؛ وذلك لما تقدمه تلك المواقع من وسائل متعددة، سواء كانت ترفيهية أو تواصلية.

كذلك قد تكون تلك المواقع مدخلاً لبناء علاقات شخصية محرمة، وللأسف فإن هذا من أسهل ما يكون؛ وذلك لما تكفله تلك المواقع من بعض الخصوصيات للمستخدمين، يستطيع من خلالها المستخدم التحكم في كل ما يقوم بعرضه، وما يتشاركه مع غيره، وبالتالي فما أسهل التواصل مع الغير، وبناء مثل تلك العلاقات غير الشرعية.

95

⁹⁵ تيار الإصلاح، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشخصية المسلمة، 2019/06/07.

<https://www.noslih.com/article/مواقع+التواصل+الاجتماعي+وأثرها+على+الشخصية+المسلمة>

خاتمة الفصل

تعرفنا من خلال هذا الفصل على البدايات الأولى للفضاءات الافتراضية على شبكة الأنترنت والتطور السريع والمطردي وولوج هذه الظاهرة إلى جميع مناحي الحياة الاجتماعية للمستخدمين، وانتقال الحياة الاجتماعية من الفضاء الواقعي إلى الفضاء السيبراني، مع تمييزها بخصائص لا تخلو من الاختزال وتشابه في نظيرتها في الحياة الواقعية، مع الإشارة إلى الأهمية التي يكتسبها هذا النوع من المجتمعات في جل المجالات، وخاصة كمكان ثالث يلجأ إليه المستخدمون لتبادل المعلومات والخبرات وفتح نقاشات وإقامة العلاقات وللقيام بالكثير من الممارسات التي ألقوا القيام بها في حياتهم اليومية الواقعية، كما تعرفنا عن قرب على خصائص المجتمعات الافتراضية، مع التطرق إلى أنواعها الأكثر شهرة وشعبية والتركيز على تلك التي تحتزن معلوماتية أكثر وتعتبر كقاعدة معلوماتية لدى مستخدميها.

إن العمل على المحافظة على اللغة العربية كتابة وقراءة تستدعي من المسلمين كل من موقعه الدفاع عن لغة القرآن الكريم، وهذا الأمر ليس بالأمر الصعب مع إمكانية تحويل الوسائل التكنولوجية إلى اللغة العربية، فلا يوجد اليوم "هاتف خلوي" لا يوجد فيه خيار اللغة العربية، كما أن الحواسيب كلها يوجد فيها برامج ولوحات مفاتيح عربي، والأمر لا يتطلب إلا دورة تدريب، فمن غير المعقول أن يتعلم الناشئ كل شيء عن الحاسب ولا يعرف كيف يستخدم لوحة المفاتيح العربية⁹⁶.

وعليه فإن هذه المواقع فيها من الخير ما فيها، وأيضاً فيها من الشر ما فيها، فلا بد من ضبط استخدام تلك المواقع، ومتابعة الأطفال ومراقبتهم خلال تصفح تلك المواقع، وإسداء النصائح لهم وتوجيههم، وكذلك يجب على الشباب والشابة عدم التوغل في مثل تلك الصفحات، التي تهدم السلوك والأخلاق والعقيدة؛ بل يجب التحذير والإبلاغ عنها إلى إدارة تلك المواقع؛ حتى يتسنى إلغاء مثل هذه الصفحات.

⁹⁶ نهي قاطرجي، شبكة صيد الفوائد، لغة الشات، جوان 2019، <https://saaid.net/daeyat/nohakatergi/67.htm>.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

بعد التطرق في الفصلين السابقين إلى الإطار المنهجي والإطار النظري للدراسة، فيتوجب علينا إثبات أو نفي صحة الحقائق التي نحن بصدد دراستها، وهذا من خلال تحويل نتائج الدراسة الكيفية إلى إحصاءات كمية وإقام حسابية، وهذا ما سنحاول الوصول إليه وتحليله وتفسيره تبعاً لتساؤلات الدراسة وصولاً إلى النتيجة العامة.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي.

1. بنية أداة الدراسة:

قمنا في هذه الدراسة باستخدام أداة واحدة لجمع البيانات تمثلت في استمارة الاستبيان، واخترنا أن تكون استمارة إلكترونية أحسن لتسهيل الوصول إلى العينة المستهدفة في أسرع وقت ممكن، وقد مررنا بعدة خطوات في تصميمها، بدءاً بتحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، وتحديد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة، ثم إعداد الاستمارة في الشكل الأولي لها مع ترتيب الأسئلة في شكلها المختار، ثم قمنا بإجراء اختبار تجريبي أولي عليها، ثم قمنا بإعداد الاستمارة في شكلها النهائي، وقد تضمنت الاستمارة جزئين من الأسئلة، جزء خاص بالبيانات العامة للمبحوث ويشتمل على أربع أسئلة، يليه جزء المحاور الثلاثة المتبقية ويشتمل على 48 سؤال.

- **الجزء الأول: البيانات العامة:** يتمثل هذا الجزء في مجموعة من الأسئلة التي تدور حول البيانات العامة للمبحوثين وهي أربع أسئلة حول الجنس والسن والمستوى التعليمي والوضع الاجتماعي.

- **الجزء الثاني:**

المحور الأول: يتمثل هذا المحور في مجموعة من الأسئلة تدور حول عادات وأنماط استخدام الفيسبوك في مدينة قالمة، ويحتوي على 16 سؤال.

المحور الثاني: يتمثل في مجموعة من الأسئلة التي تدور حول حاجات ودوافع استخدام عينة الدراسة للفيسبوك ويحتوي على 4 أسئلة.

المحور الثالث: ويعتبر هذا المحور من أهم المحاور في استمارة الاستبيان التي قمنا بإعدادها، وذلك لأنه يركز على العلاقة بين استخدام الفيسبوك من قبل عينة الدراسة وتأثيره عليها، ويحتوي على 28 سؤال.

2. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع البحث الذي قمنا بإجراء الدراسة عليه في المجتمع القالمي بجميع فئاته، أما بالنسبة للعينة المأخوذة منه فتقدر بـ 100 مفردة وصلنا إليها كالتالي: قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان الإلكترونية في مجموعات وصفحات الفيسبوك التي تخص مدينة قالمة وتشتمل في نفس الوقت على أعضاء مختلطين من فئات المجتمع

المختلفة، لأننا نستهدف الجمهور العام وليس فئة معينة دون غيرها، بعدها وصلتنا 108 ردود، ثم قمنا بإلغاء 8 ردود لأن معظمها كانت فارغة تقريبا وأحيانا تحتوي على كلام غير لائق.

النسبة %	المجموع	عدد الاستبانات الصالحة	عدد الاستبانات الملغاة	عدد الاستبانات المسترجعة	الأفراد
90.9	100	100	8	108	مستخدمي موقع فايس بوك

3. حدود ومجال الدراسة:

- الإطار المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدينة قالمة.
- الإطار الزمني: انطلقت هذه الدراسة من شهر فيفري إلى شهر جوان 2019.
- الإطار البشري: طبقت الدراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بمدينة قالمة

4. الأساليب الإحصائية:

قمنا في هذه الدراسة باستخدام أسلوب إحصائي متمثل في أسلوب النسبة المئوية والتكرار فقط.

النسبة المئوية = عدد التكرارات X 100 على عدد أفراد العينة

المبحث الثاني: عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

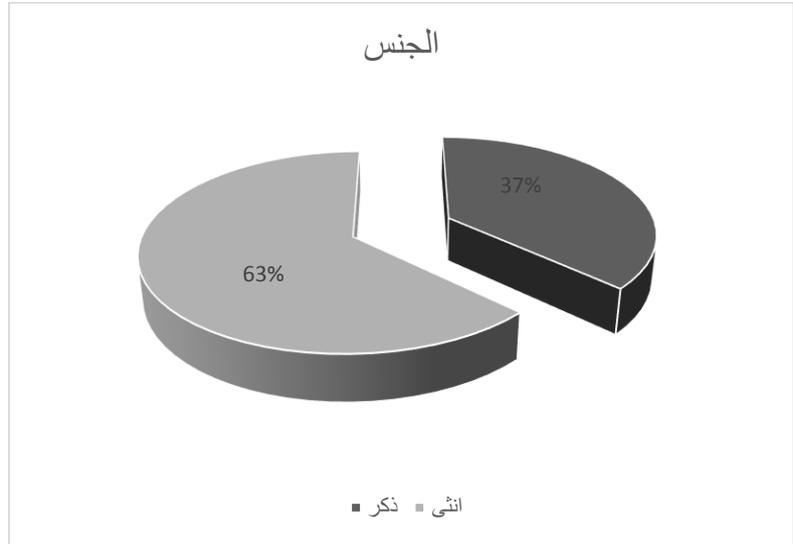
الجزء الأول: البيانات العامة:

سيتم تناول فيما يلي وصف البيانات العامة لعينة الدراسة، والمتمثلة في الجنس والسن والمستوى التعليمي والوضع الاجتماعي، ثم تحليل هذه البيانات باستخدام التكرارات والنسب المئوية، وذلك كالتالي:

الجدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	تكرار	النسب المئوية%
ذكر	37	37%
انثى	63	63%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

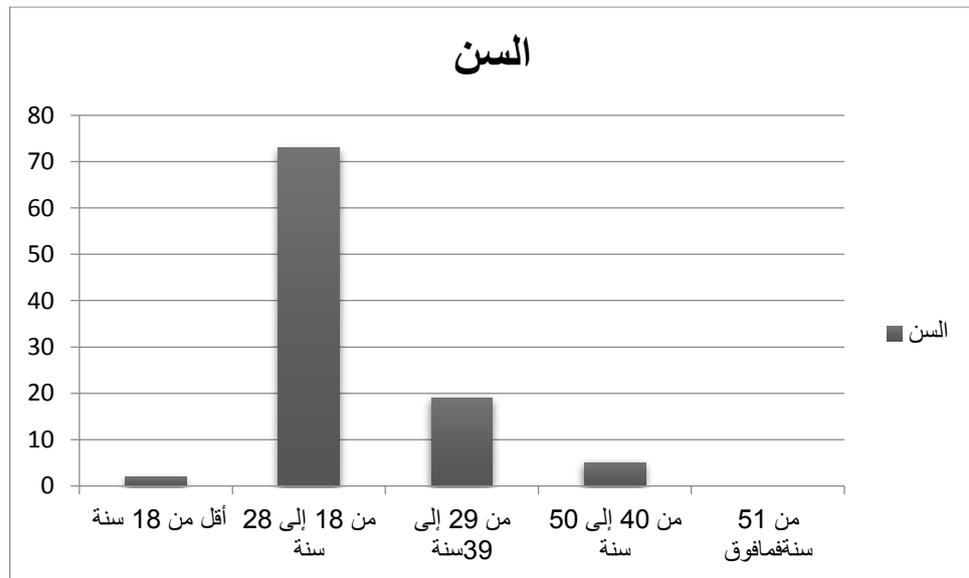


من خلال الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) أعلاه نلاحظ بأن أغلبية أفراد العينة إناث حيث بلغت نسبتهم 63%، على غرار الذكور فقدرت نسبتهم ب 37%. فزيادة عدد الاناث يبررها وجود الاناث بشكل أكبر من الذكور في مدينة قلمة بل والمجتمع الجزائري ككل.

الجدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

النسب المئوية %	تكرار	السن
2%	2	أقل من 18 سنة
74%	74	من 18 إلى 28 سنة
19%	19	من 29 إلى 39 سنة
5%	5	من 40 إلى 50 سنة
0%	0	من 51 سنة فما فوق
100%	100	المجموع

الشكل رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

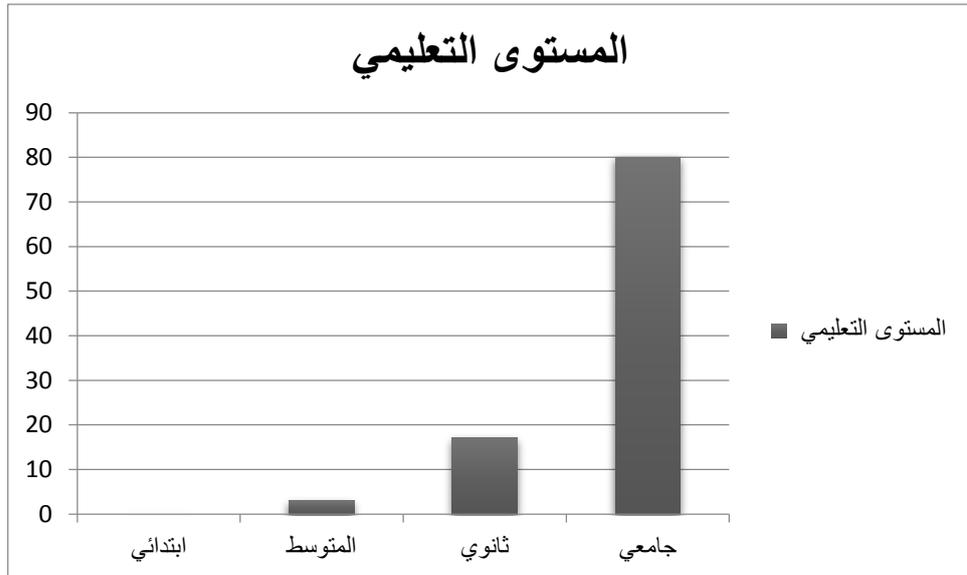


من خلال الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) أعلاه نلاحظ بأن الفئة العمرية "أقل من 18 سنة" تمثل نسبة 2% من مجموع أفراد العينة، تأتي بعدها مباشرة الفئة العمرية "من 18 إلى 28 سنة" بنسبة 74%، تليها الفئة العمرية "من 29 إلى 39 سنة" بنسبة 19%، وأخيرا الفئة العمرية "من 40 إلى 50 سنة" بنسبة 5%. ويظهر لنا من هذه الملاحظات أن الفئة العمرية "من 18 إلى 28 سنة" تأخذ أكبر نسبة وهي تمثل فئة الشباب وذلك يبرره بأن المجتمع القالمي مجتمع شباب وهم الأكثر استخداما للفايسبوك.

الجدول رقم (3) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

النسب المئوية %	تكرار	المستوى التعليمي
0%	0	ابتدائي
3%	3	متوسط
17%	17	ثانوي
80%	80	جامعي
100%	100	المجموع

الجدول رقم (3) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

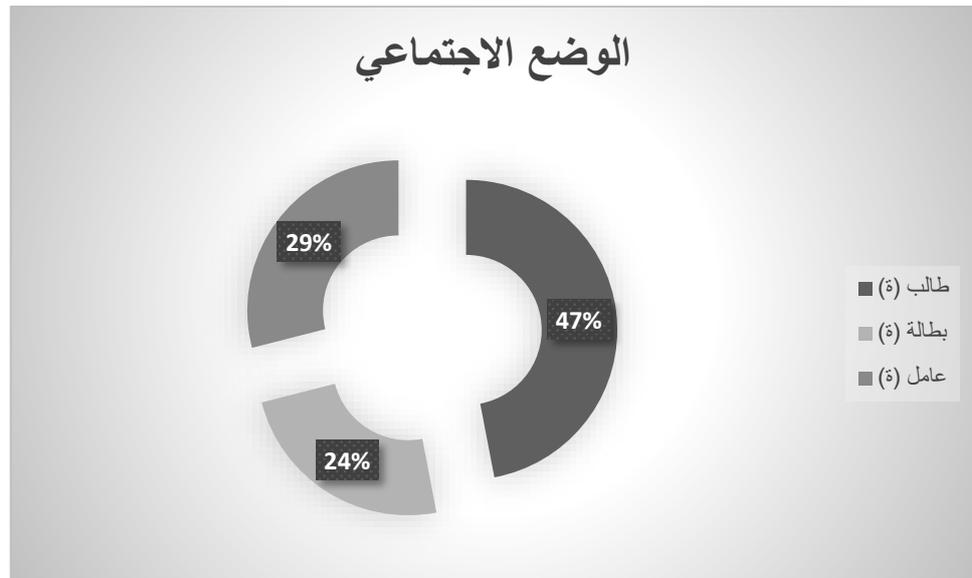


من خلال الجدول رقم (3) والشكل رقم (3) أعلاه نلاحظ بأن المستوى الجامعي يمثل أكبر نسبة لدى أفراد العينة، وقدرت هذه النسبة بـ 80%، تليها نسبة 17% ممثلة للمستوى الثانوي، ثم تأتي بعدها نسبة 3% ممثلة للمستوى المتوسط، وهذا يوضح بأن المجتمع القالمي أغلب أفرادها جامعيين.

الجدول رقم (4) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضع الاجتماعي:

الوضع الاجتماعي	التكرار	النسب المئوية%
طالب(ة)	47	47%
بطالة(ة)	24	24%
عامل(ة)	29	29%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (4) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضع الاجتماعي:



من خلال الجدول رقم (4) والشكل رقم (4) أعلاه، نلاحظ بأن فئة الطلبة تمثل أغلبية أفراد العينة وتأتي بنسبة 47%، وتليها فئة العاملين بنسبة 29%، ثم تأتي فئة البطالين كآخر فئة بنسبة 24%.

الجزء الثاني:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام عينة الدراسة للفايسبوك:

الجدول رقم (5) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "منذ متى وأنت تستخدم الفاييسبوك؟":

العبارة 01	التكرار	النسب المئوية%
منذ أقل من سنة	3	3%
منذ سنة إلى 3 سنوات	12	12%
أكثر من 3 سنوات	85	85%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول (5) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الفاييسبوك أكثر من 3 سنوات بنسبة 85%، ثم 12% منهم يستخدمون الفاييسبوك منذ سنة إلى 3 سنوات، وأخيرا 3% منهم يستخدمون الفاييسبوك منذ أقل من سنة.

من هذه النتيجة نخلص إلى أن الفاييسبوك له شعبية كبيرة لدى أفراد العينة حيث أنهم يستخدمونه فترة طويلة.

الجدول رقم (6) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "كم تستغرق من وقت على الفاييسبوك يوميا؟":

العبارة 2	التكرار	النسب المئوية%
أقل من ساعة واحدة	9	9%
من ساعة على ساعتين	24	24%
من ساعتين إلى 3 ساعات	20	20%
أكثر من 3 ساعات	47	47%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (6) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستغرقون أكثر من 3 ساعات على الفاييسبوك يوميا وذلك بنسبة 47%، و 24% منهم يستغرقون من ساعة إلى ساعتين على الفاييسبوك يوميا، ثم تأتي

نسبة 20 % منهم يستغرقون من ساعة إلى ساعتين على الفايسبوك يوميا، وأخيرا نسبة 9 % منهم يستغرقون أقل من ساعة واحدة على الفايسبوك يوميا.

من خلال ما سبق نستنتج أن أغلب أفراد العينة لديهم متسع من الوقت لتصفح الفايسبوك وقضاء ساعات أكثر عليه، وذلك باعتبار مجتمع الدراسة يحتوي على فئات مختلفة ليست محددة، مثلا العاطلين عن العمل أو ربات البيوت، يكون لهم فراغ في يومهم، لذلك يقضون أكثر من 3 ساعات على الفايسبوك يوميا، وهذا يُعتبر إدماناً على الفايسبوك، حيث أصبح هذا الفضاء الافتراضي -الفايسبوك- جزء مهم من يومهم الذي لا يكتمل إلا به.

الجدول رقم (7) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "متى تفضل تصفح الفايسبوك في اليوم؟":

العبارة 3	التكرار	النسبة المئوية %
الصباح	1	1%
بعد الظهر	5	1%
المساء	8	8%
الليل	32	32%
حسب الظرف	45	45%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (7) أعلاه نلاحظ بأن أغلب أفراد العينة يفضلون تصفح الفايسبوك حسب الظرف الذي يناسبهم، ويقدرون بنسبة 45%، تأتي بعدها نسبة 32% يفضلون تصفح الفايسبوك في الليل، ثم نسبة 8% ممثلة للذين يتصفحون الفايسبوك في الليل، ونسبة 5% ممثلة للذين يستخدمون الفايسبوك بعد الظهر، وشخص واحد فقط بنسبة 1% منهم يستخدمون الفايسبوك خلال الصباح،

هذه النتيجة تعني بأن أغلب أفراد العينة يتصفحون الفايسبوك متى ما وجدوا فرصة لذلك، فلا يهم متى يتصفحون الفايسبوك بقدر ما يهمهم تصفح الفايسبوك ذاته.

الجدول رقم (8) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "مع من تكون خلال تصفحك للفايسبوك؟":

العبارة 4	التكرار	النسب المئوية%
لوحدهم	65	65%
مع الأصدقاء	15	15%
مع العائلة	12	12%
مع زملاء العمل	3	3%
مع زملاء الدراسة	5	5%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (8) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يكونون تصفح الفاييسبوك لوحدهم وذلك بنسبة 65%، ثم يأتي بعدهم 15% يكونون مع الأصدقاء عند تصفحهم الفاييسبوك، و12% منهم يكونون مع العائلة خلال تصفحهم الفاييسبوك، و5% منهم يكونون مع زملاء الدراسة خلال تصفحهم الفاييسبوك، و3% منهم يكونون مع زملاء العمل خلال تصفحهم الفاييسبوك،

الزيادة التي تمثلها نسبة أغلب أفراد العينة الذين يكونون لوحدهم خلال تصفحهم الفاييسبوك، تفسر أنّ للفايسبوك تأثير في خلق الانطواء الاجتماعي.

الجدول رقم (9) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "في أي مكان تفضل فتح حسابك على الفاييسبوك؟":

العبارة 5	التكرار	النسب المئوية%
في البيت	60	60%
في العمل	11	11%
في الجامعة	16	16%
في مقهى الأنترنت	8	8%
في الشارع	6	6%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (9) أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من أفراد العينة يفضلون تصفح الفايسبوك في البيت بنسبة 60%، و 16% منهم يفضلون تصفح الفايسبوك في الجامعة، و 11% يفضلون تصفح الفايسبوك في العمل، أما 8% منهم يفضلون تصفح الفايسبوك في مقهى الأنترنت، وأقل نسبة هي 6% يفضلون تصفح الفايسبوك في الشارع،

تُفسر هذه النتيجة أنّ أغلب أفراد العينة يفضلون المكوث في مكان أكثر ملاءمة وأريحية خلال تصفح الفايسبوك، ويظهر أنّ البيت هو أنسب مكانا لذلك.

الجدول رقم (10) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما الاسم الذي تستخدمه لحسابك على الفايسبوك؟":

العبارة 6	تكرار	النسب المئوية%
استخدام الاسم الحقيقي	59	59%
استخدام الاسم المستعار	41	41%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (10) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستخدمون اسمهم الحقيقي لحسابهم على الفايسبوك وذلك بنسبة 59%، و 41% منهم يستخدمون اسم مستعار.

الجدول رقم (11) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "إذا كنت تستخدم اسمك الحقيقي فلماذا تفعل ذلك؟":

العبارة	التكرار	النسب المئوية%
حتى يجداك معارفك بسهولة	57	64.77%
لكسب ثقة المتفاعلين معك	31	35.22%
أخرى تذكر	0	0%
المجموع	88	100%

من خلال الجدول رقم (11) أعلاه نلاحظ أغلب الأفراد الذين يستخدمون اسمهم الحقيقي على الفايسبوك يكون سبب ذلك أنهم يرغبون في أن يجدهم معارفهم بسهولة وتقدر نسبتهم ب 65.16%، و34.83% منهم يستخدمون اسمهم الحقيقي على الفايسبوك لاكتساب ثقة المتفاعلين معهم.

الجدول رقم (12) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "وإذا كنت تستخدم اسم مستعار فلماذا تفعل ذلك؟":

العبارة	التكرار	النسب المئوية%
التصرف بحرية على الفايسبوك	30	76.92%
الخوف من كشف هويتك الحقيقية	3	7.69%
تقمص شخصية غير شخصيتك الحقيقية	0	0%
أخرى تذكر	6	15.38%
المجموع	39	100%

من خلال الجدول رقم (12) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب الأفراد الذين يستخدمون اسم مستعار على الفايسبوك يكون سببهم في ذلك أنهم يجدون حرية أكثر في التصرف على الفايسبوك وتقدر نسبتهم ب 67.44%، في حين نجد أنّ 17.44% يستخدمون اسم مستعار على الفايسبوك بسبب الخوف من كشف هويتهم الحقيقية، و13% منهم يستخدمون اسم مستعار على الفايسبوك لأنهم يتقمصون شخصية غير شخصيتهم الحقيقية.

من نتائج الجداول (10)، (11) و(12) نخلص إلى أنّ أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام أسمائهم الحقيقية على الفايسبوك لكثرة اهتمامهم بمن يبحث عنهم ويريد الوصول إليهم فيجدهم بسهولة أكثر ويكسب ثقته معهم، ومراعاة لمشاعرهم، وتحسيسهم بالارتياح في التعامل معك. أمّا الباقين من يفضلون استخدام اسم مستعار فذلك يبرره لامبالاتهم بمن يتعرف إليهم أو من يبحث عنهم، بل يرغبون فقط في التصرف بحرية أكثر دون التفكير مثلاً فيمن يرى ذلك التعليق أو المنشور.

الجدول رقم (13) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل أنت شخص متفاعل على الفايسبوك؟"

العبارة 9	التكرار	النسب المئوية%
نعم	99	99%
لا	1	1%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (13) أعلاه نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يتفاعلون على الفايسبوك وذلك بنسبة 99%، على غرار 1% منهم غير متفاعلين على الفايسبوك وهم شخص واحد فقط.

هذه النتيجة تفسّر أنّ الفايسبوك تعدى مرحلة التأثير على الفرد من حيث مدى الاستخدام بل وصل إلى كيفية الاستخدام، فالكل تقريبا أصبح يتفاعل مع محتوى الفايسبوك.

الجدول رقم (14) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "إذا كانت الإجابة نعم فكيف يكون تفاعلك؟":

العبارة 10	التكرار	النسب المئوية%
قراءة المنشورات	61	26.1%
الاعجاب بالمنشورات	53	22.7%
التعليق على المنشورات	41	17.6%
مشاركة المنشورات	43	18.6%
الدردشة مع الأصدقاء	25	10.72%
تجربة عدد من التطبيقات أو الألعاب	10	4.3%
المجموع	233	100%

من خلال الجدول رقم (14) أعلاه نلاحظ أن أغلب الإجابات كانت أن أفرادها يتفاعلون بقراءة المنشورات بنسبة 26% ممثلة 61 فرد من أفراد العينة، تليها نسبة 22.7% تمثل 53 فرد من أفراد العينة يتفاعلون بالإعجاب

بالمنشورات، ثم 18.6% منهم يتفاعلون بمشاركة المنشورات ويقدر عددهم بـ 43 مفرد، و17.6% منهم يتفاعلون بالتعليق على المنشورات ويقدر عددهم بـ 41 مفرد، وتأتي نسبة 10.72% الذين يتفاعلون بالردشة مع الأصدقاء ممثلة لـ 25 فرد، وأخيرا نسبة 4.3% تمثل 10 أفراد يتفاعلون بتجربة عدد من التطبيقات أو الألعاب. هذه النتيجة تدل على أنّ أغلب أفراد العينة يتفاعلون بجدية على الفيسبوك.

الجدول رقم (15) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "كم عدد أصدقائك على الفيسبوك؟":

النسب المئوية %	تكرار	العبارة 11
56%	56	أقل من 150
15%	15	من 150 إلى 300
29%	29	أكثر من 300
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (15) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة لديهم أقل من 150 صديق على الفيسبوك بنسبة 56%، وتليها نسبة 29% ممثلة لأفراد العينة الذين لديهم أكثر من 300 صديق، ثم نسبة 15% ممثلة لأفراد العينة الذين عدد أصدقائهم على الفيسبوك يتراوح من 150 إلى 300 صديق.

هذه النتيجة تفسر بأن هناك نوعا ما احتكاك مع هؤلاء الأصدقاء الأجانب حتى لو كان ذلك عن طريق هذا الفضاء الافتراضي، ومنه فأفراد العينة يكتسبون ثقافات جديدة من خلال التعامل والتفاعل معهم وهذا يؤثر على الهوية الثقافية لدى أفراد العينة مهما كان نوع هذا التأثير.

الجدول رقم (16) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "على أي أساس تختار أصدقاءك على الفايسبوك؟":

العبارة 12	التكرار	النسب المئوية%
علاقة قرابة أو صداقة	30	30%
الاهتمام المشترك	11	11%
المستوى المعرفي والثقافي	17	17%
اللغة	5	5%
الجنس	15	15%
البلد	10	10%
الدين	7	7%
الصفحة الشخصية	5	5%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (16) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يختارون أصدقاءهم على أساس علاقة قرابة أو صداقة ويقدر ذلك بنسبة 30%، و 17% منهم يختارون أصدقاءهم على الفايسبوك على أساس المستوى المعرفي والثقافي، وتليها نسبة 15% من أفراد العينة يختارون أصدقاءهم على أساس الجنس، وبعدها تأتي نسبة 11% من أفراد العينة يختارون أصدقاءهم على أساس الاهتمام المشترك، ثم 10% منهم يختارون أصدقاءهم على أساس بلد الصديق، ثم نسبة 7% من أفراد العينة يختارون أصدقاءهم على أساس الدين، وأخيرا أفراد العينة الذين يختارون أصدقاءهم على أساس اللغة يمثلون بنسبة 5% والذين يختارون أصدقاءهم على أساس الصفحة الشخصية أيضا بنسبة 5%.

هذه النتيجة تفسر أن أغلب أفراد العينة يرغبون في انشاء صداقات على الفايسبوك مع أشخاص لهم بهم علاقة قرابة أو صداقة لأن لهم معرفة قبلية عنهم كمنط عيشهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم فهم ليس بحاجة إلى التعرف عليهم من جديد، ويمكن أن يكونوا أيضا لا يرغبون في تكوين صداقات جديدة عليهم خوفا من ضياعهم وتشتتهم بأفكار ومفاهيم غريبة عنهم.

الجدول رقم (17) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل لديك أصدقاء أجنبية؟":

النسب المئوية %	التكرار	العبارة 13
45%	45	نعم
55%	55	لا
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (17) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة 55% ليس لديهم أصدقاء أجنبية، و45% منهم لديهم أصدقاء أجنبية، وكما يبدو فالنسبتين متقاربتين.

وهذا ما يدل على أن هناك تأثيراً لدى أفراد العينة بأصدقائهم الأجنبي، وثقافتهم المختلفة في مجالات حياتهم خاصة إذا كان التواصل بينهم مكثف. فمن غير الممكن أن تصاحب أحدهم لفترة طويلة دون أن تأخذ عنه ولو كلمة واحدة جديدة.

هذه النتيجة تفسر أن هناك رغبة لدى أفراد العينة في اكتساب ثقافات جديدة من خلال التعامل والتفاعل مع الأصدقاء الأجنبي، حتى لو كان ذلك عن طريق هذا الفضاء الافتراضي، وقد يؤثر ذلك على هويتهم الثقافية مهما كان نوع هذا التأثير.

الجدول رقم (18) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "إذا كانت الإجابة نعم فلأني غرض تتواصل معهم؟":

النسب المئوية %	التكرار	العبارة
15.25%	9	الدراسة
50.84%	30	الاطلاع على ثقافتهم المختلفة
22.03%	13	من أجل الترفيه
11.86%	7	البحث عن عمل
100%	59	المجموع

من خلال الجدول رقم (18) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة الذين لديهم أصدقاء أجنبية، تمثل غرض تواصلهم معهم في الاطلاع على ثقافتهم المختلفة وقُدرت نسبتهم ب 50.84%، ثم تأتي نسبة 22.03% ممثلة

غرض الترفيه، وتمثل غرض الدراسة بنسبة 9%، وآخر نسبة كانت ممثلة لمن أجاب بأخرى تذكر حيث كانت اجاباتهم تدور بين من يريد الزواج من أجنبي او أجنبية، أو محاولة البحث عن مساعدة للسفر إلى الخارج.

هذه النتيجة توضح أنه بغرض الاطلاع على الثقافات المختلفة للأصدقاء الأجانب ستتأثر ثقافة أفراد العينة فتتغير أو تتشكل ثقافة أخرى من جديد باعتبار أن المجتمعات مختلفة الأديان، اللغات، العادات والتقاليد وكل ما يخص الهوية الثقافية.

الجدول رقم (19) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تضيف حسابك إلى مجموعات معينة على الفايسبوك؟":

العبارة 15	التكرار	النسب المئوية%
نعم	76	76%
لا	24	24%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (19) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يضيفون حساباتهم إلى مجموعات معينة على الفايسبوك وتقدر نسبتهم ب 76%، في حين 24% منهم لا يضيفون حساباتهم إلى مجموعات معينة.

الجدول رقم (20) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "إذا كانت الإجابة نعم فما هو نوع هذه المجموعات؟":

العبارة	التكرار	النسب المئوية%
ثقافية	54	23.78%
اجتماعية	52	22.90%
سياسية	19	8.37%
دينية	30	13.21%
إعلامية	20	8.81%
ترفيهية	32	14.09%
رياضية	20	8.81%
المجموع	227	100%

من خلال الجدول رقم (20) أعلاه نلاحظ أنّ 23.78% من أفراد العينة ينضمون إلى مجموعات ثقافية، و22.90% منهم ينضمون إلى مجموعات اجتماعية، و14.09% منهم ينضمون إلى مجموعات ترفيهية، و13.21% منهم ينضمون إلى مجموعات دينية، و8.81% منهم ينضمون إلى مجموعات إعلامية، و8.81% منهم ينضمون إلى مجموعات رياضية، و8.37% منهم ينضمون إلى مجموعات سياسية.

نلاحظ أنّ هناك ارتفاع معين في نسبة انضمام أفراد العينة إلى المجموعات الثقافية، الاجتماعية، الترفيهية والدينية، وهي أكثر المجموعات احتواءً للمضامين التي يمكن أن تؤثر على الهوية الثقافية.

الجدول رقم (21) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "وما هي طبيعة هذه المجموعات جغرافياً؟":

العبارة 16	التكرار	النسبة المئوية%
محلية	47	26%
وطنية	58	32%
عربية	37	21%
عالمية	37	21%
المجموع	179	100%

من خلال الجدول رقم (21) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة يَنْصُتُونَ إلى مجموعات وطنية، وذلك بنسبة 32%، و26% منهم ينضمون إلى مجموعات محلية، و21% منهم ينضمون إلى مجموعات عربية، و21% منهم أيضاً ينضمون إلى مجموعات عالمية.

من هذه النتيجة نخلص إلى أن أغلب أفراد العينة يفضلون المجموعات الوطنية ربما يرجع ذلك لرغبتهم في معرفة عادات وتقاليد بلادهم أكثر، كي لا تندثر ولا تندهور هويتهم الثقافية باعتبار تلك العادات والتقاليد جزء لا يتجزأ منها.

المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام عينة الدراسة للفايسبوك:

الجدول رقم (21) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما الأسباب التي تدفعك لاستخدام الفاييسبوك؟":

العبارة 17	التكرار	النسب المئوية %
الدراسة	36	15%
التسلية والترفيه	43	18%
الاطلاع على الأخبار والأحداث الجارية	73	30%
التعبير عن الرأي والمواقف بحرية	24	10%
التواصل مع الأصدقاء والعائلة	46	19%
التعرف على أشخاص ومعارف جديدة	3	1%
تعبئة الفراغ	18	7%
المجموع	243	100%

من خلال الجدول رقم (21) أعلاه نلاحظ أولاً أن أفراد العينة قد اختاروا أكثر من جواب واحد على السؤال، وقد أصبح عدد الإجابات عليه 243 جواب ككل، ويأتي سبب "الاطلاع على الأخبار والأحداث الجارية" الأكثر اختياراً بنسبة 30%، يليه سبب التواصل مع الأصدقاء والعائلة بنسبة 19%، وبعده سبب التسلية والترفيه بنسبة 18%، ثم سبب الدراسة بنسبة 15%، ثم سبب التعبير عن الرأي والمواقف بحرية بنسبة 10%، ثم سبب تعبئة الفراغ بنسبة 7%، وأخيراً سبب التعرف على أشخاص ومعارف جديدة بنسبة 1%، وهذه النسب من أصل عدد الإجابات على هذا السؤال وليس عدد أفراد العينة.

فمن خلال ما سبق نستنتج أن للفايسبوك تأثير كبير في جعل الأفراد يبحثون عن الأخبار والأحداث الجارية من خلاله، وهذا يرجع لسهولة استخدامه وميزاته التي قربت المسافات واختصرت الجهد والوقت، الأمر الذي ربما لن نجده في وسيط آخر.

الجدول رقم (22) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما هي اهتماماتك على الفايسبوك؟":

العبارة 18	التكرار	النسب المئوية%
ما يخص الدراسة	51	24%
ما يخص تراث منطقتك وتراثها	17	8%
ما يخص لغتك	14	6%
ما يخص دينك	42	19%
ما يخص الموضة واللباس	38	18%
ما يخص التسويق والتسوق الشبكي	16	7%
أخرى تذكر	39	18%
المجموع	217	100%

من خلال الجدول رقم (22) أعلاه نلاحظ أيضا أن أفراد العينة قد اختاروا أكثر من جواب واحد على السؤال، وقد أصبح عدد الإجابات عليه 217، فأغلب أفراد العينة لديهم اهتمام بكل ما يخص الدراسة وذلك بنسبة 24%، و 19% منهم لديهم اهتمام بما يخص دينهم، و 18% لديهم اهتمام بما يخص الموضة واللباس، ويأتي اختيار الاقتراح أخرى تذكر بنسبة 18% أيضا حيث توزع كالتالي: 10% منهم كانت اجاباتهم متشابهة وتدور حول الاهتمام بالرياضة وكل جديد حولها، و 8% منهم كانت اجاباتهم متشابهة وتدور حول الاهتمام كل ما يخص المرأة من طبخ وحلويات وجمال.

نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة مهتمون بما يخص الدراسة، وبالرجوع إلى الوضع الاجتماعي الذي تكلمنا عنه سابقا، فنستخلص من ذلك أنّهم طلبة جامعيين يبحثون دائما عن كل جديد يُنشر عبر الفايسبوك من كتب وبحوث وغيرها. لكن مع متابعتهم واهتمامهم بما يخص دينهم والبحث فيه.

الجدول رقم (23) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل يلي الفايسبوك احتياجاتك؟":

العبارة 19	التكرار	النسب المئوية%
نعم	78	78%
لا	22	22%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (23) أعلاه، نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يجدون أن الفايسبوك يلي احتياجاتهم وذلك بنسبة 78%، في حين 22% منهم لا يرون بأن الفايسبوك يلي لهم احتياجاتهم.

الجدول رقم (24) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "في حالة الإجابة نعم فما هي الاحتياجات التي يليها لك الفايسبوك؟":

العبارة 20	التكرار	النسب المئوية%
اختصار الوقت وتوفير الجهد	42	29.57%
التنفس والتعبير بكل حرية	16	11.26%
إشباع الفضول والحصول على المعلومات	29	20.42%
تسهيل التواصل والتفاعل مع الآخرين	49	34.50%
توفير بيئة جديدة ملائمة أكثر من البيئة الحقيقية	6	4.22%
أخرى تذكر	0	0%
المجموع	142	100%

من خلال الجدول رقم (24) أعلاه أنه يبين لنا أن أغلب أفراد العينة يسهل الفايسبوك لهم التواصل والتفاعل مع الآخرين وذلك بنسبة 34.50% منهم، و 29.57% منهم يختصر لهم الوقت ويوفر لهم الجهد، ثم نجد

20.42% منهم يشبع فضولهم ويحصل لهم المعلومات، و16% منهم يضمن لهم التنفيس والتعبير بكل حرية، و6% منهم فقط من يوفر لهم بيئة ملائمة أكثر من بيئتهم الحقيقية.

نخلص من هذه النتيجة إلى أنّ أغلب أفراد العينة يعتمدون على الفايسبوك في تلبية احتياجاتهم المختلفة.

المحور الثالث: تأثير استخدام الفايسبوك على الهوية الثقافية لدى أفراد العينة.

الجدول رقم (25) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما طبيعة صورة حسابك على الفايسبوك؟":

العبارة 21	التكرار	النسبة المئوية%
صورتك الشخصية	47	47%
صورة طبيعة	26	26%
صورة تعبر عن عادات وتقاليده منطقتك	8	8%
صورة دينية	10	10%
صورة مشاهير	9	9%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (25) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يضعون صورهم الشخصية على حسابهم على الفايسبوك وذلك بنسبة 47%، وتأتي بعدها نسبة 26% منهم يضعون صور طبيعة، ثم 10% منهم يضعون صور دينية، ثم 8% منهم يضعون صور تعبر عن عادات وتقاليده منطقتهم، وأخيراً نسبة 9% منهم يضعون صور مشاهير.

الجدول رقم (26) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما هي لغة حسابك على الفايسبوك؟":

العبارة 22	التكرار	النسبة المئوية%
العربية	26	26%
الفرنسية	60	60%
الإنجليزية	14	14%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (26) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون اللغة الفرنسية كلغة لحسابهم على الفايسبوك وذلك بنسبة 60%، و 26% فقط منهم يستخدمون اللغة العربية كلغة حسابهم على الفايسبوك، في حين 14% فقط يستخدمون اللغة الإنجليزية كلغة حسابهم على الفايسبوك.

تُفسر هذه النتيجة أنّ أغلب أفراد العينة أهملوا اللغة العربية في جعلها لغة حسابهم رغم توفر الموقع عليها، رغم ذلك لم يستغنوا عنها نهائيا حيث مازال يوجد من يتمسك بها ويستخدمها ولو كانوا بنسبة قليلة، وهذا يدل على أنه رغم التأثير الذي يحدثه الفايسبوك عليهم، إلا أنهم محافظين عليها بصفقتها من أهم مقومات الهوية الثقافية التي تحددت الزمن للبقاء.

الجدول رقم (27) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة " ما هي اللغة التي تفضل استخدامها للتواصل مع الأصدقاء على الفايسبوك؟":

النسبة المئوية %	التكرار	العبارة 23
33%	33	العربية الفصحى
12%	12	العامية
8%	8	الفرنسية
3%	3	الإنجليزية
5%	5	الأمازيغية
39%	39	اللغة التي يفهمها الصديق
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (27) أعلاه نلاحظ أن اللغة التي يفضلها أغلب أفراد العينة للتواصل مع أصدقائهم على الفايسبوك هي اللغة التي يفهمها الصديق وذلك بنسبة 39%، تليها نسبة 33% ممثلة للغة العربية الفصحى، ثم تأتي العامية بنسبة 12%، ثم الفرنسية بنسبة 8%، وبعدها الأمازيغية بنسبة 5%، وأخيرا 3% فقط منهم يستخدمون اللغة الإنجليزية للتواصل مع أصدقائهم على الفايسبوك.

تبين هذه النتيجة أن اللغة العربية مازالت محطَّ اهتمام المستخدمين، ويستخدمونها في التواصل مع الأصدقاء على الفاييسوك، لكن مع استخدامهم لغات أخرى ربما كي يرفعوا الحرج عن لا يجيدها من أصدقائهم خاصة الأجانب مثلاً.

الجدول رقم (28) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما طبيعة الحروف التي تستخدمها للتعبير على هذه اللغة؟"

العبارة 24	التكرار	النسبة المئوية%
حروف عربية	38	38%
حروف لاتينية	25	25%
حروف عربية ولا تينية معا	21	21%
اختصارات عربية بحروف لاتينية	16	16%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (28) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الحروف العربية للتعبير على اللغة المستخدمة للتواصل عبر الفاييسوك وذلك بنسبة 38%، ثم 25% يستخدمون حروف لاتينية، ثم 21% منهم يستخدمون حروف عربية ولا تينية معا، وأخيراً 16% منهم يستخدمون اختصارات عربية بحروف لاتينية.

تفسر هذه الزيادة في نسبة استخدام الحروف العربية بارتفاع نسبة اللغة العربية المستخدمة لدى أفراد العينة، وربما يرجع ذلك إلى رغبتهم في التعبير عن لغتهم بحروفها الأصلية، وتمسكهم بها دون تشويهاها بالزيادة أو النقصان.

الجدول رقم (29) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تستعمل لهجتك المحلية في التواصل مع أصدقائك على الفاييسوك؟":

العبارة 25	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	94	94%
لا	6	6%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (29) أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون لهجتهم المحلية في التواصل مع أصدقائهم على الفاييسوك وذلك بنسبة 94% مقابل 4% فقط منهم لا يستخدمون لهجتهم المحلية في تواصلهم مع أصدقائهم على الفاييسوك.

الجدول رقم (30) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "إذا كانت الإجابة نعم فلماذا تفعل ذلك؟":

العبارة 26	التكرار	النسبة المئوية %
حفاظك على لهجتك	44	44%
افتخارك واعتزازك بلهجتك	50	50%
لا تجيد غير لهجتك	6	6%
المجموع	100	100%

من الجدول رقم (30) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستخدمون لهجتهم المحلية لافتخارهم واعتزازهم بها وذلك بنسبة 50%، ثم يأتي بعدهم الذين يستخدمون لهجتهم المحلية لحفاظهم عليها وذلك بنسبة 44%، و6% فقط منهم يستعملونها لأنهم لا يُجيدون استخدام لهجة غيرها.

من هذه النتيجة نرى أن أغلب أفراد العينة يرغبون في الحفاظ على لهجتهم المحلية من الاندثار باعتبارها أحد أهم مقومات الهوية الثقافية التي تكون شخصيته.

الجدول رقم (31) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تفضل استخدام الألفاظ الجديدة التي تتعلمها من الفاييسوك في حياتك اليومية؟":

العبارة 27	تكرار	النسب المئوية %
نعم	58	58%
لا	42	42%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (31) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الألفاظ التي يتعلمونها من استخدامهم للفايسوك بنسبة 58%، مقابل 42% من أفراد العينة لا يستخدمون الألفاظ التي يتعلمونها من استخدامهم للفايسوك.

تبين هذه النتيجة إلى أغلب أفراد العينة يستخدمون ألفاظ جديدة يتعلمونها من خلال استخدامهم للفيسبوك، ويؤثر هذا بشكل كبير في تغيير الألفاظ القبلية وبتغيُّر الألفاظ تتغير المعاني والمفاهيم اليومية، وهذه نتيجة حتمية لتشكيل هوية ثقافية جديدة أو تغيير الهوية الثقافية الأصلية.

الجدول رقم (32) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما نوع المضامين التي تنشرها وتصفحها على الفيسبوك؟":

العبارة 28	التكرار	النسبة المئوية %
اجتماعية	69	32%
دينية	45	20%
ثقافية	61	28%
مستجدات	43	20%
المجموع	218	100%

من خلال الجدول رقم (32) أعلاه نلاحظ أولاً أن أفراد العينة أجابوا أغلبهم أجاب بأكثر من إجابة على سؤال واحد، لذلك نلاحظ أن المجموع أصبح أكبر من عدد أفراد العينة، ويظهر لنا من خلال هذا الجدول أن 69% من أفراد العينة ينشرون ويتصفحون مضامين اجتماعية، و61% منهم ينشرون ويتصفحون مضامين ثقافية، ثم 45% منهم يتصفحون مضامين دينية، و43% منهم ينشرون ويتصفحون مضامين المستجدة.

من خلال هذه النتائج نلاحظ بأن هناك تقارب بين النسب السابقة مما يعني أن أفراد العينة ينشرون ويتصفحون جميع أنواع المضامين، ولا يقتصرون على موضوع معين أو نوع معين واحد معين المضامين، فهذه المضامين فهي تكون هويتهم الثقافية، خاصة إذا كانت تعبر عن شخصيتهم الحقيقية.

الجدول رقم (33) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "من أين تأتي بالمضامين التي تنشرها على الفايسبوك؟":

العبارة 29	التكرار	النسبة المئوية%
من يومياتك	36	31%
من الصفحات والمجموعات التي انضمت اليها	66	20%
من أصدقائك على الفايسبوك	23	27%
أفكار تراودك و تشغل بالك	28	19%
أخرى	7	3%
المجموع	160	100%

من خلال الجدول (33) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة يعتمدون على الصفحات والمجموعات التي انضمو إليها كمصدر لمضامين منشوراتهم على الفايسبوك بنسبة 66% من أفراد العينة، و36% منهم فمصدر منشوراتهم من حياتهم اليومية، و28% منهم ينشرون ما يشغل بالهم ويرادهم من أفكار تفتضي النشر، و23% منهم يشاركون ما ينشره أصدقاءهم على الفايسبوك، أما 8% منهم فاخترتوا إجابة أخرى تذكر التي ضمت أفكار متشابهة تدور حول مشاركة فيديوهات البث المباشر من حين لآخر، سواء في صفحتهم الشخصية أو في المجموعات المنضمين إليها، ومشاركة المنشورات مع تطبيقات أخرى كالإنستغرام مثلاً.

الجدول رقم (34) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تظهر انتماءك الديني على صفحتك الشخصية على الفايسبوك؟":

العبارة 30	التكرار	النسب المئوية%
نعم	73	73%
لا	27	27%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (34) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة يظهرون انتماءهم الديني على صفحاتهم الشخصية على الفاييسبوك، وقدّرت نسبتهم ب 73% من أفراد العينة، مقابل 27% منهم فقط لا يظهرون انتماءهم الديني على صفحاتهم الشخصية على الفاييسبوك.

هذه النتيجة تفسر أنّ أغلب أفراد العينة يُظهرون انتماءهم الديني على صفحاتهم، هذا يُفسّر أنّهم واثقين من دينهم ويعتزون به وليس لهم ضرورة لإخفائه عن أصدقائهم وكل من يزور صفحاتهم.

الجدول رقم (35) يمثل توزيع العينة حسب العبارة "كيف أثر استخدامك للفاييسبوك على علاقتك بدينك؟":

العبارة 31	التكرار	النسبة المئوية %
ازداد تمسكك بتعاليم الإسلام	36	21.7%
تنمية ثقافتك الإسلامية وتوسعها	50	30.1%
تعزز انتماؤك الإسلامي	19	11.4%
افتخارك بكونك مسلم	38	22.9%
تراجعك في القيام بواجباتك الدينية	15	9%
اختلال المفاهيم لكثرة المضامين الدينية غير معروفة المصدر	2	1.2%
أخرى	6	3.6%
المجموع	166	100%

من خلال الجدول رقم (35) نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة نمت ثقافتهم الإسلامية وتوسعت، وتقدر نسبتهم ب 30.1%، و 22.9% منهم يفتخرون بكونهم مسلمين، و 21.7% منهم ازداد تمسكهم بتعاليم الاسلام، ثم 11.4% منهم تعزز انتماؤهم الديني، في حين 9% منهم تراجع قيامهم بواجباتهم الدينية، و 1.2% فقط منهم حدث لهم اختلال في المفاهيم بسبب كثرة المضامين الدينية غير معروفة المصدر، ونسبة 3.6% منهم مثلت عدد أفراد العينة الذين كانت إجاباتهم أخرى تذكر، حيث تُلخّصُ في مفهومها أنّ الفاييسبوك لم يؤثر على علاقتهم بدينهم أصلاً.

نلاحظ من خلال هذه النتائج أنّ للفاييسبوك على تأثير كبير على أغلب أفراد العينة من حيث علاقتهم بدينهم، وهذا يدل على مدى ارتباطهم به وعدم السماح فيه رغم تحدي الفاييسبوك الذي يواجهونه، ويرجع ذلك إلى أنّ تدينهم مبني على قاعدة سليمة، إلا أنّ نسبة قليلة منهم تأثروا سلباً به، وهذه النتيجة تُفسّر بأنّ استخدام

الفايسبوك لساعات طويلة والإدمان عليه، جعل منهم لا يملكون القدرة على التخلي عن تصفحه حتى للقيام بالواجبات الدينية المفروضة كالصلاة مثلا، فهم يقضون ساعات في تصفحه دون الإحساس بمرور الوقت.

الجدول رقم (36) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "كيف أثر استخدامك للفايسبوك على انتمائك الوطني؟":

العبارة 32	التكرار	النسبة المئوية%
ازداد حبك لوطنك الجزائر	30	23.43%
ازداد اهتمامك بتاريخ بلدك الجزائر	29	22.65%
التعرف على عادات وتقاليد الكثير من مناطق الجزائر المختلفة	53	41.4%
ازداد كرهك لوطنك الجزائر	4	3.12%
ازدادت رغبتك في الهجرة إلى خارج الجزائر	11	8.59%
محاولة التملص من عادات وتقاليد أجدادك	1	0.78%
أخرى تذكر	0	0%
المجموع	128	100%

من خلال الجدول رقم (36) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة ازدادوا تعرفا على عادات وتقاليد الكثير من مناطق الجزائر المختلفة، حيث شكلوا نسبة 41.4% من مجموع أفراد العينة، ثم نسبة 23.43% ازدادوا حبا لوطنهم، و22.65% منهم ازدادوا اهتماما بتاريخ بلدهم، ثم تأتي نسبة 8.59% ممثلة الذين ازدادت رغبتهم في الهجرة إلى خارج الجزائر، و3.12% منهم ازداد كرههم للوطن، أما الذين يحاولون التملص من عاداتهم وتقاليد أجدادهم فيمثلون نسبة 1% فقط.

من خلال هذه النتائج نخلص إلى أن الفايسبوك لم يؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على أفراد العينة من حيث انتماءهم لوطنهم إلا على القليل منهم فقط، بل على العكس فقد نمت لديهم حب الوطن والاهتمام به وزاد من حب اطلاعهم على موروثات بلادهم الثقافية، الأمر الذي يُعتبر حفاظهم على أحد مكونات هويتهم الثقافية حيث يظهرون تمسكا أكثر بما رغم التحديات التي تواجهها من الفايسبوك نفسه.

الجدول رقم (37) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "فيما يتمثل تأثير استخدامك للفيسبوك على القيم الأخلاقية والاجتماعية؟":

النسبة المئوية %	التكرار	العبارة 33
30%	48	أصبحت أكثر إنسانية
20%	32	أصبحت أكثر تعاطفاً مع غيرك
20%	31	أصبحت أكثر إلتماساً للأعداء وأكثر صبراً على غيرك
13%	21	أصبحت أكثر مساعدة للناس
10%	16	ازدادت اللامبالاة بالآخرين لديك
1%	1	ازداد شعور القسوة لديك
1%	1	ازدادت عدائية مع من حولك في الواقع الحقيقي
5%	8	أخرى
100%	158	المجموع

الجدول رقم (37) أعلاه يوضح أنّ أفراد العينة أجابوا بأكثر من إجابة على هذا السؤال، فأغلب الإجابات كانت على أنهم أصبحوا أكثر إنسانية بعد استخدامهم للفيسبوك من ذي قبل، وذلك بنسبة 30%، منهم تلتها الإجابات على أنهم أصبحوا أكثر تعاطفاً مع غيرهم بنسبة 32%، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الإجابات على أنهم أصبحوا أكثر مساعدة للناس بنسبة 21%، وفي المرتبة الرابعة كانت الإجابات على أنهم ازدادت لديهم اللامبالاة بالآخرين بنسبة 16%، ثم كانت الإجابات على كل من ازدياد شعور القسوة لديهم وازديادهم عدائية مع من حولهم في الواقع الحقيقي بنسبة 1% فقط، أما 8% من الإجابات كانت ممثلة للاختيار أخرى تذكر التي ضمت مجموعة من الأفكار تفيد في معناها أنّ أصحابها أصبحت لديهم محبة لعمل الخير والتذكير به والحث على مكارم الأخلاق.

من هذه النتائج نخلص إلى أنّ أغلب أفراد العينة أصبحت لديهم أخلاق نبيلة وقيم سامية تتجلى لنا من خلال إجاباتهم على هذا السؤال، وذلك مقارنة بالنسبة القليلة التي اكتسبت شعور القسوة والعدائية جراء استخدام الفيسبوك، وهذا يفسر أنّ الفيسبوك له تأثير إيجابي كبير من ناحية تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية في حياتهم، فهي من سمات مجتمعنا المسلم وأحد أهم مقومات هويتنا الثقافية التي نشأنا وكبرنا في ظلها.

الجدول رقم (38) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "ما هو شعورك عند غيابك عن الفايسبوك لفترة؟":

النسب المئوية%	التكرار	العبارة 34
13%	13	القلق والاضطراب
42%	42	الفراغ
45%	45	لا يشعر بشيء
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (38) أعلاه نلاحظ أنّ 45% من أفراد العينة لا يشعروهم بشيء غيابهم عن الفايسبوك لفترة، في حين 42% منهم يشعرون بالفراغ عند غيابهم عن الفايسبوك لفترة، و13% منهم يشعرون بالقلق والاضطراب عند غيابهم عن الفايسبوك لفترة.

هذه النتيجة تفسر أنّ أغلب أفراد العينة وجدوا في الفايسبوك ما لم يجدوه في الواقع الحقيقي، فمثلا قد يلبي لهم احتياجات كثيرة، وهذا يبرره إحساس أغلبهم بالفراغ والقلق والاضطراب، فلا يمكنهم الاستغناء عن استخدامه، وهذا يدلّ على أن هناك نوعا من الإدمان لديهم، فقد أصبح بالنسبة لهم من ضروريات وكماليات يومهم.

الجدول رقم (39) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تتقمص ملامح غير شخصيتك في تفاعلك على الفايسبوك؟":

النسب المئوية%	التكرار	العبارة 35
7%	7	نعم
93%	93	لا
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (39) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لا يتقمصون ملامح شخصية غير شخصيتهم الحقيقية على الفايسبوك، وتقدر نسبتهم ب 93% من مجموع أفراد العينة، في المقابل تمثل نسبة الذين يتقمصون شخصية غير شخصيتهم الحقيقية على الفايسبوك 7% فقط.

ومن هذا التحليل نخلص إلى أن أغلب أفراد العينة لديهم شخصية قوية ويعتزون بها ولا يرغبون في انتحال شخصية أخرى غيرها، وهذا يفسر بأنهم يحافظون على أهم مقومات الهوية الثقافية لديهم وهي الشخصية الفردية التي منها تأتي هوية المجتمع الكلي.

الجدول رقم (40) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك على الفايسبوك أكثر من أسرته وأصدقائك الحقيقيين؟":

العبارة 36	التكرار	النسب المئوية%
دائما	9	9%
أحيانا	43	43%
لا أحس بذلك	48	48%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (40) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة لا يحسون بالألفة والانتماء الاجتماعي مع أصدقاء الفايسبوك أكثر من أسرهم وأصدقائهم الحقيقيين، وذلك بنسبة 48%، و43% منهم يحسون بذلك أحيانا فقط، و9% منهم فقط يحسون بالألفة والانتماء الاجتماعي مع أصدقاء الفايسبوك أكثر من أسرهم وأصدقائهم الحقيقيين.

هذه النتيجة تُظهر أنّه رغم أنّ أغلب أفراد العينة يعانون من الإدمان على الفايسبوك الذي أدى بهم إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على النفس في الكثير من الأحيان إلا أنّهم لم يبدلوا أسرهم ومحبتهم لهم وانتمائهم إليهم بخولاء الافتراضيين.

الجدول رقم (41) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل ترى أن الوقت الذي تمضيه في التحدث مع أصدقائك على الفايسبوك أكثر من الوقت الذي تمضيه مع عائلتك ومن حولك؟":

العبارة 37	التكرار	النسب المئوية%
نعم	33	33%
لا	67	67%
المجموع	100	100%

الجدول رقم (42) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة " هل تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرتك قلّ منذ استخدامك للفايسبوك؟":

النسبة المئوية %	التكرار	العبارة 38
33%	33	نعم
67%	67	لا
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (41) والجدول رقم (42) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة لا يشعرون أنّ تفاعلهم مع أسرهم قلّ منذ استخدامهم للفايسبوك، ولا يرون أن الوقت الذي يمضونه مع أصدقائهم على الفاييسبوك أكثر من الوقت الذي يمضونه مع أسرهم ومن حولهم، وتقدر نسبتهم ب 67%، مقابل 33% من أفراد العينة الذين يشعرون بأن تفاعلهم مع أسرهم قلّ منذ استخدامهم للفايسبوك، ويرون أنّهم يقضون أكثر وقت مع أصدقاء الفاييسبوك أكثر من أسرهم ومن حولهم.

تفسر هذه النتيجة أنّه رغم الاستخدام المتواصل والكثيف للفايسبوك من طرف أفراد العينة، إلاّ أنّه لم يمنعهم من التفاعل وقضاء وقت أكثر معهم، بل مازالوا محافظين على رباط الأسرة الواحدة التي تعتبر من أهم مؤسسات المجتمع المكونة للهوية الثقافية.

الجدول رقم (43) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة " هل تأثرت زيارتك لأقاربك منذ استخدامك للفايسبوك؟":

النسبة المئوية %	التكرار	العبارة 39
25%	25	نعم
75%	75	لا
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (43) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لم يؤثر الفاييسبوك على زيارتهم لأصدقائهم منذ استخدامهم له، وذلك بنسبة 75%، في حين أن 25% منهم فقط من أثر الفاييسبوك على زيارتهم لأقاربهم منذ استخدامهم له.

تبين من هذه النتيجة أن أغلب أفراد العينة رغم استخدامهم الكبير للفايسبوك، إلا أن هذا الأخير لم يؤثر سلبا عليهم من ناحية زيارتهم لأقاربهم إلا نسبة قليلة منهم، وهذا يفسر أنهم يحافظون على صلة القرابة التي تمثل التكافل الاجتماعي والأسري الأمر الذي يكمل الهوية الثقافية للأفراد والمجتمع ويساهم في تطورها وازدهارها.

الجدول رقم (44) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة " في حالة الإجابة نعم فما الحال الذي أصبحت عليه؟":

العبارة 40	التكرار	النسبة المئوية %
جيدة	5	20%
متوسطة	0	0%
نادرة	10	40%
معدومة	10	40%
المجموعة	25	100%

من خلال الجدول رقم (44) أعلاه نلاحظ أن أفراد العينة الذين أصبحت زيارتهم لأقاربهم في حال معدومة ونادرة هم يمثلون أكبر فئتين بنسبة 10% لكل فئة من أصل 25 فرد الذين تأثرت زيارتهم بالفايسبوك، و5% منهم فقط من أصبحت حال زيارتهم لأقاربهم جيدة منذ استخدامهم للفايسبوك من أصل 25 فرد الذين تأثرت زيارتهم لأقاربهم بالفايسبوك.

هذه النتيجة تفسر أن الفئة التي أثر الفاييسبوك عليها من ناحية زيارة الأقارب، إنما هي في مواجهة كبيرة لأحد ركائز الهوية الثقافية، فصلة الرحم تُعد من خصال الجزائريين منذ قديم الزمان، ولم يغيرها كائن، لكن بمجرد ظهور الفاييسبوك وانتشاره أواسط الجزائريين، وتختص هنا في مدينة قالمة، فقد أثر عليها بطريقة سلبية لدرجة أنها أصبحت معدومة عند بعضهم ولو كانت نسبتهم قليلة إلا أنها تنبؤ بتخوف كبير من نتائج الفاييسبوك المستقبلية.

الجدول رقم (45) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة " هل يشتكي المحيطين بك بسبب طول الوقت الذي تقضيه على الفايسوك؟":

العبارة 41	التكرار	النسب المئوية%
نعم دائما	8	8%
أحيانا	56	56%
لا يشتكون	36	36%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (45) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة يشتكون منهم من حولهم أحيانا فقط بسبب الوقت الذي يقضونه على الفايسوك، وذلك بنسبة 56%، و36% منهم لا يشتكون منهم أبدا من حولهم، و8% منهم فقط من يشتكي دائما منهم من حولهم بسبب ذلك.

من خلال هذا الجدول، وما وصلنا إليه من الجداول السابقة، يظهر لنا أنّ أغلب أفراد العينة لا يشتكي منهم إلا أحيانا فقط، وهذا لأنهم يقضون معهم أوقاتا أكثر ويتفاعلون معهم بشكل عادي، بمعنى أنّ علاقاتهم ببعض لم تتأثر جراء استخدامهم للفايسوك.

الجدول رقم (46) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة "هل تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير مجتمعك المحلي منذ استخدامك للفايسوك؟":

العبارة 42	التكرار	النسب المئوية%
نعم	34	34%
لا	66	66%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم (46) أعلاه نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة لا يتمنون العيش في مجتمع آخر غير مجتمعهم المحلي منذ استخدامهم للفايسوك، وتقدر نسبتهم ب 66%، مقابل 34% من أفراد العينة الذين يتمنون ذلك.

تفسر هذه النتيجة أنه رغم الاستخدام المكثف لأفراد العينة للفايسبوك إلا أنه لم يستطع أن يؤثر عليهم لدرجة أن يتمنون العيش في مجتمع غير مجتمعهم الذي نشأوا فيه وهذا يدل على حفاظهم على أصالتهم وموطن أجدادهم حيث توجد عاداتهم وتقاليدهم وكل ما يخص هويتهم الثقافية، وتفسر أيضا مدى تعلقهم بوطنهم الأصلي.

السؤال رقم (47) يمثل توزيع افراد العينة حسب العبارة " في حالة الإجابة نعم فلماذا تريد ذلك؟":

من خلال إجابات أفراد العينة على السؤال لاحظنا الكثير من الأفكار، لكن أغلبها كان مفاده أنهم يرون أنّ تطور حاصلا في بلدان الخارج كالدراسة واحترامهم للتعليم وفرص العمل، يرون أيضا أنّ الفساد والتخلف يعمان البلد، وأغلبهم يرغب في تغيير نمط عيشه وتحقيق أهدافه والتمتع بحقوق أفضل في بلد أفضل، وكذلك التعرف على ثقافات أخرى جديدة.

هذه النتائج تُفسر أنّ الفاييسبوك خلق صورة ذهنية لدى هذه الفئة من أفراد العينة حول كرامة العيش في الخارج وصور لهم أنّ هناك الحياة المثالية المناسبة لهم، دون إدراكهم أنّ أغلب ما يرونه في هذا الفضاء الافتراضي مجرد أوام لا أساس لها من الصحة، وأنّه ليس كل من تسمح الفرصة بالعيش في الخارج قد يكون في عيشة راضية.

السؤال رقم (48) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العبارة " كيف ترون مستقبل الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري في ظل تزايد استخدام الفاييسبوك؟":

أغلب الإجابات على هذا السؤال كانت تدور في معناها، أنه رغم تعدد التأثيرات السلبية لهذا الفضاء الافتراضي واختلافها إلا أنّ أغلبهم متفائلين حول أن مستقبل الهوية الثقافية في ظل استخدام الفاييسبوك، وكانت بعض الاجابات تقول أنّ الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري تمضي نحو التدهور والمستقبل المجهول الذي فرضه عليها الفاييسبوك واستخدامه السيء، في حين القليل منهم يرى أنّ الفاييسبوك لا يؤثر على الهوية الثقافية مادام المستخدم يعي سلبيات وإيجابيات هذا الموقع.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بمحور عادات وأنماط استخدام الفايسبوك لدى أفراد العينة

- الفايسبوك له شعبية كبيرة لدى أفراد العينة حيث أنهم يستخدمونه فترة طويلة.
- أغلب أفراد العينة لديهم متسع من الوقت لتصفح الفايسبوك وقضاء ساعات أكثر عليه.
- إدمان أغلب أفراد العينة على الفايسبوك.
- أغلب أفراد العينة يتصفحون الفايسبوك متى ما وجدوا فرصة لذلك، فلا يهم متى يتصفحون الفايسبوك بقدر ما يهمهم تصفح الفايسبوك ذاته، حيث أصبح هذا الفضاء الافتراضي -الفايسبوك- جزء مهم من يومهم الذي لا يكتمل إلا به.
- ساهم الفايسبوك بشكل كبير في خلق العزلة الاجتماعية لدى أغلب أفراد العينة، حيث أنهم أصبحوا أكثر تفضيلاً للجلوس لوحدهم خلال تصفحهم للفايسبوك.
- أغلب أفراد العينة يفضلون المكوث في مكان أكثر ملاءمة وأريحية خلال تصفح الفايسبوك، ويظهر أنّ البيت هو أنسب مكانا لذلك.
- أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام أسمائهم الحقيقية على الفايسبوك لكثرة اهتمامهم بمن يبحث عنهم ويريد الوصول إليهم فيجدهم بسهولة أكثر ويكسب ثقته معهم، ومراعاة لمشاعرهم، وتحسيسهم بالارتياح في التعامل معك. أمّا الباقين من يفضلون استخدام اسم مستعار فذلك يبرره لامبالاتهم بمن يتعرف إليهم أو من يبحث عنهم، بل يرغبون فقط في التصرف بحرية أكثر دون التفكير مثلاً فيمن يرى ذلك التعليق أو المنشور.
- الفايسبوك تعدى مرحلة التأثير على الفرد من حيث مدى الاستخدام بل وصل إلى كيفية الاستخدام، فالكل تقريباً أصبح يتفاعل مع محتوى الفايسبوك.
- أنّ أغلب أفراد العينة يتفاعلون بجدية على الفايسبوك.
- هناك رغبة لدى أفراد العينة في اكتساب ثقافات جديدة من خلال التعامل والتفاعل مع الأصدقاء الأجانب، حتى لو كان ذلك عن طريق هذا الفضاء الافتراضي، وقد يؤثر ذلك على هويتهم الثقافية مهما كان نوع هذا التأثير.
- بغرض الاطلاع على الثقافات المختلفة للأصدقاء الأجانب ستتأثر ثقافة أفراد العينة فتتغير أو تتشكل ثقافة أخرى من جديد باعتبار أن المجتمعات مختلفة الأديان، اللغات، العادات والتقاليد وكل ما يخص الهوية الثقافية.

- نلاحظ أنّ هناك ارتفاع معين في نسبة انضمام أفراد العينة إلى المجموعات الثقافية، الاجتماعية، الترفيهية والدينية، وهي أكثر المجموعات احتواءً للمضامين التي يمكن أن تؤثر على الهوية الثقافية.
- أغلب أفراد العينة يفضلون المجموعات الوطنية ربما يرجع ذلك لرغبتهم في معرفة عادات وتقاليد بلادهم أكثر، كي لا تندثر ولا تتدهور هويتهم الثقافية باعتبار تلك العادات والتقاليد جزءاً لا يتجزأ منها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمحور دوافع واستخدام أفراد العينة للفايسبوك

- أغلب أفراد العينة يستخدمون الفاييسبوك بدافع البحث عن الأخبار والأحداث الجارية من خلاله، وهذا يرجع لسهولة استخدامه وميزاته التي قربت المسافات واختصرت الجهد والوقت، الأمر الذي ربما لن نجده في وسيط آخر.
- أغلب أفراد العينة مهتمون بما يخص الدراسة، وبالرجوع إلى الوضع الاجتماعي الذي تكلمنا عنه سابقاً، فنستخلص من ذلك أنّهم طلبة جامعيين يبحثون دائماً عن كل جديد يُنشر عبر الفاييسبوك من كتب وبحوث وغيرها. لكن مع متابعتهم واهتمامهم بما يخص دينهم والبحث فيه.
- أغلب أفراد العينة يعتمدون على الفاييسبوك في تلبية احتياجاتهم المختلفة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بتأثير استخدام الفاييسبوك على الهوية الثقافية لدى أفراد العينة

- أغلب أفراد العينة أهملوا اللغة العربية في جعلها لغة حسابهم رغم توفر الموقع عليها، رغم ذلك لم يستغنوا عنها نهائياً حيث مازال يوجد من يتمسك بها ويستخدمها ولو كانوا بنسبة قليلة، وهذا يدل على أنه رغم التأثير الذي يحدثه الفاييسبوك عليهم، إلا أنّهم محافظين عليها بصفقتها من أهم مقومات الهوية الثقافية التي تحدت الزمن للبقاء.
- اللغة العربية مازالت محطّ اهتمام المستخدمين، ويستخدمونها في التواصل مع الأصدقاء على الفاييسبوك، لكن مع استخدامهم لغات أخرى ربما كي يرفعوا الحرج عن لا يجيدها من أصدقائهم خاصة الأجانب مثلاً.
- الزيادة في نسبة استخدام الحروف العربية يبررها ارتفاع نسبة اللغة العربية المستخدمة لدى أفراد العينة، وربما يرجع ذلك إلى رغبتهم في التعبير عن لغتهم بحروفها الأصلية، وتمسكهم بها دون تشويهاها بالزيادة أو النقصان.
- أغلب أفراد العينة يستخدمون لهجتهم في التواصل على الفاييسبوك، يرجع ذلك إلى أنّهم يرغبون في الحفاظ عليها من الاندثار باعتبارها أحد أهم مقومات الهوية الثقافية التي تكون شخصيته.

- أغلب أفراد العينة يستخدمون ألفاظ جديدة يتعلمونها من خلال استخدامهم للفايسبوك، ويؤثر هذا بشكل كبير في تغيير الألفاظ القبلية وبتغير الألفاظ تتغير المعاني والمفاهيم اليومية، وهذه نتيجة حتمية لتشكيل هوية ثقافية جديدة أو تغيير الهوية الثقافية الأصلية.
- أفراد العينة ينشرون ويتصفحون جميع أنواع المضامين، ولا يقتصرون على موضوع معين أو نوع معين واحد معين المضامين، فهذه المضامين فهي تكون هويتهم الثقافية، خاصة إذا كانت تعبر عن شخصيتهم الحقيقية.
- أغلب أفراد العينة يُظهرون انتماءهم الديني على صفحاتهم، هذا يُفسّر أنّهم واثقين من دينهم ويعتزون به وليس لهم ضرورة لإخفائه عن أصدقائهم وكل من يزور صفحاتهم.
- للفايسبوك على تأثير كبير على أغلب أفراد العينة من حيث علاقتهم بدينهم، وهذا يدل على مدى ارتباطهم به وعدم السماح فيه رغم تحدي الفاييسبوك الذي يواجهونه، ويرجع ذلك إلى أنّ تدينهم مبني على قاعدة سليمة، إلا أنّ نسبة قليلة منهم تأثروا سلبا به، وهذه النتيجة تُفسّر بأنّ استخدام الفاييسبوك لساعات طويلة والإدمان عليه، جعل منهم لا يملكون القدرة على التخلي عن تصفحه حتى للقيام بالواجبات الدينية المفروضة كالصلاة مثلا، فهم يقضون ساعات في تصفحه دون الإحساس بمرور الوقت.
- الفاييسبوك لم يؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على أفراد العينة من حيث انتماءهم لوطنهم إلا على القليل منهم فقط، بل على العكس فقد نمت لديهم حب الوطن والاهتمام به وزاد من حب اطلاعهم على موروثات بلادهم الثقافية، الأمر الذي يُعتبر حفاظهم على أحد مكونات هويتهم الثقافية حيث يظهرون تمسكا أكثر بما رغم التحديات التي تواجهها من الفاييسبوك نفسه.
- أغلب أفراد العينة أصبحت لديهم أخلاق نبيلة وقيم سامية تتجلى لنا من خلال إجاباتهم على هذا السؤال، وذلك مقارنة بالنسبة القليلة التي اكتسبت شعور القسوة والعدائية جراء استخدام الفاييسبوك، وهذا يفسر أنّ الفاييسبوك له تأثير إيجابي كبير من ناحية تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية في حياتهم، فهي من سمات مجتمعنا المسلم وأحد أهم مقومات هويتنا الثقافية التي نشأنا وكبرنا في ظلها.
- أغلب أفراد العينة وجدوا في الفاييسبوك ما لم يجدوه في الواقع الحقيقي، فمثلا قد يلبي لهم احتياجات كثيرة، وهذا يرره إحساس أغلبهم بالفراغ والقلق والاضطراب، فلا يمكنهم الاستغناء عن استخدامه، وهذا يدل على أن هناك نوعا من الإدمان لديهم، فقد أصبح بالنسبة لهم من ضروريات وكماليات يومهم.
- أغلب أفراد العينة لديهم شخصية قوية ويعتزون بها ولا يرغبون في انتحال شخصية أخرى غيرها، وهذا يفسر بأنهم يحافظون على أهم مقومات الهوية الثقافية لديهم وهي الشخصية الفردية التي منها تأتي هوية المجتمع الكلي.

- رغم أنّ أغلب أفراد العينة يعانون من الإدمان على الفاييسبوك الذي أدى بهم إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على النفس في الكثير من الأحيان إلا أنهم لم يبدلوا أسرهم ومحبّتهم لهم وانتمائهم إليهم بهؤلاء الافتراضيين.
- رغم الاستخدام المتواصل والكثيف للفايسبوك من طرف أفراد العينة، إلا أنّهم لم يمنعهم من التفاعل وقضاء وقت أكثر معهم، بل مازالوا محافظين على رباط الأسرة الواحدة التي تعتبر من أهم مؤسسات المجتمع المكونة للهوية الثقافية.
- أغلب أفراد العينة رغم استخدامهم الكبير للفايسبوك، إلا أنّ هذا الأخير لم يؤثر سلبا عليهم من ناحية زيارتهم لأقاربهم إلا نسبة قليلة منهم، وهذا يفسر أنهم يحافظون على صلة القرابة التي تمثل التكافل الاجتماعي والأسري الأمر الذي يكمل الهوية الثقافية للأفراد والمجتمع ويساهم في تطورها وازدهارها.
- الفئة التي أثير الفاييسبوك عليها من ناحية زيارة الأقارب، إنما هي في مواجهة كبيرة لأحد ركائز الهوية الثقافية، فصلة الرحم تُعد من خصال الجزائريين منذ قديم الزمان، ولم يغيرها كائن، لكن بمجرد ظهور الفاييسبوك وانتشاره أواسط الجزائريين، ونحّص هنا في مدينة قلمة، فقد أثير عليها بطريقة سلبية لدرجة أنّها أصبحت معدومة عند بعضهم ولو كانت نسبتهم قليلة إلا أنّها تنبؤ بتخوف كبير من نتائج الفاييسبوك المستقبلية.
- أغلب أفراد العينة لا يُشتكى منهم إلا أحيانا فقط، وهذا لأنهم يقضون معهم أوقاتا أكثر ويتفاعلون معهم بشكل عادي، بمعنى أنّ علاقاتهم ببعض لم تتأثر جراء استخدامهم للفايسبوك.
- رغم الاستخدام المكثف لأفراد العينة للفايسبوك إلا أنه لم يستطع أن يؤثر عليهم لدرجة أن يتمنون العيش في مجتمع غير مجتمعهم الذي نشأوا فيه وهذا يدل على حفاظهم على أصالتهم وموطن أجدادهم حيث توجد عاداتهم وتقاليدهم وكل ما يخص هويتهم الثقافية، وتفسر أيضا مدى تعلقهم بوطنهم الأصلي.
- الفاييسبوك خلق صورة ذهنية لدى هذه الفئة من أفراد العينة حول كرامة العيش في الخارج وصوّر لهم أنّ هناك الحياة المثالية المناسبة لهم، دون إدراكهم أنّ أغلب ما يرونه في هذا الفضاء الافتراضي مجرد أوهاام لا أساس لها من الصحّة، وأنّه ليس كل من تسمح الفرصة بالعيش في الخارج قد يكون في عيشة راضية.
- رغم تعدد التأثيرات السلبية لهذا الفضاء الافتراضي واختلافها إلا أنّ أغلبهم متفائلين حول أن مستقبل الهوية الثقافية في ظل استخدام الفاييسبوك، وكانت بعض الاجابات تقول أنّ الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري تمضي نحو التدهور والمستقبل المجهول الذي فرضه عليها الفاييسبوك واستخدامه السيء، في حين القليل منهم يرى أنّ الفاييسبوك لا يؤثر على الهوية الثقافية مادام المستخدم يعي سلبيات وإيجابيات هذا الموقع.

خاتمة

مع التطورات السريعة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال، نجد أنّ العالم في عصرنا الحالي يتحدى التأثيرات الكبيرة والتغيرات المختلفة على المجتمع الجزائري، ومن أهم هذه التطورات تحدثنا عن الفضاءات الافتراضية بمختلف أشكالها العديدة، فلا يخفى تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية في ظل خدماته وتطبيقاته.

تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى محاولة رصد أهم مداخل الإعلام الجديد وأشكاله بدءا بالفضاءات الافتراضية بشكل عام إلى شبكات التواصل الاجتماعي -الفايسبوك- بشكل خاص، كما تناولت دراستنا الهوية الثقافية وأهم عناصرها ومقوماتها والركائز التي تُبنى عليها، ثم العلاقة بين هاذين المتغيرين والتأثير الحاصل بينهما.

فمن خلال تحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها من أفراد العينة، خلصنا إلى أنّهم يستخدمون الفايسبوك بصفة دائمة ومستمرة، الأمر الذي أدى إلى التأثير على الهوية الثقافية لديهم بالإيجاب وبالسلب، وهذا ما جعل من الفايسبوك فضاء افتراضي مفتوح يمكنه تعزيز وخدمة عناصر الهوية الثقافية، أن يحدّ من الانعكاسات غير المرغوب فيها على كل تلك العناصر، وهذا يرجع إلى كيفية الاستخدام الحسن للفايسبوك وجميع الفضاءات الافتراضية الأخرى، وذلك للتصدي للمنشورات التي تدعو إلى نبذ التاريخ الوطني والإساءة للدين الإسلامي والالتزام بعادات وتقاليد الأجداد التي تُعد تراث الأمة، بل على الدولة الجزائرية المحاولة والاسهام في الحفاظ عليها في ظل استخدام هذا الفضاء الافتراضي.

نتيجة عامة

ومن بين أهم النتائج التي وصلنا إليها نجد:

- * أغلب أفراد العينة يقضون أوقات طويلة في تصفح الفايسبوك ويعتمدون عليه في جميع نواحي حياتهم.
- * الفايسبوك أحيانا يُفقد الفرد والمجتمع الهوية الثقافية التي تميزه عن غيره، لكن في أغلب الأوقات تجعله يتمسك بها ويعتز بذلك ويسعى دائما للمحافظة عليها من الاندثار.
- * أغلب أفراد العينة هناك مستقبل زاهر للهوية الثقافية في ظل استخدام الفايسبوك، مادام المستخدم واعى لما يفعله.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

1. سورة النساء، الآية 34.
2. سورة البينة، الآية 1 و2.

- المعاجم والقواميس

1. مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، جزء 2.

- الكتب

1. أبو عيشة فيصل فايز، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
2. أحمد بن مرسل، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2013.
3. أسامة خير، مناهج البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
4. أليكس ميكشيللي، تر عليّ وطفة، الهوية، ط1 دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993، ص 27 28 29 30.
5. أماني عمر الحسيني، الإعلام والمجتمع: أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، عالم الكتب.
6. بهاء الدين محمد مزيد المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية - كتاب الوجوه نموذجاً-، قسم دراسات الترجمة، جامعة الإمارات العربية.
7. حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2016.
8. حسين مسي، مناهج البحث التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
9. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2000.

10. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
11. سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية، ط1، جداول للنشر والتوزيع، الكويت، 2011.
12. السيد عبد الفتاح علي، الاعلام البديل في المجتمعات العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2017.
13. شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية، ط1 الدار المصرية اللبنانية، 2005.
14. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
15. عباس مصطفى صادق، مصدر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة، جامعة البحرين، 2009.
16. عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عمان، الأردن، 2014.
17. عبد الرحمان بن عبد الواصل، البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه أدواته ووسائله أصول كتابته، إدارة التعليم في محافظة عنيزة، 1999.
18. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، ط1 2002، ط2 2004.
19. فاروق السيد حسين، الأنترنت الشبكة العالمية للمعلومات، مكتبة الأسرة، 2009.
20. فضيل دليو، تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
21. فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

22. ليلي أحمد جرار. الفيسبوك والشباب العربي. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت، ا.ع.م.، مصر، الأردن. ط1. 2012. ص 51.
23. م. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفاييسوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، دراسة بحثية ط1، السودان، الخرطوم، 2010.
24. محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الأنترنت، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
25. محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2009.
26. محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية، ط1، مؤسسة طيبة، مصر، 2008.
27. محمد عبيدات، محمد أبو نصار & عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 1999.
28. محمد ناصر عبد الباسط، الإعلام الفضائي والهوية الثقافية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2015.
29. محمود الفطاطة، علاقة الاعلام الجديد بجزية الرأي والتعبير في فلسطين-الفايسبوك نموذجا، الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، 2005.

- الرسائل الجامعية

1. أماني جمال مجاهد، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية، 2010.
2. أمينة شنتوف، تأثير الفاييسبوك على اللغة العربية، مداخلة ملتقى.
3. أيسم سعد محمدى محمود، تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، العدد 4، 2017.

4. أمينة عادل سليمان، السيد، هبة محمد خليفة عبد العال، الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها على الأخصائي والمكتبة -دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع فايسبوك- بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، 2009.
5. بخوش إيمان، مرزوقي حسام الدين، الويب 2.0 الشبكات الاجتماعية والاعلام الجديد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، جامعة باجي مختار، عنابة، 2009.
6. بلعربي سعاد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015.
7. بن عيشة عبد الكريم، مختار جلولي، الشباب وممارسات الهوية الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة مستغانم.
8. بوقنون نهاد، مخانشة منال، شوانة يمينة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالمواقع السياحية، جامعة قلمة 8 ماي 45، 2017/2016.
9. بيبيمون كلثوم، تصور ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الالكتروني والممارسة الواقعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
10. خلدون اسمهان، واقع استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
11. خير الدين وردة، سعدي مريم & قريد سمية، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علوم الاعلام والاتصال، شعبة الاعلام والاتصال، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2014.
12. رزيق سامية، البرامج الاجتماعية في الفضائيات الجزائرية الخاصة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي تبسة.

13. شرابية طارق، برقيعي نهلة، هقاشي مروة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى المستخدم الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال علاقات عامة، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017.
14. شريط وردة، دور الفايسبوك في تشكيل الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع اتصال مؤسساتي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2016.
15. شيخ فاطمة، بلعربي سمية، اللغة العربية لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016.
16. شيماء إسماعيل، عباس إسماعيل، المدونات المصرية على الشبكة العنكبوتية العالمية مصدر المعلومات مع إشارة لمدونات المكتبات ومدونات المكتبيين، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الآداب، 2007.
17. صارة شهرة، يزيد قلائي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص صحافة واعلام الكتروني، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2015.
18. عائشة ديس، دور اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالبات الجامعيات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاتصال والمجتمع، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018.
19. عبد الباقي ربيحة حنين، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2015.
20. عليّ بوخاتم، اعتماد الشباب الجامعي على الفايسبوك كمصدر للأخبار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018.

21. غاصب كريمة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) على المراهق، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع اتصال مؤسسي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2015.
22. فطيمي عزيزة، كواش خديجة، صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم الاعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا الاتصال الجديدة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016.
23. قواسمية حنان، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.
24. محمد سعيد عبد المجيد، ممدوح عبد الواحد الحيطي، شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة السياسية للشباب الجامعي، كلية الآداب، جامعة طنطا، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.
25. مرزوق أسماء، هوية الشباب الجزائري عبر الفايسبوك، مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014/2015.
26. مغناوي سميحة، المعلومات المتداولة داخل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك نموذجاً"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، 2015.
27. ميمونة مناصرية، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 2012.
28. هند عيد، سماح العشي، استخدامات طلبة الجامعات في محافظات غزة لموقع فايسبوك، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والاعلام، تخصص صحافة.

29. يوسف زناقي، الهوية الثقافية في الموسيقى الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في قسم الثقافة الشعبية، تخصص تاريخ الموسيقى الجزائرية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010.
30. يوسف ضامن الخطايبية، حسين عمر الخزاعي، محمد حسينات، الاغتراب الثقافي عند طلبة جامعة اليرموك، بحث مقدم، تخصص علم اجتماع، جامعة البلقاء التطبيقية، اليرموك، 2018.
31. غالية غضبان، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية.

- المقالات

1. جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف الجزائر، العدد الثامن، جوان 2012.
2. جمال الزرن، الشباب والاتصال والميديا، وحدة البحث في تكنولوجيا الاعلام والاتصال، أشغال ملتقى 2010.
3. جمال الزرن، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، تونس، جامعة منوية، 2003.
4. الحديثي نزار، الوحدة الثقافية والتعليم-ملاحظات أولية-، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983.
5. حلا أحمد، العالم الافتراضي للشباب من الثورة إلى الوصايا.
6. زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 4، 2010.
7. زينب قريوة، رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016.
8. سلاطية بلقاسم، نويّ إيمان، الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، جوان 2013.
9. سناء حامد زهران. 2004.

10. عادل مرابطي، عائشة نحوي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 4، 2009.
11. عبد اللطيف محمد خليفة، 2003.
12. عزيز أحمد بن عبد الرشيد، وسائل التواصل وأثرها على الفرد والمجتمع، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 2015.
13. عزيز مشواط، في سوسولوجيا الهوية تشظي الذات العربية الجريحة.
14. عصام بن يحيى الفيلاي، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، 2012.
15. ليندة العابد، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، العدد 5، أوت 2018.
16. مختار جلوي، بن عيشة عبد الكريم، جامعة مستغانم، الشباب وممارسات الهويات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

- المواقع الالكترونية

1. إبراهيم العبيدي، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، مفهوم الهوية الوطنية، أبريل 2019، https://mawdoo3.com/مفهوم_الهوية_الوطنية.
2. الحسين مزواد، حوحو للمعلومات أخبار التقنية، حلقات، حماية، ألعاب، ستة تطبيقات على الفايسبوك مهمة جدا ستندم إن لم تعرفها، جوان 2019، http://www.igli5.com/2015/05/blog-post_82.html.
3. تكنولوجيای فیرکردن زانکوی گهرمیان، كيف تختار العينة؟sampling، 2019/06/09، <https://mariwanm135.blogspot.com/2015/03/sampling.html?showComment=1560040608804>.

4. تيار الإصلاح، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشخصية المسلمة، 2019/06/07.
<https://www.noslih.com/article/مواقع+التواصل+الاجتماعي+وأثرها+على+الشخصية+المسلمة>
5. سعد الخضيري، شبكة أبو نواف المتعة والفائدة، هل تعرف ما هو الويكي؟؟؟، مارس 2019،
<https://abunawaf.com/هل-تعرف-ماهو-الويكي-؟؟؟/>.
6. مبروك بوطقوقة، موقع أرنتروبوس، الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا، الطوطمية، جوان 2019،
<http://www.aranthropos.com/الطوطمية/>.
7. المحترف للمعلومات، ما معنى الأرقام التي تستخدم في لغة الدردشة تعلم لغة الشات، جوان 2019.
https://motqinweb.blogspot.com/2015/01/blog-post_4.html
8. محمد أنيس سرميني، لغة الدردشة... ظاهرة تستحق التوعية، جوان 2019.
https://www.alukah.net/literature_language/0/51072/#ixzz5rbPsJ4z3
9. محمد جابر خلف، نشأة وتطور الفايسبوك، الموقع الرسمي الخاص بالأستاذ محمد جابر خلف الله، 2013.
10. موسوعة العلوم العربية، تقنية الويكي، جوان 2019،
https://www.arabsciencepedia.org/wiki/تقنية_الويكي
11. نهي قاطرجي، شبكة صيد الفوائد، لغة الشات، جوان 2019،
<https://saaid.net/daeyat/nohakatergi/67.htm>.
12. ورشة الموارد العربية، تقنيات المعلومات والاتصالات من أجل المعرفة، جوان 2019،
http://tamam.mawared.org/mod4/4_e_2.html.

الملاحق

الملحق رقم (1) يمثل استمارة استبيان

جامعة قالمة 08 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

تخصص اتصال جماهيري ووسائط جديدة

استمارة استبيان حول موضوع:

تأثير الفضاءات الافتراضية على الهوية الثقافية في
المجتمع الجزائري

-الفايسبوك نموذجا-

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك في مدينة قالمة

تحت إشراف الأستاذ

بركان إلياس

من إعداد الطلبة

أوذانية خولة

عميري شهيرة

شطبي إيمان

ملاحظة

مع العلم أن هذه الإجابات ستستعمل لغرض علمي فقط

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس

ذكر

أنثى

2. السن

أقل من 18 سنة

من 18 إلى 28 سنة

من 29 إلى 39 سنة

من 40 إلى 50 سنة

من 51 سنة فما فوق

3. المستوى التعليمي :

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

4. الوضع الاجتماعي

طالب(ة)

بطال(ة)

عامل(ة)

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك في المجتمع الجزائري

5. منذ متى وأنت تستخدم الفايسبوك؟

منذ أقل من سنة

من سنة إلى 3 سنوات

أكثر من 3 سنوات

6. كم تستغرق من وقت على الفايسبوك يوميا؟

أقل من ساعة واحدة

من ساعة على ساعتين

من ساعتين إلى 3 ساعات

أكثر من 3 ساعات

7. متى تفضل تصفح الفايسبوك في اليوم؟

الصباح

بعد الظهر

المساء

الليل

حسب الظرف

8. مع من تكون خلال تصفحك للفايسبوك؟

لوحده

مع الأصدقاء

مع العائلة

مع زملاء العمل

مع زملاء الدراسة

9. في أي مكان تفضل فتح حسابك على الفايسبوك؟

في البيت

في العمل

في الجامعة

في مقهى الأنترنت

في الشارع

10. هل حسابك على الفايسبوك باسمك الحقيقي أم اسم مستعار؟

استخدام الاسم الحقيقي

استخدام الاسم المستعار

11. إذا كنت تستخدم اسمك الحقيقي فلماذا تفعل ذلك؟

حتى يجدرك معارفك بسهولة

لكسب ثقة المتفاعلين معك

أخرى أذكرها.....

12. وإذا كنت تستخدم اسما مستعارا فلماذا تفعل ذلك؟

التصرف بحرية على الفايسبوك

الخوف من كشف هويتك الحقيقية

تقمص شخصية غير شخصيتك الحقيقية

13. هل أنت شخص متفاعل على الفايسبوك؟

نعم

لا

14. إذا كانت الإجابة نعم فكيف يكون هذا التفاعل؟

قراءة المنشورات

الإعجاب بالمنشورات

التعليق على المنشورات

مشاركة المنشورات

الدردشة مع الأصدقاء

تجربة عدد من التطبيقات أو الألعاب

15. كم عدد أصدقائك على الفايسبوك؟

أقل من 150

من 150 إلى 300

أكثر من 300

16. على أي أساس تختار أصدقائك على الفايسبوك؟

علاقة قرابة أو صداقة

الاهتمام المشترك

المستوى المعرفي والثقافي

اللغة

الجنس

البلد

الدين

الصفحة الشخصية

17. هل لديك أصدقاء أجنب؟

نعم

لا

18. إذا كانت الإجابة نعم فلأي غرض تتواصل معهم؟

الدراسة

الاطلاع على ثقافاتهم المختلفة

من أجل الترفيه

البحث عن عمل

19. هل تضيف حسابك إلى مجموعات معينة على الفايسبوك؟

نعم

لا

20. إذا كانت الإجابة نعم فما هي طبيعة هذه المجموعات؟

ثقافية

اجتماعية

سياسية

دينية

إعلامية

ترفيهية

رياضية

21. ما هي طبيعة هذه المجموعات جغرافيا؟

محلية

وطنية

عربية

عالمية

المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام الفايسبوك من طرف المجتمع الجزائري

22. ما الأسباب التي تدفعك إلى استخدام الفايسبوك؟

الدراسة

التسلية والترفيه

الاطلاع على الأخبار والأحداث الجارية

- التعبير عن الرأي والمواقف بحرية
- التواصل مع الأصدقاء والعائلة
- التعرف على أشخاص ومعارف جديدة
- تعبئة الفراغ

ما هي اهتماماتك على الفاييسوك؟

- ما يخص الدراسة
- ما يخص تاريخ منطقتك وتراثها
- ما يخص لغتك
- ما يخص دينك
- ما يخص الموضة واللباس
- ما يخص التسويق والتسوق الشبكي
- أخرى تذكر.....

23. هل يلبي الفاييسوك احتياجاتك؟

نعم

لا

24. ما هي هذه الحاجات التي يلبها لك الفاييسوك؟

- اختصار الوقت وتوفير الجهد
- التنفيس والتعبير بكل حرية
- إشباع الفضول والحصول على المعلومات
- تسهيل التواصل والتفاعل مع الآخرين
- توفير بيئة جديدة ملائمة أكثر من البيئة الحقيقية
- أخرى تذكر.....

الخور الثالث: علاقة استخدام الفايسبوك بالهوية الثقافية لدى أفراد العينة

25. ما طبيعة صورة الحساب التي تضعها؟

صورتك الشخصية

صورة طبيعة

صورة تعبر عن عادات وتقاليد منطقتك

صورة دينية

صورة مشاهير

26. ما هي لغة حسابك على الفايسبوك؟

العربية

الفرنسية

الإنجليزية

27. ما هي اللغة التي تفضل استخدامها للتواصل مع الأصدقاء على الفايسبوك؟

العربية الفصحى

العامية

الفرنسية

الإنجليزية

الأمازيغية

اللغة التي يفهمها الصديق

أخرى تذكر.....

28. ما طبيعة الحروف التي تستخدمها للتعبير عن اللغة المستخدمة؟

حروف عربية

حروف لاتينية

- حروف عربية ولا تينية معا
- اختصارات عربية بحروف لاتينية
29. هل تستعمل لهجتك المحلية في التواصل مع أصدقائك على الفايسبوك؟
- نعم
- لا
30. إذا كانت الإجابة نعم فلماذا تفعل ذلك؟
- حفاظا على لهجتك
- افتخارك بلهجتك
- لا تجيد غير لهجتك
31. هل تفضل استخدام الألفاظ الجديدة التي تتعلمها من الفايسبوك في حياتك اليومية؟
- نعم
- لا
32. ما نوع المضامين التي تنشرها وتصفحها على الفايسبوك؟
- اجتماعية
- دينية
- ثقافية
- مستجدات
33. من أين تأتي بالمضامين التي تنشرها على الفايسبوك؟
- من يومياتك
- من الصفحات والمجموعات التي انضمت إليها
- من أصدقائك على الفايسبوك
- أفكار تراودك وتشغل بالك

□ أخرى تذكر.....

34. هل تُظهر انتماءك الديني على صفحتك الشخصية على الفايسبوك؟

□ نعم

□ لا

35. كيف أثر استخدامك للفايسبوك على علاقتك بدينك؟

□ ازداد تمسكك بتعاليم الإسلام

□ تنمية ثقافتك الإسلامية وتوسعها

□ تعزز انتماءك الإسلامي

□ افتخارك بكونك مسلم

□ تراجعك في القيام بواجباتك الدينية

□ اختلال المفاهيم الدينية لكثرة الصفحات الدينية غير معروفة المصدر

□ أخرى تذكر.....

36. كيف أثر استخدامك للفايسبوك على انتمائك الوطني؟

□ ازداد حبك لوطنك الجزائر

□ ازداد اهتمامك بتاريخ بلدك الجزائر

□ التعرف على عادات وتقاليد الكثير من مناطق الجزائر المختلفة

□ ازداد كرهك لوطنك الجزائر

□ ازدادت رغبتك في الهجرة إلى خارج الجزائر

□ محاولة التملص من عادات وتقاليد أجدادك

□ أخرى تذكر.....

37. فيما يتمثل تأثير استخدامك للفايسبوك على القيم الأخلاقية والاجتماعية؟

□ أصبحت أكثر إنسانية

- أصبحت أكثر تعاطفا مع غيرك
- أصبحت أكثر إلتماسا للأعذار وأكثر صبرا على غيرك
- أصبحت أكثر مساعدة للناس
- ازدادت اللامبالاة لديك
- ازداد شعور القسوة لديك
- ازدادت عدائية لمن حولك في الواقع الحقيقي
- أخرى تذكر.....

38. ما هو شعورك عند غيابك عن الفايسوك لفترة؟

القلق والاضطراب

الفراغ

لا يشعرك بشيء

39. هل تتقمص ملامح شخصية أخرى غير شخصيتك في تفاعلك مع الآخرين على الفايسوك؟

نعم

لا

40. هل تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك على الفايسوك أكثر من الجماعات الأولية

(الأسرة، الأصدقاء الواقعيين)؟

دائما

أحيانا

لا أحس بذلك

41. هل ترى أن الوقت الذي تمضيه في التحدث مع أصدقائك على الفايسوك أكثر من الوقت الذي

تجلس فيه وجها لوجه مع عائلتك ومن حولك؟

نعم

- لا
42. هل تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرتك قلّ منذ استخدامك للفايسبوك؟
- نعم
- لا
- نوعا ما
43. هل تأثرت زيارتك لأقاربك منذ استخدامك للفايسبوك؟
- نعم
- لا
44. في حالة الإجابة نعم فما الحال الذي أصبحت عليه؟
- جيدة
- متوسطة
- ضعيفة
- نادرة
45. هل يشتكي المحيطين بك بسبب طول الوقت الذي تقضيه على الفاييسبوك؟
- نعم دائما
- أحيانا
- لا يشتكون
46. هل تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير مجتمعك المحلي بعد استخدامك للفايسبوك؟
- نعم
- لا
47. في حالة الإجابة نعم فلماذا تريد ذلك؟
48. كيف ترون مستقبل الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري في ظل تزايد استخدام الفاييسبوك؟

الفهرس

فهرس المحتويات

4.....	شكر وعرفان
5.....	إهداء
6.....	محتويات الدراسة
9.....	ملخص الدراسة
12.....	مقدمة
14.....	الفصل الأول: الإطار المنهجي
16.....	1. إشكالية الدراسة
17.....	2. أهداف الدراسة وأهميتها
18.....	3. أسباب اختيار الموضوع
18.....	4. مفاهيم الدراسة
20.....	5. الدراسات السابقة
24.....	6. المقاربة النظرية
26.....	7. منهج الدراسة
27.....	8. مجتمع البحث وعينته
29.....	9. أداة الدراسة
32.....	الفصل الثاني: الإطار النظري
33.....	المبحث الأول: ماهية وواقع الفضاءات الافتراضية
33.....	1. مفهوم
34.....	2. نشأة الفضاءات الافتراضية

36	3. صفات وملامح الفضاءات الافتراضية
37	4. خصائص ومميزات الفضاءات الافتراضية
38	5. أشهر الفضاءات الافتراضية
47	6. أهم القضايا التي تثيرها الفضاءات الافتراضية
51	المبحث الثاني: ماهية الهوية الثقافية
52	1. مفهوم الهوية الثقافية
53	2. عناصر الهوية الثقافية
56	3. مقومات الهوية الثقافية
57	4. أنواع الهوية الثقافية
62	5. مسألة الهوية الثقافية في الأنثروبولوجيا
63	6. الهوية الثقافية ومسألة الاغتراب الثقافي
67	المبحث الثالث: ماهية الفايسبوك وتأثيره على الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري
67	1. مفهوم الفايسبوك
68	2. نشأته
70	3. تطبيقات
72	4. خواص الفايسبوك
74	5. استخدامات الفايسبوك
74	6. تأثير الفيسبوك على اللغة العربية
79	7. تأثير الفايسبوك على الدين
84	الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

85	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي
85	1. بنية أداة الدراسة
85	2. مجتمع البحث وعينته
86	3. حدود الدراسة
86	4. الأساليب الإحصائية للدراسة
87	المبحث الثاني: عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية
87	1. جزء البيانات العامة للمبحوثين
91	2. جزء المحاور الثلاثة الأخرى
121	3. نتائج الدراسة التطبيقية
126	قائمة المراجع
128	الملاحق
144	الفهرس